الفيديو كليب ..... وثقافة «تهييج» العواطف !



العدد ١٧٤ شوال ١٤٢٦هـ / نوفمبر ٢٠٠٥م

أتزين لزوجي ولا يلمسني ..!!

رئيس أئمة السويد يكشف لـ « المستقبل الإسلامي » :

التفاصيل المثيرة لمحاولة اغتياله

نقدّم...
"ختم الضمان الأخضر"

لمزيد من المعلومات الاتصال بالشيخ أحمد علي الصيفي
تلفون 00551141222400
فاكس 00551143322090

مُربّى على علف نباتي ١٠٠٪
RAISED WITH 100% VEGETABLE FEED

لأن صحة عائلتكم تأتي أولاً، ساديا تقدِّم بكل اعتزاز
الختم الأخضر ضمان الجودة ورمز التزامها
بتوفير منتجات طبيعية... وسليمة.

Sadia







مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف — هشام محمد عطية
صدقي البيك

الإخراج الفني
صلاح بدر
عبدالرشيد بت

الإصدار: الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ١٣١٩ - ٥٩١٣ ISSN

الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	١٥٠ ريالاً
بريطانيا	٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	٤٠ يورو
باقي دول العالم	٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتوى

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
مصر: مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
هاتف ٠٠٢١٣٢٣٢٤٠٠٢٢٣
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا





الافتتاحية

«قمة المليار» بجوار بيت الله الحرام!!

لم يحتج المسلمون يوماً إلى قمة إسلامية استثنائية كاحتياجهم إليها اليوم، هذه القمة المقرر عقدها في رحاب مكة المكرمة، في الخامس والسادس من شهر ذي القعدة ١٤٢٦هـ (٧-٨ ديسمبر ٢٠٠٥م). فالتحديات تتعاظم، والمخاطر تزداد، والدائرة تدور، وبوادر أي انفراجة تجاه أي قضية إسلامية تتوارى، مع تفاقم الأزمات الاقتصادية، والانسدادات في القنوات السياسية، وزيادة تكريس حالة التبعية للآخرين.

فمن الناحية المكانية تكتسب القمة الإسلامية أهميتها من انعقادها، في أطهر بقاع الأرض، بلاد الحرمين الشريفين، مهبط الوحي، وموطن الرسالة الخاتمة، وبجوار بيت الله العتيق، ليستشعر قادة الأمة عظم المسؤولية، مع عظم المكان الذي يتشرفون بالاجتماع بجواره، والذي سيضفي على القمة البعد العقدي، لمنظمة قامت أساساً على رابطة الدين والعقيدة. أما من الناحية الزمانية، فالقمة تنعقد ووفود حجاج بيت الله الحرام تتوافد من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم، وليطّوفوا بالبيت العتيق. فالقمة الرسمية تنعقد قبيل شهر واحد من القمة الإسلامية الشعبية (الحج) بل أكبر مؤتمر إسلامي يضم أكثر من مليوني مسلم يأتون من كل حدب وصوب، بلباس واحد، في مكان واحد، وجهتهم واحدة، ونداؤهم واحد، وحركتهم واحدة، وهنا لا بدّ أن يستشعر الجميع قادة وشعوباً، دولاً ومنظمات ومؤسسات وهيئات رسمية وشعبية، عظم المسؤولية، وخطورة الموقف، وأهمية المنحنى التاريخي الذي تمر به الأمة ولا يحتمل التأجيل أو التسويف.

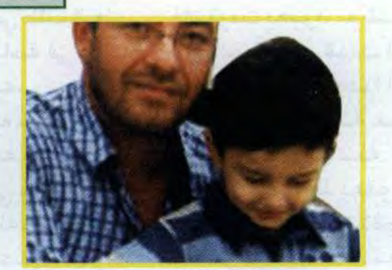
وتجيء القمة في ظل عالم يموج بالتكتلات الكبرى، والتحالفات الإستراتيجية، ومحاولات الاستقطاب للدول الصغرى، والالتفاف على القضايا المصيرية بحلول على حساب أصحاب الحقوق.

فالقمة الإسلامية الاستثنائية التي تجيء تلبية لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، في موسم الحج ١٤٢٦هـ، مطالبة بأن تتجاوز الواقع المعاش، وتقرر إستراتيجية إسلامية إنقاذية موحدة، بدلاً من المسكنات والتوصيات والقرارات التي لم تنفذ منذ أول قمة إسلامية عقدت على أثر محاولة الصهاينة إحراق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م.

إن دراسة أحوال الأمة الإسلامية، واستشراف آفاق المستقبل، وبلورة رؤية تمكن الـ٥٦ دولة إسلامية، الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، من مواجهة تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، هي الأهداف الرئيسية لهذه القمة، وسيكون «إعلان مكة المكرمة» بإذن الله تعالى الانطلاقة الكبرى لمرحلة جديدة تجسد آمال الأمة، وتروي عطش مليار وثلاثمائة مليون مسلم إلى الوحدة والتضامن والتكتل في زمن لا يعرف إلا التكتلات الكبرى.







المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co

: mostaqbal@wamy.org







إنما الدنيا غرور



ليس في الدنيا حبور
إنما الدنيا غرور
وعلى الدنيا سلام
طالما الأفعى تثور
تنفث السم، وتردي
وردة، كادت تنير
* * *
ليس في الدنيا حبور
إنما الدنيا غرور
ابك يا خال عليها
إنما الدمع سمير
وارجعن، لله، واطلب
صفحه، نعم المجير
وتأكد، من فلاح
خطه الله القدير
***
ليس في الدنيا حبور
إنما الدنيا غرور
ناد رب الكون، واصبر
فنداء الصبر نور
واخطفن لحظة صدق
يأتك الخير الكثير
وتعيش العمر بدراً
كاشفاً عما يحير

محسن محمد عبد ربه
أوغندا

أي حوار مع الديانات الأخرى!

الآيات التي وردت في سياق دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحواره مع أهل الكتاب الذين وقفوا موقف العداء من دعوته وصدوا عنها بشراسة، تؤكد ماذا يريد أهل الكتاب ولننظر إلى الآية التي تخاطبهم على لسان النبي وتتساءل عن سبب عملهم المشين ومواقفهم المعارضة لدين الإسلام.

قال تعالى: «قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون» آل عمران/ ٩٩. وحين يعرض النبي عليهم هذه التساؤلات يريد أن يفتح عقولهم للتريث قبل إصدار الحكم والتدبر قبل المعاداة. والأشد غرابة أنهم يتوجهون بصدهم إلى القاعدة المؤمنة لاختراق الصف المسلم وإحداث البلبلة والتشكيك. وهذا ما يسعى إليه المنصرون الآن في إفريقيا وآسيا، مع وجود طوائف شتى لا تعرف كتاباً سماوياً ولا تنتسب إلى دين، وهؤلاء أولى بالجهود توجه إليهم لإخراجهم من وثنيتهم، ولكنهم يخشون الإسلام وحده لما فيه من يسر في أحكامه وسماحة في أخلاقه ونفاذ إلى القلوب. وهذا عين ما تسعى إليه الصليبية الحديثة في شرق الأرض وغربها، فجل اهتمامها ينصب على العالم الإسلامي في محاولة للتحكم في مقدرات أهله وامتصاص ثرواتهم وإلصاق التهم والمعايب بالدين الخالد ووصف أتباعه بأشنع الأوصاف، وتسليط جماعات منهم عليهم تعادي الدين وتنسب إليه من النقائص ما يبغض فيه بعض أتباعه، وما يحول دون انتشاره بين النفوس الظامئة في كل مكان، وهذا ما تكشف عنه الآية الكريمة فهي تستثير مشاعرهم وتستحث عقولهم للبحث عن جواب مقنع وبريء لهذا السؤال الكبير. وهم يختلفون عن غيرهم لأنهم أهل كتاب سماوي ولهم نبوات يؤمنون بها، وكان من المنتظر منهم أن ينصروا هذا الدين.

طلعت زهران

رحلة طالب مغترب!

«من لم يكن رحولاً فلن يكون رُحْلة» أي: من لم يرحل كثيراً في طلب العلم، للبحث عن الشيوخ والسياحة في الأخذ عنهم، يبعد تأهله ليُرحَل إليه.

وقد رأينا كيف أن الله سبحانه وتعالى حكى لنا قصة كليمه موسى عليه السلام، فإنه، مع ما يحظى به من منزلة رفيعة ومكانة عالية عند الله، ما إن سمع بأن هناك من هو أعلم منه، حتى أعد زاده واستعد للسفر إليه محتملاً كل ما يلاقيه من تعب ونصب في هذا السبيل، قال تعالى: «وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقباً» الكهف/ ٦٠، وقال صلى الله عليه وسلم: «من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة» وقال صلى الله عليه وسلم: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع»، والرحلة في طلب العلم أمر له جذور تمتد إلى عصر الصحابة والتابعين فمن بعدهم، قال جابر بن عبد الله: بلغني عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتريت بعيراً، ثم شددت رحلي، فسرت إليه شهراً، حتى قدمت الشام، فإذا هو عبد الله بن أنيس..» وهذا الطبراني يرتحل في طلب العلم ستة عشر عاماً، وأقام ينشر العلم ستين سنة.

وهذا الحافظ يعقوب الفسوي يرحل في طلب الحديث ثلاثين سنة. والحافظ الفضل بن محمد الشعراني، ارتحل إلى مدن الدنيا كلها طلباً للحديث إلا الأندلس.

قال سعيد بن المسيب: إني كنت أسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد، وقال الشعبي: رحل مسروق في آية إلى البصرة، فسأل عمن يفسرها فأخبر أنه بالشام فتجهز إلى الشام حتى سأل عنها». وقد أنشد الإمام الشافعي رحمه الله:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرُّجُ همٍ واكتسابُ معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد

موسى عودو الكاميروني
كلية التربية - جامعة الأزهر



الخطط الدعوية بين المرونة والشمولية!

خطط المؤسسات الدعوية والخيرية، التي يتم وضعها يجب أن تقوم على تضافر جميع الجهود، وأن تراعي الإمكانات المتاحة، والطاقات البشرية المدربة لتنفيذها، ولابد أيضاً أن تتصف هذه الخطط بالثبات والشمولية، وكذلك لابد من مراعاة المرونة المطلوبة التي لا تعني بأي شكل من الأشكال الخروج عن النصوص الشرعية في تبليغ وتنفيذ ما أمر الله تعالى به ولكن المرونة المطلوبة أن نضع في اعتبارات تلك الخطط أن عملنا يتطلب منا أن ننزل الناس منازلهم ونطبق شرع الله بمقضى الحال ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة عندما بعث معاذ بن جبل إلى اليمن فقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وهو يوصيه حال وصوله إلى اليمن حاكماً عليها «بم تحكم يا معاذ؟ فقال: بكتاب الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وإن لم تجد؟ فقال: بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فإن لم تجد، قال: أجتهد رأيي ولا آلو» أو كما قال صلى الله عليه وسلم. فهذا الحديث الشريف يعتبر في رأينا خطة دعوية شمولية عظيمة تتسم بالمرونة التي تقتضيها الحال ونقصدها في حديثنا هذا، وهي بذلك تتبع خطوات تسهل على الداعية والحاكم السير عليها من دون أي تعب أو تفكير في تطبيق شرع الله تعالى بين الناس. وهي كذلك تعتبر إحدى قواعد الدستور والتشريع للحكم الإسلامي الذي يصلح لكل مكان وزمان فعلى الدعاة أن يتمسكوا بها في كل وقت خلال قيامهم بالأعمال الدعوية المختلفة.

العمل الدعوي المكتبي أو الميداني عمل يجب علينا قبل كل شيء أن يصاحبنا فيه الصدق وإخلاص النية لله تعالى إذا كنا نعمل فيه بأجر أو بدون أجر متطوعين لله تعالى ومحتسبين عنده سبحانه وتعالى المثوبة والأجر الجزيل، فبإخلاصنا سوف نحقق إن شاء الله تعالى الكثير من النجاح الذي نريده له، ولا يكفي أن يكون الصدق وإخلاص النية في القلب، بل لابد من تطبيق ذلك على الواقع العملي بإخلاص قلوبنا وتنفيذ ذلك عملياً في اجتهاداتنا العملية، فالموظف في مكتبه يجب عليه مراقبة الله تعالى في كل لحظة تمر عليه والاستفادة من وقته من أجل أن يسير العمل الدعوي بالشكل الجيد والمتطور حتى يستطيع هو والعاملون في كلا الميدانين المكتبي والميداني من الوصول إلى أفضل النتائج، وذلك بإجراء التقويمات الصحيحة للتقارير الواردة عن العمل الدعوي الميداني ووضع الخطط السليمة والشاملة لهذا العمل الرباني الكبير حتى نحقق تبليغ دعوتنا التي أمرنا بها الله إلى الناس أجمعين.

أسامة ياسين - الرياض

حافظوا على أرقامكم حتى لا يزيلوا لغتكم

إن المسلمين يواجهون دائماً مآزق مهلكة ومشاكل صعبة إلا من رحم ربنا، وما ذلك إلا لتقصيرهم في أمور دينهم، ولذلك يسهل استدراج الكثير منهم للفتن، ومن تلك المآزق والمصائب ضياع لغتهم بين أبنائها، قديماً وحديثاً حروفاً وأرقاماً ورموزاً، فتحتل لغة القرآن الكريم أدنى المنازل، وتأتي في نهاية الاهتمامات الإسلامية! وقد هبت علينا ريح عاتية لإزالة الأرقام العربية الأصيلة (٩٨٧٦٥٤٣٢١٠) من تراثنا ووجداننا وشعورنا بدعوى أنها هندية! أما الأرقام الغربية الدخيلة (0123456789) فهي العربية الأصيلة!، وأصبح ذلك القول سائداً في كل مكان بلا بحث ولا تمحيص، فتصدى له علماؤنا ومثقفونا لينفوا ذلك، وصدرت القرارات عن الهيئات والمؤسسات والجمعيات والمجامع الفقهية والعلمية بعدم جواز تغيير شكل الأرقام العربية المستعملة حالياً (٩٨٧٦٥٤٣٢١٠) لكي يعرف الناس القول الصائب بعيداً عن الأهواء والقول بغير علم.

عبد الناصر الشعراني

لا تقنطوا...!

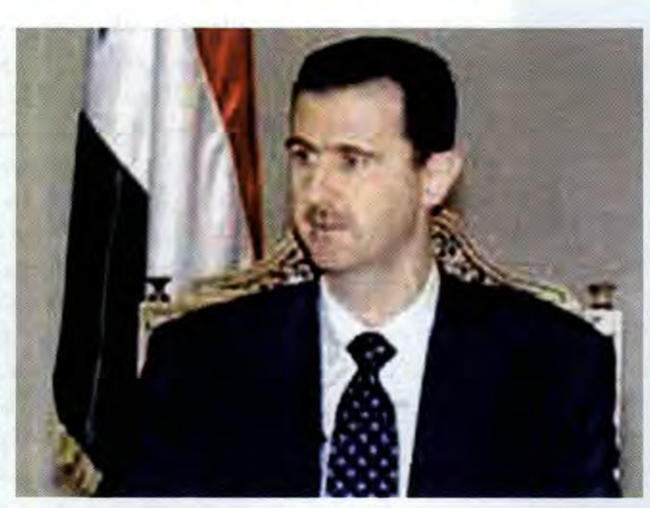
أيا من عصيت إله الوجود
وقلبك أضحى أسير الندم
لقد صار كل الأنام رقودْ
فما لك دون الورى لم تنم؟
ألانت أمام الذنوب القيود؟
وهل فاق حر المعاصي الحمم؟
فعد ما قدرت على أن تعود
فمن لم يتب يا ضعيف ظلم
وسبح بحمد الغفور الودود
وقل: جل خالقنا من عدم
وزد في الركوع؛ وزد في السجود
يزدك هدى ويزدك نِعم
فليس كجود إلهك جود
ومن ذا يماثله في الكرم؟!
ورحمته ما لها من حدود
فمن وسعها ضاق برٌّ ويمّ
ألا فابتسم، ليس يجدي الشرود
سوى في زيادة همّ وغم
ولا تبتئس إن سقيت الخدود
بدمعك؛ أو ذرف القلب دم
وطالع سجلات كل العقود
تجدك سليلاً لخير الأمم
فإنك من نسل خير الجدود
وهم ما ارتضوا دون نيل القمم
جنوا رغم أنف الصحارى الورود
وقالوا: «وداعاً لكل الألم»
ونالوا الجنان ونالوا الخلود
وأنعم بأصحاب تلك الهمم
سيبقون رمز العلا والصمود
وأرقى مثال لأرقى القيم

مروان بن علي ناجي المريسي
اليمن





إعلان دمشق.... ومهمة التغيير الوطني



أعلنت قوى سياسية سورية عن تشكيل تكتل من أجل التغيير الديمقراطي، تحت عنوان "إعلان دمشق"، لقي مساندة رسمية من جانب جماعة الإخوان ومنظمات حقوقية وشخصيات سياسية مستقلة، ودعا إلى "تعبئة طاقات سوريا الوطن والشعب، في مهمة تغيير إنقاذية".

وفي ختام اجتماع عقدته في دمشق، أصدرت القوى المعارضة السورية "إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي"، والذي دعا "جميع مكونات الشعب السوري" إلى العمل على "ضرورة التغيير الجذري في البلاد، ورفض كل أشكال الإصلاحات الترقيعية أو الجزئية أو الالتفافية".

وأشار البيان إلى أن "التغيير يتطلب إقامة نظام ديمقراطي هو المدخل الأساسي إلى إصلاح سياسي قائم على نبذ الفكر الشمولي"، كما دعا إلى "تعبئة جميع طاقات سوريا الوطن والشعب في مهمة تغيير إنقاذية، تخرج البلاد من صيغة الدولة الأمنية إلى صيغة الدولة السياسية".

وقال "أكرم البني" الكاتب والمحلل السياسي السوري: إن البيان يأتي على خلفية الظروف العصيبة التي تمر بالبلاد، والمخاطر الناجمة عن أخطاء النظام خلال العقود الماضية، بعد أن وصلت البلاد إلى أزمات اقتصادية وسياسية وحصار وعزلة".

وحول ما ترمي إليه المعارضة من وراء هذا التكتل، قال "البني": "نعني هنا تغيير علاقة السلطة بالمجتمع من السيطرة الشمولية إلى فتح المجال للتعددية، وسماع الرأي الآخر، وإطلاق الحريات بكل أشكالها، وألا تكون علاقة الحاكم وصائية تعتمد على القمع والإكراه، والاعتماد على صناديق الاقتراع، وتحقيق إرادة ورغبة الشعب السوري".

وأشار "البني" إلى أن آلية تنفيذ التغيير المنشود للمعارضة "لن تكون من خلال المناشدات للنظام كما كان في الماضي، بل ستكون هذه المرة عبر تعبئة الشعب وتوعيته لتشكيل ميزان قوى قادر على فرض شروطه الديمقراطية على النظام".

وتضمن إعلان دمشق عدداً من النقاط باعتبارها إطاراً لبرنامج سياسي مشترك، يتمثل أولها في تأكيد أن "إقامة النظام الوطني الديمقراطي هو المدخل الأساسي في مشروع التغيير والإصلاح السياسي. ويجب أن يكون سلمياً ومتدرجاً ومبنياً على التوافق، وقائماً على الحوار والاعتراف بالآخر".

كما ينبذ الإعلان ما سماه "الفكر الشمولي"، وأعرب عن تبنيه "القطع مع جميع المشاريع الإقصائية والوصائية والاستئصالية، تحت أي ذريعة كانت تاريخية أو واقعية، ونبذ العنف في ممارسة العمل السياسي، والعمل على منعه وتجنبه بأي شكل ومن أي طرف كان".

ومن بين القوى المشاركة في التوقيع على "إعلان دمشق" كل من: "التجمع الوطني الديمقراطي"، و"التحالف الديمقراطي الكردي"، و"لجان إحياء المجتمع المدني"، و"حزب المستقبل الجديد"، و"الجبهة الديمقراطية الكردية"، إلى جانب اللجنة السورية لحقوق الإنسان، بالإضافة لعدد من الشخصيات الوطنية، ومنها "رياض سيف" رجل الأعمال الليبرالي المسجون حالياً، والناشط الإسلامي جودت سعيد، و"هيثم المالح" رئيس الجمعية السورية لحقوق الإنسان.

كما أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في بيان لها تأييدها لإعلان دمشق، معتبرة إياه "منطلقاً للإجماع الوطني".

وقال "علي صدر الدين البيانوني" المراقب العام للجماعة في سوريا: "أعلنا تأييدنا لما جاء في إعلان دمشق الذي يمثل نقلة نوعية تعبر عن تطلعات الشعب السوري، كما نعتبره خطوة متقدمة على طريق بناء الإجماع الوطني العام؛ تمهيداً لانعقاد المؤتمر الوطني الشامل لإحداث التغيير المطلوب".

ومن جانب آخر ذكرت صحيفة "تايمز" البريطانية أن الولايات المتحدة عرضت على الرئيس السوري بشار الأسد صفقة تضمنت تقديم دمشق سلسلة من التنازلات مقابل إخراج بلاده من عزلتها الدولية.

وأشارت الصحيفة إلى أن العرض الأمريكي الذي سمي "صفقة القذافي" مشابه للاقتراح الذي عرض قبل نحو عامين على الزعيم الليبي معمر القذافي الذي كانت بلاده في عزلة دولية إثر تفجير طائرة أمريكية فوق مدينة "لوكيربي" الأسكتلندية، اتهم فيه ليبيون.

وفيما يتعلق بشروط تلك الصفقة، قالت الصحيفة: إن واشنطن تريد من سوريا أن تلبي ٤ شروط رئيسية، هي "أن تتعاون بالكامل مع محققي الأمم المتحدة في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري وتقبل أي طلب يصدر عنهم، وأن يتم استجواب أي مسؤول في النظام السوري يرد اسمه بصفة مشتبه به وتتم ملاحقته القضائية".

ومن بين الشروط أيضا أن "يتوقف السوريون عن التدخل في شؤون لبنان، وأن تتوقف دمشق عن تجنيد متطوعين وتمويلهم وتدريبهم ليشاركوا في أعمال عنف في العراق". يذكر أن سوريا نفت مراراً أي دور لها في الهجمات التي يشنها المسلحون في العراق.





كازاخستان: النفط أولوية لأمريكا

اتهم تحالف للمعارضة في كازاخستان وزيرة الخارجية الأمريكية "كوندليزا رايس" بتقديم المصالح النفطية والعسكرية على الديمقراطية في بلد ينمو بإيقاع متسارع، وتستثمر فيه شركات النفط الأمريكية مليارات الدولارات. لكن رايس نفت الاتهامات وقالت: إن بلادها ستشدد على إقامة انتخابات رئاسية حرّة ونزيهة بكازاخستان مقررة في ديسمبر ٢٠٠٥م.

وقال "بولات أبيلوف" زعيم "تحالف المعارضة من أجل كازاخستان عادلة": إن "الديمقراطية في كازاخستان تأتي في المرتبة الثالثة في الأولويات بالنسبة لرايس بعد حماية المصالح النفطية والعسكرية".

وبعد كلمة ألقتها رايس في العاصمة الكازاخية آستانة، قال "أبيلوف": "إنني أشعر بالإحباط قليلا؛ لأنه لم تكن هناك رسالة واضحة" بشأن الموقف الأمريكي المعارض للاعتقالات في صفوف قيادات المعارضة الكازاخية، ومخالفة ذلك للديمقراطية.

وألقت رايس كلمة في آستانة بشأن العلاقات بين الولايات المتحدة وكازاخستان إلا أنها تجنبت إعطاء إجابة مباشرة عن سؤال بشأن إمكانية وجود الديمقراطية في بلد تعتقل فيه الشرطة زعماء المعارضة مثلما حدث من قبل وأثار انتقادات المعارضة للوزيرة الأمريكية.

وقالت رايس: "من المهم للغاية أن تكون هناك قدرة لدى المعارضة على الاستنفار وأن تقدم آراءها، وأن تخوض الانتخابات من دون خوف من أي نوع من أنواع الترهيب".

وأضافت "أن الاستقرار يتطلب الشرعية، وأي شرعية حقيقية تحتاج إلى الديمقراطية.. إنه عمل ملح لا يجوز إرجاؤه"، ثم دعت الحكم في كازاخستان إلى تنظيم انتخابات رئاسية "حرة ونزيهة".

واجتمعت رايس مع الرئيس نور سلطان نزار بايف الذي يحكم البلاد منذ عام ١٩٨٩ ويسعى لتولي فترة أخرى مدتها سبع سنوات في انتخابات ٤ ديسمبر ,٢٠٠٥

وفي مؤتمرها الصحفي مع نزار بايف نفت رايس أن واشنطن تتجاهل الديمقراطية في كازاخستان قائلة: "أعتقد أننا لو كنا مهتمين بالنفط فقط والحرب على الإرهاب لما تكلمنا بهذه الطريقة عن الديمقراطية هنا، وفي السعودية والشرق الأوسط". وأضافت: "لم نسمح على الإطلاق لتلك المصالح بأن تأتي في طريق دفاعنا العلني والواضح عن الحرية".

وفي شأن الانتخابات الرئاسية في كازاخستان قالت الوزيرة الأمريكية: إن بلادها ستشدد على إقامة انتخابات حرّة ونزيهة، كما فعلت الولايات المتحدة في أطراف أخرى حول العالم.

ستة ملايين شخص يموتون جوعاً في عام واحد فقط!

أعلن برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة أن أكثر من ستة ملايين شخص قد قضوا نحبهم بالفعل منذ مطلع العام الحالي نتيجة للجوع والأمراض الناجمة عنه، وناشد الحكومات والمنظمات الإنسانية والقطاع الخاص مضاعفة جهودهم لمصلحة الفقراء الجائعين مشدداً بشكل خاص على الأطفال.

وصرح المتحدث باسم برنامج الغذاء العالمي خالد منصور بأن الوضع يتدهور عاماً بعد عام على رغم اتفاق دول العالم في قمة الألفية قبل خمسة أعوام على خفض عدد الجوعى في العالم بحلول عام ٢٠١٥م.

فهناك ما يقارب ٨٥٠ مليون شخص في العالم لا يجدون ما يسد احتياجاتهم من الأغذية الأساسية من بينهم ٣٥٠ مليون طفل تحت سن الـ١٨، وإن نحو ألف شخص منهم يموتون كل ساعة بسبب الجوع والأمراض الناجمة عن سوء التغذية. وأوضح أن الجوع مسألة سياسية واقتصادية وليست مسألة إنتاج، فالعالم ينتج ما يكفي من الغذاء لكل البشر عدة مرات. وأضاف أن أكثر الجوعى يتركزون في جنوب الكرة الأرضية خاصة في إفريقيا وجنوب آسيا وأمريكا اللاتينية على رغم أن ذلك لا ينفي وجود بعض بؤر الجوع والفقر في أوروبا وأمريكا الشمالية.



وأعلن مقرر الأمم المتحدة حول الحق في الغذاء جان زيجلر أن ١٠٠ ألف طفل يموتون يومياً بسبب سوء التغذية، وشدد على أن الحق في الغذاء من حقوق الإنسان.

وأعرب زيغلر في تقريره الذي قدمه إلى مجلس الأمن عن الأسف لأن أعضاء الأمم المتحدة ال١٩١ دولة أنفقوا في العام الماضي ألف مليار دولار لشراء الأسلحة في حين خفضوا مساهماتهم في تمويل المنظمات الدولية المعنية بالشؤون الإنسانية.





الدانمارك: رسوم كاريكاتيرية تسخر من النبي عليه السلام

الدانمارك: رسوم كاريكاتيرية تسخر من النبي عليه السلام

أدانت ١٦ منظمة دانماركية مسلمة نشر إحدى الصحف صوراً تسخر من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، واتهمت المنظمات الصحيفة بالتصرف بشكل استفزازي وإهانة المسلمين، بينما اعتبر مسئولون تصرف الصحيفة لا يخرج عن الديمقراطية، وقد بدأت السلطات في التحقيق مع صبي متهم بتهديد رسام كاريكاتير بالقتل.

وكانت صحيفة "يولاند بوسطن" المحافظة واسعة الانتشار قد نشرت في ٣٠-٩-٢٠٠٥، اثني عشر رسمًا كاريكاتوريًا تحت عنوان "وجوه محمد"، وهذا ما أثار حفيظة الأقلية المسلمة في الدانمارك.

واعتبر ممثلون عن الأقلية المسلمة الأمر إهانة للنبي صلى الله عليه وسلم، وخصوصاً أن أحد الرسوم أظهر النبي يعتمر عمامة على شكل قنبلة، وطالبوا باعتذار رسمي من الصحيفة.

وتظاهر اكثر من ٥ آلاف مسلم في شوارع كوبنهاجن منددين بالرسوم وبالصحيفة التي نشرتها.

لكن المسؤولين السياسيين والإعلام المحلي أعربوا عن تأييدهم للصحيفة ورساميها، بعد أن رفضت الصحيفة سحب الرسوم، مؤكدة أن الدانمارك دولة "ديمقراطية تسمح عمومًا بالانتقاد عبر الكاريكاتير، وأن على الدين ألا يتجاوز حدود المقبول".

وقالت وسائل الإعلام الدانماركية: إنه تم اعتقال فتى في السابعة عشرة في إطار التحقيق في تهديدات بالقتل تلقاها رسام كاريكاتيري بعدما نشر رسوماً تسيء إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وأكد الدكتور محمد البرازي مدير الرابطة الإسلامية في الدانمارك أن المشكلة بدأت عقب اجتماع رئيس الوزراء الدانماركي "آنس فو راسمسون" بمجموعة من الأئمة وقيادات الأقلية المسلمة؛ لبحث ما وصف بـ"أسباب جنوح بعض الشباب المسلم إلى العنف والخروج عن القانون".

وقدم الأئمة بعض المقترحات التي من شأنها أن تساعد في الحد من تلك الظاهرة، ومن أهم تلك المقترحات التدخل لدى وسائل الإعلام الدانماركية للتوقف عن الإساءة إلى الإسلام. وطالب الأئمة أيضًا باتخاذ مواقف أكثر اتزانًا وعدلاً تجاه المسلمين وتليق بالمجتمع الدانماركي.

وطالبت "جمعية المسلم للحوار" الحكومة بالعمل على إصدار قانون يمنع الإساءة للأديان السماوية والمقدسات الدينية، أسوة بقانون منع الإساءة إلى السامية ومقام الملكة والعلم والدستور الدانماركي.

وبعد أن وصل ذلك إلى وسائل الإعلام طلبت صحيفة "يولاند بوسطن" من نقابة رسامي المجلات أن يرسموا صوراً كاريكاتيرية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، فاستجاب بعضهم لذلك، وقد زاد الأمر تعقيداً ما كتبه رئيس تحرير الصحيفة بأن "الرسوم الكاريكاتيرية والكلمات الساخرة ما هي إلا نقد وسخرية هادفة وذكية".

ويعتبر الإسلام الديانة الثانية في الدانمارك بعد الديانة الإنجيلية - اللوثرية ويبلغ عدد المسلمين في البلاد نحو ١٨٠ ألفاً وهو ما يعادل ٣٪ من مجموع سكان البلاد البالغ عددهم ٥ ملايين وربع مليون نسمة.

ويعاني مسلمو الدانمارك من الاضطهاد والتهميش في مجتمعهم الذي يرفض أي شكل لانتمائهم الديني، خاصة أن رئيس وزراء الدانمارك "آنس فو راسمسون" -ذو الاتجاه اليميني الوسط- معروف بسياسته المتشددة ضد المهاجرين ومن بينهم المسلمون، وقد فاز بولاية ثانية في الانتخابات التشريعية العامة التي جرت في فبراير ٢٠٠٥م.

إدارات السجون الألمانية: أين الدعاة المسلمين؟

ناشدت إدارات السجون في ألمانيا الهيئات الإسلامية في البلاد ،توفير دعاة يجيدون الألمانية لسد الفراغ الروحي لهؤلاء السجناء بدلاً من الوعاظ المؤقتين ،وأغلبهم من المتطوعين. وقال قال "هيننج كوستر" مدير سجن مدينة "بوخوم" غرب ألمانيا، ويضم نحو ١٤٦ سجيناً مسلمًا من إجمالي ٧٧٠ سجينًا: من الضروري أن تقدم الرعاية الدينية لجميع السجناء، ومن بينهم أبناء الأقلية المسلمة.

وأضاف أنه قام بمبادرة ذاتية دعا خلالها أحد الأئمة المسلمين لزيارة السجن من أجل تقديم الرعاية الدينية والوعظ للمسجونين من المسلمين.



ولكنه أشار إلى أن هذه الوسيلة لها بعض السلبيات، التي تكمن في عدم معرفة التوجهات الدينية للمتطوعين الذين يلقون المحاضرات الدينية للسجناء.

وأشار موقع "دويتش فيليه" الألماني إلى أن هيئة إدارة السجون ناشدت الجمعيات والمنظمات الإسلامية توحيد الصف لإيجاد حل لمشكلة نقص الدعاة المسلمين في السجون، كما دعت إلى توفير كوادر مدربة من المسلمين المتخصصين في رعاية السجناء نفسياً واجتماعياً. وعدد "شتيفان أونلاند" -رئيس أحد السجون بولاية شمال الراين- عدداً من المشاكل التي تحول دون توفير وعاظ ودعاة مسلمين بالسجون الألمانية، على رأسها عدم وجود متحدث رسمي واحد يمثل الهيئات الإسلامية أمام السلطات الألمانية حتى يتسنى من خلاله الاتفاق على إمداد المعتقلات بالوعاظ والدعاة.



سر تراجع الكنائس الامريكية



باستثناء الكنيسة المشيخية، تراجعت الكنائس البروتستانتية الأمريكية عن فكرة تصفية استثماراتها في شركات تتربح من الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، في خطوة تمثل تراجعاً عما كان يبدو أنه اتجاه متزايد قبل بضعة أشهر.

وفسرت وكالة "رويترز" هذا التراجع بعاملين؛ أولهما هو الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، وقيام نقاش بشأن ما إذا كانت تصفية الاستثمار هي التحرك الصائب في المقام الأول.

وقال ديفيد إيلكوت مدير شؤون الأديان باللجنة اليهودية الأمريكية: "ها هي الحقيقة.. لم توافق أي كنيسة في الولايات المتحدة ما عدا الكنيسة المشيخية على تصفية الاستثمار. ولا يوجد هذا الاتجاه على ما يبدو إلا في وسائل الإعلام".

وأضاف: "قراءتي بصفتي يهودياً أنه لم يكن هناك قط اتجاه عام نحو تصفية الاستثمار". وأوضح أن قادة الكنيسة الأسقفية البروتستانتية رفضوا في الآونة الأخيرة تصفية الاستثمار. كما رفضت طائفة دينية كبيرة أخرى هي الكنيسة المتحدة فكرة التصفية في مؤتمرها الذي عقدته في عام ٢٠٠٤.

ولم يكشف إيلكوت عن حجم استثمارات الكنيسة المشيخية في الشركات التي تستثمر في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت الكنيسة المشيخية: "إن تصفية الاستثمار هي الملاذ الأخير الذي قد تتم دراسته إذا فشل أسلوب الارتباط البناء".

وقال باري كريتش المتحدث باسمها: إن المسألة لا تزال في مسارها و"نحن لسنا في عجلة" للوصول إلى نقطة تصفية الاستثمار قبل أن يجتمع أعضاء الكنيسة مجدداً في صيف ٢٠٠٥م.

وفي عام ٢٠٠٤ وافقت الكنيسة المشيخية على "تصفية" الاستثمار بشكل انتقائي وعلى مراحل" في محفظة استثماراتها التي تبلغ قيمتها ٨ مليارات دولار بدءاً من تاريخ يوليو ٢٠٠٦ على أقرب تقدير.

وفي أغسطس ٢٠٠٥ اختارت الكنيسة ٥ شركات هي كاتربيلر وسيتي جروب والشركة المتحدة للتكنولوجيات وموتورولا وآي.تي.تي للصناعات لإجراء "حوار وسماع اقتراحات المساهمين والضغط العام".

وتواجه هذه الاستثمارات انتقادات لأنها تشتمل على عقود عسكرية، وانتقدت الكنيسة شركة كاتربيلر على سبيل المثال لبيعها معدات ثقيلة استخدمت في هدم منازل فلسطينية. وقالت تلك الشركة إنها لا تملك السيطرة على كيفية استخدام منتجاتها بعد بيعها.

وقرر المؤتمر العام للكنيسة المشيخية الذي يعقد مرة كل عامين، ويشمل كبار رجال الكنيسة وقساوستها، في منتصف أكتوبر ٢٠٠٤ في مدينة "ريتشموند" بولاية فيرجينيا، اتباع أسلوب سحب الاستثمارات من إسرائيل.

وجاء موقفها اقتداء بما فعلته بعض المذاهب والكنائس المسيحية سابقاً ضد النظام العنصري في جنوب إفريقيا؛ وهو ما ساهم في نهاية الأمر في إضعاف اقتصاد الأقلية البيضاء هناك، ثم انهيار النظام العنصري برمته. ومنذ ٣ أعوام نجحت هذه الكنائس في إجبار شركات عالمية على سحب استثماراتها من السودان نتيجة انتهاكات حكومة السودان للجنوبيين.

ولم تكن الكنيسة المشيخية هي الوحيدة التي دعت لتصفية استثماراتها من شركات لها صلات بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية. فقد جاء قرارها ضمن سلسلة نشاطات تجتاح الجماعات الحقوقية الأمريكية التي تطالب إسرائيل بإيقاف سياستها العنيفة ضد الفلسطينيين مثل هدم المنازل، ومنها جماعة "وقف المعونة لإسرائيل"، و"مركز الحقوق السياسية والاقتصادية" بالولايات المتحدة. كما دعا ممثلو "شبكة العدل والسلام الإنجيلية" الكنيسة الإنجيلية الأسقفية البالغ عدد أتباعها ٧٧ مليون مسيحي حول العالم إلى الانضمام إلى مساعي الكنيسة المشيخية.

في المقابل قامت بعض الجماعات اليهودية في ذلك الوقت بالاتصال بالجماعات المسيحية، خاصة الكنيسة الإنجيلية؛ في محاولة لإيقاف أي خطط مستقبلية نحو سحب الاستثمارات من إسرائيل.

كما تواجه الكنيسة المشيخية أيضاً ضغوطاً من الكونجرس الأمريكي للعدول عن سياستها، تمثلت في خطاب احتجاج أرسله ١٤ عضواً من المؤيدين لرئيس الوزراء الإسرائيلي إريل شارون إلى الكنيسة.

يذكر أن أتباع الكنيسة المشيخية هم رابع أكبر طائفة في أمريكا تابعة لما يسمى بالكنيسة الإصلاحية التي تكونت في عصر النهضة في أوربا، وانشقت عن الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان. ويبلغ عدد أعضاء الكنيسة المشيخية نحو ٢,٥ مليون عضو.

كندا تواجه صعود القوى الجديدة



في الوقت الذي أبدي فيه الكاتب الأمريكي توماس فريدمان في صحيفة نيويورك تايمز قلقه من فقدان أمريكا لزعامتها للعالم .. بدأت كندا أقرب جار للولايات المتحدة في إدراك أن أمريكا لن تظل هي القوة العظمى الوحيدة المسيطرة على النظام خلال السنوات العشر المقبلة بل إن أفولها وارد في مواجهة صعود قوى إقليمية جديدة مثل الصين والهند . توماس فريدمان يرى أن نسبة الطلبة الحاصلين على شهادات العلوم والهندسة في أمريكا ٣٢٪ في حين تصل في الصين إلى ٥٩٪ وفي اليابان ٦٦٪ للتدليل على تدهور مكانة العلم والهندسة في الولايات المتحدة في الوقت الذي تتصاعد أهميتها في دول أخرى .

ومن ثم عكفت كندا على وضع إستراتيجية لسياستها الخارجية تصلح للعمل خلال عشر سنوات، وخرجت بوثيقة باسم " بيان السياسة الدولية " تعتمد بشكل أساسي على تحسين أداء الدبلوماسية الكندية في العالم، وتدعيم الإنفاق على الدفاع وبناء علاقات اقتصادية أفضل مع العالم الخارجي، وقد شرح وزير خارجية كندا بيير بيتجرو ملامح هذه السياسة.

والبيان الكندي يعبر عن القلق تجاه الأزمات والكوارث الجديدة التي لا قبل للعالم الحديث بمواجهتها مثل الزلازل وانتشار الأمراض الوبائية بسبب تزايد سهولة الانتقال البشري عبر وسائل المواصلات السريعة، وتزايد مخاطر التغير المناخي، كما أنها تخاطب القضايا الملحة الناتجة عن الضعف المتوقع للقوة الأمريكية مع عدم تجاهل القوة الراهنة وضرورة التعامل معها مثل كيفية تدعيم العلاقات مع القوى الاقتصادية الصاعدة في النظام الدولي مثل الصين والهند وزيادة أهمية البرازيل وروسيا .

وقد ظهرت بوادر هذه السياسة بشكل إيجابي من خلال التوازن الذي أحرزته السياسة الخارجية الكندية في شمال أمريكا، يقصد هنا بالطبع العلاقة مع الولايات المتحدة .

وقد دعا البيان إلى أن تبحث كندا عن أساليب جديدة تتفق مع المتغيرات التي تشهدها أمريكا الشمالية بهدف دعم التفاهم بين الدول الأعضاء في اتفاقية التجارة الحرة لشمال أمريكا النافتا أو بهدف النظر إلى العلاقة التي تربط شمال أمريكا مع بقية العالم وبصفة خاصة الاتحاد الأوروبي وشرق آسيا .

وأشار وزير خارجية كندا إلى الأسف الذي شعر به نتيجة التدمير الذي أحدثته الزلازل في جنوب آسيا وبصفة خاصة في باكستان وقد التزمت كندا بمساعدة الدول المتضررة من خلال تخصيص ٢٠ مليون دولار سوف تستخدم في إرسال شحنة على طائرة هيركيلوز من المواد اللازمة للإغاثة وتوفير المساعدات التي تطلبها الأمم المتحدة ومنظمات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والمنظمات غير الحكومية.

إنفلونزا الطيور.. وإنفلونزا البشر... والكابوس المخيف!

الإنفلونزا .. أكثر الفيروسات التي حيرت البشر على مر التاريخ ,ولكن ما هو مرض إنفلونزا الطيور؟ كيف يحدث لدى الطيور؟ ما هي أعراضه؟ وكيف ينتقل من الطيور إلى الإنسان؟ وما هي درجة خطورته على حياتنا؟

إن إنفلونزا الطيور، وهو مرض حيواني معد عرف للمرة الأولي في إيطاليا عام ١٨٧٨م، وهو مرض ينتج عن فيروس يصيب الدواجن والطيور على وجه الخصوص ويتحول في كثير من الأحيان إلى حالات وبائية .

الفساد يستـ

قالت منظمة الشفافية الدولية إن الفساد يستشري في الدول الغنية والدول الفقيرة سواء بسواء. جاء ذلك في التقرير السنوي للمنظمة التي تعنى بمراقبة الفساد والحث على محاربته. وجاءت بنغلاديش على رأس قائمة الدول التي تعاني الفساد، ومعها في هذا تشاد.

ويشير التقرير إلى أن الفساد ازداد في كوستاريكا وروسيا وسريلانكا، بالإضافة إلى كندا وأيرلندا. بينما وردت أسماء بعض الدول مثل هونغ كونغ وتركيا ونيجيريا، فقد اعتبر المشاركون في الدراسة أن الفساد فيها آخذ في الانخفاض.

وتبني منظمة الشفافية الدولية تقريرها على معلومات تجمعها من رجال أعمال وأكاديميين وموظفين بالقطاع العام في كل دولة من خلال تجربتهم في التعاملات اليومية. ثم تقوم المنظمة



وهناك صورتان يظهر فيهما المرض عند الطيور : الأولى تسبب حالة مرضية متوسطة لدى الحيوان المصاب وتتسبب فقط في ضعف إنتاج البيض أو تساقط ريش الطائر أو الدجاجة ,والثانية هي التي تعرف باسم HighlyPathogenic-AvianInfluenza, وهي التي ظهرت في إيطاليا، وهي الصورة الخطيرة والوبائية من المرض، فهي قد تؤدي إلى نفوق الطائر المصاب بالفيروس في اليوم نفسه، كما أن معدل النفوق بسببها يصل إلى ١٠٠٪.

وكان العلماء حتى فترة قريبة للغاية يعتقدون بأن فيروس إنفلونزا الطيور يصيب الطيور فقط، إلى أن ظهرت أول حالة إصابة بين البشر في هونج كونج في عام ١٩٩٧م، فتأكد العالم من أن الخطر على الإنسان والحيوان معاً. وتبين للعلماء أن الإنسان العادي يلتقط العدوى عن طريق الاحتكاك المباشر بالطيور المصابة بالمرض ,ففي هذه الحالة يخرج الفيروس من جسم الطائر مع الفضلات التي تتحول إلى مسحوق ينقله الهواء ويشمه الإنسان فيمرض على الفور . وبدراسة حالات جميع الآدميين الذين أصيبوا بالمرض، والبالغ عددهم ١٨ حالة منذ عام ,١٩٩٧ تبين أنهم جميعاً كانوا يحتكون بصورة مباشرة مع حيوانات حية، سواء في المزارع أو في الأسواق .

وأعراض أنفلونزا الطيور عند الإنسان هي نفسها أعراض الإنفلونزا العادية، إذ يبدأ الأمر باحتقان شديد في الحلق، ثم السعال الشديد، وبعد ذلك يصاب المريض بالحمى، وأحيانا يتطور الأمر ليصل إلى إصابته بالتهابات أو رمد في العين .

ولكن هناك نوع معين من الفيروس يصيب الإنسان وهو الذي يؤدي إلى الوفاة، وهو النوع المعروف باسم H5N1 فهذا النوع هو أخطر أنواع فيروسات إنفلونزا الطيور ,لأن احتمالات الوفاة بسببه كبيرة بين البشر.

...شري في العالم



بتحليل تلك المعلومات وتلخيصها في تقرير سنوي. ولاتتطرق المنظمة إلى البحث في فساد القطاع الخاص. ولوحظ أن قائمة أفضل وأسوأ الدول من حيث الفساد لم تتغير كثيراً عن العام الماضي.

فعلى رأس قائمة الدول الخالية من الفساد تأتي أيسلندا ثم فنلندا فنيوزيلندا تليها سويسرا. وتحتل بريطانيا المكانة الـ ١١ مكرر مع هولندا، أما الولايات المتحدة فترتيبها الـ ١٧ في القائمة. وفي ذيل القائمة حصلت كل من بنغلاديش وتشاد على المركز الـ ,١٥٨ ومعهما في نفس المكانة تقريباً دول مثل هايتي وتركمانستان.

ويشير التقرير إلى أن الدول الإفريقية ذات الثروات الطبيعية أكثر فساداً من غيرها.

من تلك الدول نيجيريا وأنغولا وغينيا الاستوائية والسودان والكونغو، وجميعها تأتي من بين الدول الـ ٢٠ في ذيل القائمة.

ويؤكد التقرير استمرار الفساد، ويقول إنه يهدد التنمية والتقدم في البلاد التي تعانيه.

وقال بيتر آيغان مدير منظمة الشفافية الدولية إن الفساد أكبر مسبب للفقر، كما أنه أقوى عامل يحول دون محاربته. وأضاف أن هذين العاملين يغذي أحدهما الآخر بحيث يدورالفساد والفقر في حلقة محكمة يصعب الفكاك منها.

ويرى مدير منظمة الشفافية الدولية أن على الدول الغنية أن تتحمل مسؤوليتها في مراقبة وتمحيص الفساد، ومعاقبة الشركات والهيئات التي يثبت تورطها في الفساد.

وكانت هيئات مكافحة الفساد على نطاق دولي تنتقد الحكومات الغربية لعدم اتخاذ إجراءات حاسمة في هذا المجال. ولكن الوضع تغير مؤخراً، وسوف يصدر ميثاق الأمم المتحدة لمحاربة الفساد في ديسمبر كانون أول من هذا العام، فسيسمح بتعقب كل من يهدر الموارد في أنحاء العالم المختلفة.

وفي بريطانيا، دعت اللجنة الحكومية لمناصرة إفريقيا إلى اتخاذ مواقف مشددة مع مرتكبي الفساد. بينما تنفذ شرطة لندن مبادرة ترمي إلى تقوية سبل الوقاية من الجرائم المتعلقة بالفساد في كل دول الكومونولث.





جماعة مسيحية تسعى لمنع القرآن

أعلنت مجموعة ضغط بروتستانتية إنجيلية أنها تحذر من أنها ستلجأ إلى القوانين الحكومية المتعلقة بالكراهية العنصرية والدينية لمقاضاة المكتبات التي تقوم ببيع القرآن، بتهمة التحريض على الكراهية الدينية.

وقالت صحيفة الغارديان البريطانية: إن جماعة الصوت المسيحي جماعة أصولية ذات أفكار شديدة التطرف. وقد كان أول ظهور لها هذا العام عندما أقامت حملة ضد قيام هيئة الإذاعة البريطانية ((BBC بعرض برنامج جيري سبرينجر، الأوبرا. وقد قام ما يقارب (ألف) شخص من أفراد هذه الجماعة بالاحتجاج ضد القانون خارج البرلمان يوم أمس، بينما كان مجلس اللوردات يعقد جلسة استماع ثانية حول الموضوع.

وقال ستيفن غرين مدير المنظمة، إن منظمته تفكر في مقاضاة المكتبات التي تبيع القرآن الكريم. وقال لصحيفة الغارديان "إن لم يكن القرآن كتاباً يتحدث عن الكراهية، فلا أدري ماذا يكون. سنبلّغ الذين يقومون ببيعه. ليس هنالك أي جزء من الكتاب المقدس Bibleيدعو إلى وجوب قتل الكفار".

وأضافت (الجارديان): إن الخطط التي تنتهجها هذه المنظمة الطائفية أدت إلى ترويع الجماعات المسيحية الأخرى. وإن موقع هذه المنظمة تعرب في موقعها في شبكة الإنترنت عن حقها في الدفاع عن حريتها في التعبير في مهاجمة الجماعات الدينية الأخرى: وأعضاء البرلمان "ليس من حقهم خنق حريتنا في الدعوة إلى الإنجيل. فالإسلام ليس هو المشكلة الوحيدة. وإذا كان الواعظ يقوم بشرح الرعب الذي تشتمل عليه الديانة الهندوسية، فإن تهمة إثارة الكراهية الدينية ضده ستكون حتمية تقريباً. إن الوعظ بالنهي عن الخطيئة بشكل عام أو ضد الزنا أو الشذوذ الجنسي على وجه الخصوص، ربما ينتهي بالواعظ في المحكمة".

وقد شهد القانون تعاوناً من بعض الجماعات المسيحية مع العلمانيين. فبينما كانت الكنيسة الكاثوليكية ترحب بالقانون من حيث المبدأ يوم أمس، عبرت عن شكوكها في صياغته، كما فعل قساوسة الكنيسة الإنجليزية. وقال متحدث باسم الكنيسة الإنجليزية "نعتبر اختبار إثارة الكراهية هو الأقوى من نوعه، ومن غير المحتمل معاقبة الوعاظ أو الكوميديين وهم يقومون بأعمالهم العادية. ولكن يجب أن نطمئن على أن صيغة الجريمة تميز بشكل واضح بين الكلمات والأفعال التي تحرض على الكراهية، والتعبير عن وجهات النظر العدائية والمثيرة للجدل".

وقال اللورد كاري رئيس أساقفة كانتربري السابق في أثناء مناقشة مجلس اللوردات يوم أمس: إن القانون "يهدد الحريات المدنية. وإنني منزعج من هذا القانون الذي أمامنا الآن، وأشعر أنه سيضعف النسيج الاجتماعي في مجتمعنا بدلاً من تقويته. ومن المحتمل أن يدق إسفيناً بين الجالية الإسلامية وبقية المجتمع".

وانضم إليه في معارضة القانون، اللورد ماكاي، أسقف وينتشيستر ووزير العدل السابق، والذي شكك في تعريف القانون للمعتقد الديني.

غير أن وزير العدل، لورد فالكونر، أخبر مجلس اللوردات بأن "القانون لن يؤثر على حرية التعبير على العكس من قول معارضي القانون. وإن التحريض على الكراهية يمثل فجوة في القانون الجنائي. وقد آن الأوان لسد هذه الفجوة". أغلب المسيحيين الذين يقفون ضد هذا القانون مدفوعون من قبل جماعات إنجيلية.

سقوط "س

دعا الرئيس الباكستاني برويز مشرف الحكومة الهندية إلى السماح للكشميريين المتضررين من الزلزال بعبور خط السيطرة الذي يفصل بين شطري إقليم كشمير المتنازع عليه بين البلدين ويشتت الأسر على جانبيه، فيما وصف بأنه يمثل دعوة لسقوط خط الحدود مثلما سقط سور برلين بين الألمانيتين الشرقية والغربية عقب نهاية الحرب الباردة أواخر الثمانينيات من القرن الماضي.

وقال مشرف عقب جولة في مدينة مظفر آباد عاصمة كشمير الباكستانية والتي دمرها الزلزال: "سنسمح لأي عدد من الناس بالمجيء عبر خط السيطرة. وإذا وافقت الهند فينبغي أن نتفق على الإجراءات الرسمية".

ومن جانبها رحبت الهند باقتراح مشرف معلنة أنها تقوم بالفعل بالسماح للكشميريين الهنود بالاتصال بأسرهم في الشطر الباكستاني من كشمير. ويرى مراقبون للشأن الباكستاني الهندي أن دعوة مشرف مناورة ذكية من جانب إسلام آباد ترمي إلى استثمار المناخ الذي أعقب كارثة كشمير فيما أصبح يُسمى بدبلوماسية الزلازل بين الهند وباكستان.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الهندية قوله: "نحن نرحب بالعرض الذي

... ور برلين" الكشميري"



قدمه الرئيس الباكستاني وهو يتفق مع دعوة الهند إلى مزيد من حرية الحركة عبر خط السيطرة من أجل أعمال الإغاثة والاتصالات الوثيقة بين المواطنين".

وفي غضون ذلك، أخفق البلدان في التوصل حتى الآن إلى اتفاق يمكن بمقتضاه انضمام مروحيات عسكرية هندية لأعمال إنقاذ وإغاثة الناجين من الزلزال، فقد أعلنت باكستان أنها ستقبل الطائرات الهندية بشرط أن تكون بدون طيارين، فيما تُصرّ الهند على أن تكون الطائرات بصحبة طياريها.

ومن شأن الاتفاق مضاعفة عدد الطائرات العاملة في مجال الإغاثة في باكستان والجزء الخاضع لها من إقليم كشمير.

وكانت حكومة الهند قد أرسلت شحنة من المساعدات الإنسانية لإغاثة ضحايا الزلزال، على الرغم من التوتر الذي يغلف العلاقة بين البلدين بسبب النزاع حول إقليم كشمير.

وتوقع مراقبون أن تؤدي عودة الاستقرار بين البلدين عقب احتواء الكارثة إلى تخلي الطرفين مؤقتًا عن خلافاتهما، والعمل جنبًا إلى جنب لإعادة إعمار المناطق المنكوبة.

مثلما حدث في إندونيسيا عندما ضربت أمواج المد البحري (تسونامي) سواحل إقليم آتشيه العام الماضي، أوقف مسلحو حركة تحرير آتشيه هجماتهم ضد القوات الحكومية.

وبعد أقل من عام من هذه الخطوة من جانب الحركة تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في إطار اتفاق سلام.

وتسببت الهزة الأرضية التي كان مركزها كشمير الباكستانية إلى أضرار جسيمة في الإقليم والمناطق الشمالية في إقليم "سرحد" الباكستاني وتعتبر تلك الهزة من أعنف الهزات الأرضية في السنوات المائة الماضية في هذه المنطقة من حيث الخسائر في الأرواح والأموال والممتلكات العامة، فقد بلغت قوتها ٧،٦ درجات على مقياس ريختر.

وتشير التقديرات الرسمية إلى مقتل نحو ٧٠ ألف شخص في الزلزال وتقدر بعض الجهات بأن عدد القتلى قد يرتفع إلى ٨٠ ألف قتيل، فضلاً عن مئات الآلاف من الجرحى. ويمكن أن يزداد عدد القتلى بسبب البرد وعدم وجود المأوى، وبسبب تفشي الأمراض والأوبئة في المناطق المنكوبة.

اللحم الحلال بروسيا ... خوفا من انفلونزا الطيور

في الوقت الذي تسود فيه أجواء من الخوف والحذر في موسكو تحسباً من الإصابة بمرض أنفلونزا الطيور، يقبل سكان العاصمة الروسية على شراء لحوم الطيور من متاجر بيع اللحوم الحلال، اقتناعاً منهم بأن الطيور المذبوحة وفق الشريعة الإسلامية تكون أقل عرضة للإصابة بفيروس المرض.

فقد شهدت محلات بيع اللحوم الحلال إقبالاً متزايداً من سكان العاصمة الروسية، وأصبح الكثيرون لا يشترون لحوم الطيور إلا من المتاجر الإسلامية التي تتمركز عادة بجوار المساجد الأربعة الرئيسية في موسكو، فيما أصبح فيروس أنفلونزا الطيور على مشارف موسكو في منطقة تولا التي تبعد عنها حوالي ٢٥٠ كيلومتراً.

وفي متجر بيع منتجات اللحوم "الحلال" بجوار المسجد "التاريخي" في الضاحية الجنوبية لموسكو، بدا المتجر مزدحماً جداً بالزبائن في ساعة الراحة المعتادة عند الظهيرة، فهناك من يشتري لحوم الأبقار وهناك من يشتري الدجاج أو المنتجات الأخرى مثل اللانشون والروليه والسوسيس.

ولوحظ أن معظم الزبائن ليسوا من رواد المسجد "التاريخي" الذين اعتادوا التبضع من هذا المتجر، بل من سكان العاصمة غير المسلمين الذي أعربوا عن تفضيلهم شراء اللحوم الحلال اقتناعاً منهم بأنها "أكثر أماناً، كما أنها منتجات طازجة وسليمة من كل الأمراض مائة في المائة"



الفلبين ...ودستور لمسلمي ميناناو





توصلت الحكومة الفلبينية والجبهة الإسلامية لتحرير المورو من حيث المبدأ إلى اتفاق يسمح لمسلمي إقليم "ميندناو" الجنوبي بإعداد دستور ونظام ضريبي خاص بهم، وتشكيل مؤسساتهم القانونية والمالية المستقلة.

ونقلت صحيفة "دايلي إنكوايرر" الفلبينية اليومية أن وفدي كل من حكومة الفلبين والجبهة الإسلامية لتحرير المورو توصلا إلى اتفاق مبدئي أثناء محادثات غير رسمية بدأت في العاصمة الماليزية كوالالمبور يقضي بمنح مسلمي ميناناو حق إعداد دستورهم الخاص وبناء مؤسساتهم المستقلة.

وأعرب عضو بوفد السلام الحكومي عن تفاؤله بشأن قرب التوصل إلى اتفاق نهائي قائلاً: "نحن متفائلون بأننا يمكن أن نوقع اتفاقًا نهائياً خلال العام الحالي أو مع بداية عام ٢٠٠٦".

وشدد المسؤول على أنه من الممكن إضافة تعديلات على الاتفاق الذي تم التوصل إليه وقال "ما لدينا الآن هو مسودة عمل. ومن الممكن أن تكون هناك مراجعة للنقاط التي تم الاتفاق عليها الشهر الماضي".

ومن جانبه أكد عيد كابالو المتحدث باسم الجبهة الإسلامية لتحرير المورو الاتفاق قائلاً: "لقد كان هناك توافق فعلي؛ ونظراً إلى أن المحادثات التي جرت هي مجرد محادثات استكشافية، فإنني أفترض أن الاتفاق مازال على مستوى المبدأ وعلينا تطويره".

وفي السياق نفسه أبدى خبراء في المجال الأمني ترحيباً حذراً بأنباء التوصل إلى اتفاق مبدئي لنزع فتيل النزاع في إقليم ميناناو الذي استغرق عقوداً.

وحذروا من أنه ربما يمثل نقطة البداية لصراع جديد يتمحور حول التفاصيل المتعلقة بتطبيقه.

وتمسك الخبراء بأن بناء الوحدة الجديدة بالإقليم يتطلب إجراء تعديلات على الدستور في الوقت الذي تصارع فيه رئيسة الفلبين جلوريا أرويو من أجل فرض أجندتها وسط اتهامات بأنها فازت بانتخابات العام الماضي بالخداع والتزوير.

وما زال على الحكومة الفلبينية والجبهة الإسلامية لتحرير المورو أن يبحثا بتمعن إعداد اتفاق حول الجهة المنوط بها السيطرة على المناطق الأثرية المنتشرة في الإقليم والمناجم بالجزيرة الغنية بالمعادن التي ستكون ضمن الوحدة الجديدة.

وكان "سيلفسترو أفابل" ممثل الحكومة في المحادثات و"مهاجر إقبال" ممثل جبهة مورو أعلنا في سبتمبر الماضي أن الجانبين توصلا إلى اتفاق حول شكل الحكم في ميناناو.

وتتمتع بعض الأقاليم ذات الغالبية المسلمة في الفلبين بحكم ذاتي محدود بموجب اتفاقيات سلام مع الجبهة، لكنها لم تعتبر تجربة سياسية ناجحة بسبب ضعف التمويل وسوء الإدارة والفساد.

وتقاتل جبهة مورو منذ السبعينيات من القرن الماضي من أجل إقامة دولة مسلمة في جنوب الفلبين، وتكوين دولة إسلامية تضم جزر "ميناناو" و"سولو" و"بالاوان" ذات الأغلبية المسلمة في جنوب البلاد التي تقول إن مانيلا قامت بضمها عنوة إلى أراضيها.

ويعيش في الفلبين ذات الغالبية الكاثوليكية نحو ٤,٣ مليون مسلم، أي ما يمثل ٥٪ من سكان البلاد، مقابل ٨٣٪ من الكاثوليك، و٩٪ من البروتستانت، و٣٪ من البوذيين ومعتقدات أخرى.

تقرير (ميليس)...والخطوة القادمة!

جاء تقرير لجنة التحقيق الدولية في قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، والتي شكلتها الأمم المتحدة برئاسة القاضي الألماني ديتليف ميليس، ومع صدوره تكشف العديد من الحقائق المخزية حول الأنظمة السياسية الحاكمة في العالم العربي، والطريقة التي باتت تحكم بها شعوبها والطريقة أيضاً التي يتعامل بها العالم معها.

وبغض النظر عما ورد في التقرير من إدانات واتهامات لشخصيات سياسية وأمنية لبنانية مهمة أصابت الرئيس اللبناني إميل لحود نفسه، وعن صحتها أو عدم صحتها، فإن ما جاء في التقرير من معلومات وما صاحب إعداده وصدوره من ملابسات أوضح عدداً من الأمور المهمة حول



فضائية عربية جديدة لـ(بي بي سي) لتحسين الصــــــورة!!

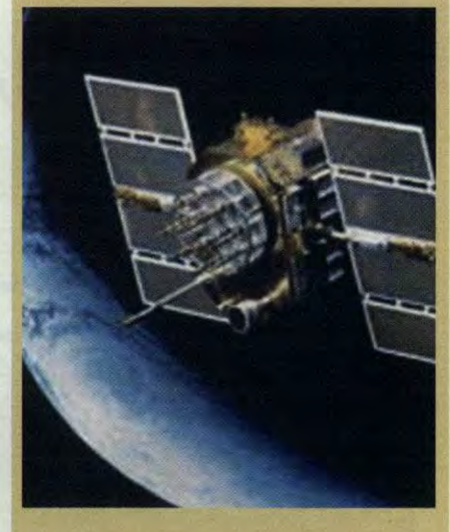
أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، أنها تعتزم إجراء تغييرات هيكلية كبيرة من أجل إطلاق قناة تلفزيونية باللغة العربية تنافس قنوات عربية مثل (الجزيرة)، وتهدف هذه القناة إلى تعزيز حضور السياسة البريطانية في المنطقة، وستضطر الهيئة إلى إعادة هيكلة خدمتها الدولية عبر انتهاء عمل عشر إذاعات بينها ثمان موجهة إلى أوروبا.

وستنافس الخدمة الجديدة قناة (الجزيرة)، التي تتهمها واشنطن وبريطانيا بالتحيز في تغطيتها حول العراق.

واعتبر مدير الـ(بي بي سي) نايجل تشابمان التغييرات الهيكلية أكبر عملية تحول تجري في المؤسسة منذ بدأت بثها العالمي قبل نحو سبعين عامًا.

وأوضح أن هيئة الإذاعة والتلفزيون الحكومية، بحاجة إلى تقوية وجودها في الشرق الأوسط، لا سيما عبر إنشاء قنوات تبث عبر الأقمار الاصطناعية شبيهة بقناة(الجزيرة) القطرية.

واعترف أن هذا الإجراء يعكس المناخ المتغير لوسائل الإعلام والجغرافيا



السياسية في العالم؛ بما يقتضي إعادة النظر في أولويات الحرب الباردة.

وقال: المشهد الإعلامي في الشرق الأوسط تغير بصورة بارزة بعد انتشار الفضائيات. وبدون حضور إخباري للبي بي سي باللغة العربية تلفزيونيًا؛ فسوف نخاطر بأن نصبح من الدرجة الثانية تلفزيونيًا على الرغم من النوعية الجيدة التي تقدمها إذاعتنا ووسائل إعلامنا الجديدة .

وتقرر إطلاق القناة العربية الجديدة بطلب من وزارة الخارجية البريطانية التي تمول الخدمة العالمية من خلال منحة مباشرة تقدر بنحو ٢٣٩ مليون جنيه إسترليني 422.2 مليون دولار عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ .

وقال مديرون في الخدمة العالمية إن القناة الجديدة التي ستكون متاحة دون اشتراك لأي شخص لديه طبق استقبال للأقمار الصناعية أو تلفزيون كابل ستعمل بديلاً لقناة الجزيرة.

وكانت واشنطن قد أطلقت فضائية 'الحرة' بداية عام ٢٠٠٤، سرعان ما تخلى عنها المشاهد العربي، لا لنواح سياسية فحسب، وإنما لنواح تقنية ومهنية أيضًا.

الشأن السياسي في العالم العربي على المستوى القُطري وعلى المستوى الإقليمي وما تفرضه الأوضاع الراهنة في هذا المجال من متطلبات للإصلاح والتغيير الشامل.

فالتقرير أولاً أورد واعتمد على نصوص مهمة للغاية لاتصالات أجرتها رئاسات أجهزة أمنية وسياسيون حتىً مستوى رئاسة الدولة اللبنانية، وهي كما نلاحظ مستويات من الاتصالات لها خصوصيتها وسريتها المفترضة ثم فوجئ الجميع بأن هذه الاتصالات مرصودة في كل من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، بما يؤشر ولو رمزيًا إلى حالة من الانكشاف التام الذي يعاني منه القادة العرب والدول العربية بوجه عام.

الملاحظة الثانية: التي يجب الإشارة إليها في صدد تقرير ميليس هي الطريقة التي جرى بها كشف النظامين السوري واللبناني مع إجـــراء ذلك بشكل "دبلوماسي" لا يؤثر على مصداقية التقرير، فالولايات المتحدة كانت ترغب في أن يكون التقرير بنصه الكامل معروفًا للجميع بما فيه أسماء المتورطين من



عناصر الاستخبارات والأمن السورية واللبنانية وبعض المسؤولين السياسيين الآخرين في البلدين، ولمَّا كان ميليس قاضيًا في الأصل فقد كان يرغب "لاحتمالات البراءة"- وهو تعبير قانوني- في حذف أسماء هؤلاء المسؤولين والمشتبه فيهم من التقرير، على أن تكون هناك نسخة واحدة فقط منه لا تتضمن أسماء أحد من المسؤولين السوريين واللبنانيين المتورطين أو المتهمين بالتورط في اغتيال الحريري تذهب إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة ووسائل الإعلام، وهو ما يتعارض مع الأهداف الأمريكية من وراء هذا التقرير على المستويين السياسي والإعلامي.

ومن بين هذه الأهداف زيادة مساحة الضغوط على دمشق وإغراقها في دوامة من المشكلات الإضافية، مع المزيد من الإحراج السياسي للنظام؛ فقد ورد في التقرير أسماء اثنين من أقارب الرئيس السوري وهما: شقيقه ماهر الأسد وصهره اللواء آصف شوكت مدير شعبة المخابرات العسكرية السورية، ولذلك تم تسريب التقرير الكامل بالأسماء الواردة فيه على الأقل لكي يتسبب ذلك بمزيد من الإحراج للرئيس السوري ونظامه.





نافـــذة

"نجاد" ...ومحو إسرائيل من الوجود!!

أثار تصـــريح الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي دعا فيه إلى "محو إسرائيل من خريطة العالم". عاصفة دبلوماسية غربية ضد إيران، وتساؤلات عن مغزى تصريح نجاد في هذا الوقت، فقد كتبت صحيفة الـ"فايننشال تايمز تقول: إن الرئيس أحمدي نجاد تباين مع آراء سلفه الذي كان يعد من الإصلاحيين محمد خاتمي الذي اعتبر أن إيران يجب ألا تكون أكثر تشدداً من السلطة الفلسطينيةفي ما يتعلق بالصراع الإسرائيلي-الفلسطيني.

وبحسب الصحيفة فإن شخصيات إصلاحية في إيران قد نبهت مرات عديدة في الأسابيع الأخيرة إلى أن لهجة الرئيس أحمدي نجاد تهدد المصلحة الوطنية وأنها تشجع على إحالة قضية برنامج إيران النووي إلى مجلس الأمن في الأمم المتحدة".

إلا أن الـ"فايننشال تايمز" أوردت أيضاً رأي أحد الأساتذة الجامعيين الذي اعتبر أنه يجب فهم الخطاب المتشدد في إطار رد الفعل على سياسة الولايات المتحدة وبريطانيا الخارجية المعادية للعالم الإسلامي".

من ناحيتها، وصفت آن بينكت محررة الشؤون الديبلوماسية في صحيفة الـ"إندبندنت" خطاب الرئيس الإيراني بالـ"عاصفة الديبلوماسية التي تهدد بعزل إيران بشكل أكبر".

وأضافت بينكت أن "رفض إيران الرسمي الاعتراف بإسرائيل يشكّل عائقاً أساسياً أمام تحسين العلاقات بين طهران والغرب وأنه يزيد من مخاوف إسرائيل من عزم الجمهورية الإسلامية على إنتاج قنبلة نووية".

أما صحيفة الـ"ديلي تلغراف" فقد رأت أن "لهجة أحمدي نجاد الحربية تذكر بالثورة الإيرانية التي قادها الخميني عام ١٩٧٩ حين كان الرئيس الحالي شاباً ناشطاً".

واعتبرت الصحيفة أن خطاب الرئيس أحمدي نجاد يظهر حجم الهوة بين طهران والغرب والتي توسّعت عقب الخلاف بشأن إصرار إيران على المضي في تطوير برنامجها النووي.



وتورد الصحيفة سيناريوهات لهجمات تستهدف إيران قائلة إن "تحركاً إسرائيلياً أحادياً ضد إيران سيكون أصعب من الهجوم الذي شنته إسرائيل عام ١٩٨١ على منشأة العراق النووية، وذلك لأن المسافات الجوية أطول بكثير لا سيّما أن إيران وزعت برنامجها النووي على عدة منشآت ولم تحصره في مكان محدد".

غير أن إسرائيل وبحسب الـ"ديلي تلغراف"، تملك خيارات عدة بينها إطلاق هجمات جوية على إيران مستخدمة طائرات أمريكية تؤمن لها الإمدادات اللازمة في الجو إضافة إلى إمكانية الاعتماد على مشاركة قوات خاصة.

تحالف عراقي سُني

أعلنت ثلاثة كيانات سياسية عراقية سُنية رئيسية تشكيل تحالف جديد لخوض الانتخابات البرلمانية التي ستجري في ديسمبر القادم بقائمة موحدة. عقب إقرار الدستور الجديد في العراق بأغلبية وصلت إلى ٧٨٪.

وقال بيان التحالف السني : إن الحزب الإسلامي ومؤتمر أهل العراق ومجلس الحوار الوطني، اتفقوا على خوض الانتخابات بقائمة موحدة.

ويرى مراقبون أن هذا التحالف يهدف إلى دعم موقف السُنة في المفاوضات المرتقبة بشأن إجراء تغييرات دستورية، بموجب اتفاق تم بوساطة دبلوماسيين أميركيين قبيل الاستفتاء.

من جهته أعلن التيار الصدري أنه سيخوض الانتخابات بمحافظة الأنبار غرب العراق بالتحالف مع السُنة. البيان الذي أصدره الممثل السياسي لمكتب الصدر بالنجف الشيخ عباس الربيعي، نص على تشكيل مكتب سياسي بالأنبار برئاسة عضو الجمعية الوطنية فتاح الشيخ لخوض الانتخابات.

وأكد الشيخ أن "مشاورات تجري لتشكيل ائتلاف وطني" في مواجهة الائتلاف الذي يحاول تشكيله رئيس الحكومة المؤقتة السابق إياد علاوي

معنويات الجنود ...صفر!!

نشرت صحيفة "ديلي تلجراف" تقريراً عن حالة الجنود الأمريكيين في العراق أشارت فيه إلى أن استمرار الحرب من دون مؤشرات على نهايتها أدى إلى تسلل الضعف والوهن إلى معنويات الجنود الأمريكيين.

ورصد التقرير أثر استمرار الحرب في العراق على معنويات الجنود الأمريكيين.

وقد أعد مراسل "ديلي تلجراف" في بغداد تقريراً ميدانياً قارن فيه بين الوضع النفسي لجنود فرقة المشاة الثالثة في الجيش الأمريكي عشية بدء الحرب والآن أي بعد مرور عامين وسبعة أشهر.

قبل الحرب أبلغ قائد الفرقة جنوده أنهم ذاهبون إلى حرب سيتمكنون خلالها من "حماية الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة وتدمير رجل شرير قتل مئات الآلاف من شعبه".

ولم ينس القائد أن يعد جنوده بعودة سريعة إلى بلادهم حيث سيستقبلهم مواطنوهم استقبال الأبطال.

لكن مر يوم وراءه يوم آخر ومازال الجنود في العراق يواجهون دوامة الهجمات المستمرة.

المسلمة الجديدة

تتعدد القضايا الشائكة التي تعترض الدعوة والدعاة مع من يسلم ولا سيما المسلمات الجديدات في بلدان غير المسلمين، فللمرأة من الخصائص والسمات ما ينبغي للدعاة أن يراعوها في دعوتها عموماً وفي دعوة المسلمة الجديدة على وجه الخصوص. والقضايا التي تعترض المسلمة الجديدة كثيرة، ومنها قضية الزواج واللباس والسفر والزينة والخلوة وغيرها مما هو من خصائص المرأة، وفي الشريعة ما يضبطه، فيظن بعض الدعاة أن إلزام المسلمة الجديدة بذلك من شروط الإسلام وربما بدأها به من غير أن يتدرج في دعوتها وإقناعها بحكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك، وهذا قد يترتب عليه نفورها من الإسلام أو تركه إلى غير رجعة، وقد جعل الله عز وجل هذا الدين يسراً؛ وإنما يأتي الحرج من الداعية عندما لا يحسن فقه الدعوة. ولقد كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما «يسّرا ولا تعسّرا وبشّرا ولا تنفّرا وتطاوعا ولا تختلفا» فما أعظم هذه الوصية، وما أحوج الدعاة إليها؛ فبعض الدعاة مثلاً قد يبدأ مع المسلمة الجديدة بغطاء الوجه أو يلزمها بالنقاب في مجتمع معظم النساء يحسرن عن رؤوسهن، ويضخم ذلك حتى يجعله من لوازم إسلامها، ولا يعني اعتراضي هذا القول بجواز كشف وجهها، ولكن هل يبدأ به الداعية دعوته؟ يروي أحدهم عن مسلمة جديدة في إنجلترا طلب منها النقاب، وخشية من أن توصم بوصمة غير مناسبة كانت تضطر أحياناً إلى البقاء في منزلها حياء من نقابها فلا تخرج من البيت ثم تحس بأن الإسلام كلفها وأعنتها.

ولذلك فإن اجتهاد بعض الدعاة بإصدار الأحكام من دون الرجوع في ذلك إلى العلماء قد يفضي إلى خسارة تلك القلوب التي ترغب في الإسلام، ولكنها أيضاً تتحرج في بداية الأمر من بعض تطبيقات الشريعة. ولا بد في ذلك من التفريق بين ما أجمع العلماء على تحريمه وبين ما يسوغ فيه الخلاف، وكذلك مراعاة الأحوال والأزمنة والأمكنة التي يسوغ معها تغير الفتوى.

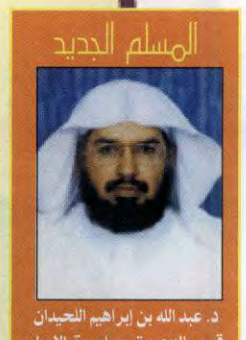
إن التدرج في دعوة المسلمة الجديدة من المسائل الرئيسة، وإذا كان التدرج من سمات الدعوة مع المدعوين فإنه مع المرأة يتأكد في مواطن كثيرة لضعف المرأة وحاجتها إلى مزيد من الصبر على ما يثبتها على الإسلام.

ومن الإشكالات في حياة المسلمة الجديدة: مسألة الولي في الزواج، وغالب من يدخل الإسلام في بلاد الغرب من النساء عندما تسلم تجد أن أهلها تبرؤوا منها ولا يوافقون على زواجها من مسلم فتقع في حيرة وتحتاج من الدعاة إلى وقفة صادقة تسهم في تثبيتها.

ومن الإشكالات أن تتزوج المسلمة الجديدة من داعية جاء من بلاد بعيدة لنشر دين الله ويتعلق قلبها به وتكبر آمالها في بناء بيت مسلم تظلله المحبة وتحفه الرحمة، ولا تدري أن هذا الداعية إنما يريد الاستمتاع بها فإذا قضى حاجته منها انصرف عنها وكان ذلك آخر العهد به، وقد يشتبه عليها الأمر في شرعية هذا النكاح ويكون سبباً في نفورها من الدين، ثم هي في ذلك لم ترتكب ذنباً ولم تقصر في شيء مع هذا الزوج الذي رأى إقبالها على الإسلام وبحثها عن الطريق الحلال، وما أعنفها من صدمة تتعرض لها مثل هذه المرأة وكم يصدها هذا الأمر عن دين الله ويصد غيرها.

وأخيراً فإن المسلمة الجديدة ينبغي أن تأخذ حظها من إزالة الشبه المتعلقة بالمرأة كالطلاق والتعدد وغير ذلك خاصة أنها بعد إسلامها تحتفظ بعلاقاتها مع غير المسلمات اللاتي قد يوردن عليها من الشبه التي قد تؤثر عليها.

المسلم الجديد



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام



لابد من إدانة الإرهاب إدانة صريحة وواضحة بدون «لكن»، لأن «لكن» هي التي فتحت الباب لبعض الشباب أن ينخرط في العنف والإرهاب والتطرف سواء في لندن أو الرياض أو بالي أو غيرها. بهذه الكلمات بدأ الداعية السويدي المعروف الشيخ حسان موسى رئيس المجلس السويدي للأئمة، وإمام وخطيب الجامع الكبير في ستكهولم، حواره مع «المستقبل الإسلامي»، والذي كشف فيه العديد من التفاصيل المثيرة حول تعرضه للتهديد بالاغتيال، وتعرض بيته للتخريب والعبث ومن الذي أوصل إليه الرسالة الشفوية؟ ولماذا تقاعست الأجهزة الأمنية في التعامل مع البلاغ الذي تقدمت به زوجته للشرطة؟! وكيف كانت وسائل الإعلام السويدية أكثر حرصاً على حياة هذا الداعية من «الشرطة»؟

ويقول الشيخ حسان موسى: لقد أبلغت برسالة شفوية من أحد الأطراف بأنني في خطر إذا لم أكف عن إدانة الإرهاب، وقد أصاب بمكروه، وعرفت زوجتي بالموضوع وأبلغت الشرطة، ولكن الشرطة لم تتحرك وتسرب ذلك إلى وسائل الإعلام التي أثارت ضجة حول القضية.

الشيخ حسان موسى رئيس مجلس الأئمة وال

التفاصيل المثير

ويكشف الشيخ حسان موسى عن السبب الذي دفعه إلى تبني شعار «العلمانية هي الحل» للجالية المسلمة في أوروبا، وعن هواجسه حول مستقبل المسلمين هناك..

وفي الحوار الكثير من القضايا المثيرة، وفيما يلي نصه:

■ كيف ترون تداعيات الأحداث في أوروبا وما يحدث من عمليات عنف ضد المسلمين وأثر ذلك على الجاليات المسلمة هناك؟!

- لا شك أن التداعيات الأخيرة للأحداث التي وقعت في أوروبا، خاصة بريطانيا، لا يستطيع أن يتجاهلها أي راصد أو سياسي أو مثقف، لأن هذه التداعيات بدأت تظهر في جملة من التصرفات العنصرية تجاه الجالية المسلمة، إضافة إلى حزمة من القوانين ترغب بريطانيا وغيرها من الدول الأوروبية في إصدارها، قد يكون المستهدف الأول منها الجالية الإسلامية التي تعيش في الغرب عموماً، أو على المستوى القطري، أو على مستوى الاتحاد الأوروبي.

هذه الحزمة من القوانين التي يجري الإعداد لها وإصدارها على المستوى الأوروبي تعالج ثلاث قضايا:

أولاً: موضوع الأئمة وما يصدر عنهم من خطاب ديني، أو ما يعرف بخطاب العنف والكراهية والتطرف.

ثانياً: القضايا المالية وحركتها سواء داخل أوروبا وخارجها، خاصة فيما يخص دعم المشروعات الإسلامية والدعوية والإغاثية.

ثالثاً: حركة الأفراد ومراقبة بريدهم الإلكتروني وما يقرؤونه من كتب،

ـــدعاة في السويد يكشف لـ«المستقبل الإسلامي»:

ـــرة لمحاولة الاغتيال

التنظيمات الإرهابية اخترقت بعض الشباب المسلم في أوروبا فانقلبت الأمور ضد المسلمين!

الأحزاب المسيحية المتطرفة اخترقت العمل السياسي الأوروبي وأجندتها ضد الإسلام

وما يكتبون من أبحاث ودراسات، وهذه ستكون مراقبة دقيقة، ولن يكون على الجهات التي تراقب حركة المسلمين أي قيود أو محددات، وهو الذي ينعكس على حركة المسلمين فقط، وعلى نشاطهم الدعوي والديني أينما وجدوا وأينما حلوا.

تصرفات مسيئة

* وهل هذه الإجراءات يحمل الأوروبيون المسؤولية الكلية عنها أم أن هناك تصرفات من بعض المسلمين أدت إلى ذلك؟!

- لا يمكن لمنصف أو مراقب نزيه أن يحمل الدول الأوروبية المسؤولية الكلية، وراء إصدار هذه القوانين المقيدة لحركة المسلمين، بل هناك تصرفات من بعض المسلمين ممن أساؤوا استخدام الساحة الأوروبية وقاموا بأعمال مسيئة للجالية وقبل ذلك لإسلامهم وأمتهم جمعاء.

وهم أقلية صغيرة من الشباب الذين يتجولون بيننا ويسكنون في حاراتنا، ويرتادون مساجدنا وقد يحضرون بعض الدروس، هؤلاء هم الذين أساؤوا للمسلمين فقط، وللجالية الإسلامية في الغرب، وحرضوا الدول الأوروبية على الإسلام والمسلمين. بل أعطوا فرصة ذهبية لمن يتربص بنا ويسعى لاستئصالنا.

قلة قليلة جدا

* من وجهة نظركم كم تمثل هذه الفئة، التي أساءت للجالية الإسلامية في أوروبا؟!

- هم قلة قليلة جداً، ولا تكاد تذكر إذا قورنت بعدد جالية تعيش في الغرب تصل إلى ثلاثين مليون نسمة، وهذا ما وجدناه من الذين أعلنوا تبني حوادث الإرهاب والعنف في لندن.

لقد جاء الآلاف من أبناء المسلمين إلى الغرب إما طلباً للرزق أو للرزق والعلم معاً أو للهجرة إلى ديار أخرى، وعاشوا في هذه البلاد وتمتعوا بكل حقوقهم، وأدوا التزاماتهم، ولم نسمع عن تصرفات شاذة من هؤلاء إلا بعد أن تم اختراق قطاع صغير جداً ومحدود من شباب المسلمين، وتجنيدهم للقيام بأعمال عنف وتخريب في هذه البلدان، وهو الذي انعكس سلباً على الجالية المسلمة كلها.

لقد كانت الجالية المسلمة تعيش حياة آمنة، لها مراكزها الإسلامية وهيئاتها وجمعياتها، ونشاطها، الإرهابية لتسيء إلى الإسلام، وتخوف الأوروبيون منه، بل أساءت هذه الأعمال إلى العلاقات والروابط التي بدأت تمتد بين الجالية ومؤسساتها، والمجتمع المدني الأوروبي ومؤسساته وفعالياته، وأخذ الجميع يتوجسون من المسلمين وتصرفاتهم وأفعالهم وأساءت لمن تعاطفوا معنا وخرجوا في تظاهرات بالملايين ليعلنوا التضامن مع الشعب العراقي والشعب الفلسطيني وقضايا المسلمين في الشيشان وغيرها من القضايا، بل أساءت إلى عمدة لندن الذي دافع عن قضية فلسطين وعن الشيخ يوسف القرضاوي وأعلن أنه يتحدى من يمنعه من زيارة بريطانيا.

الإساءات بالغة

* هل يعني ذلك أن هذه الأعمال هدمت ما بناه المسلمون في الغرب منذ عقود؟!

- للأسف هذا ما حدث، لقد جاءت هذه الأحداث في وقت كان فيه الوجود الإسلامي يخطو خطوات حثيثة في مد جسور التواصل مع كل فعاليات المجتمع الأوروبي، من أحزاب وجمعيات ومؤسسات وأجهزة إعلام، وحوارات بين قادة الجالية المسلمة والإدارات السياسية في أوروبا، للتعرف بحقوق المسلمين، فجاءت هذه الأحداث لتنسف جميع الجهود الإسلامية، وتجعل الجميع يتوجس خيفة من الجالية ومناشطها وفعالياتها. لقد أساءت لأياد كثيرة امتدت إلى المسلمين، ولدول فتحت لنا الأبواب لنعيش فيها ونلتزم بديننا وهويتنا الإسلامية، ووفرت لنا العيش الرغيد.

وجاءت هذه الأعمال الإرهابية التي أساءت للمسلمين الذين كانوا يمارسون حياتهم الطبيعية، وهم مواطنون صالحون يعيشون في كنف الغرب، ويقومون بواجباتهم في البلدان التي آوتهم، ويطالبون بحقوقهم في إطار مجتمعات متعددة الأعراق والثقافات والديانات، لقد أساء هؤلاء لجميع المسلمين، وللمراكز والمساجد الإسلامية التي صارت منارات خير في الغرب، وكانت الآمال معلقة على هذه المراكز الدعوية والحضارية في التعريف بالإسلام، وكان الإقبال على الدين يزداد يوماً بعد يوم، فجاءت هذه الأعمال

إن هذه التفجيرات عبارة عن مسمار مسموم دق في جسد الجالية الإسلامية.

الاستنكار والإدانة

* ولكن الجالية الإسلامية ورموزها ودعاتها استنكروا هذه الأعمال وبرؤوا



حوار

Svenska islamister hotar att döda mig

Det svenska samhället måste få upp ögonen för att det finns extrema muslimer i landet, som hatar det öppna och toleranta samhället.
Dessa personer är beredda att gå hur långt som helst för att uppnå sina mål.
Det skriver imamen HASSAN MOUSSA, ordförande i Sveriges imamråd.
Efter terrorattentaten i London har han flera gånger blivit mordhotad av muslimska extremister. Polisen har vägrat att ta emot hans anmälan.



الإسلام منها وردوا بقوة على ما يدعيه مرتكبو هذه الأعمال التفجيرية وعلى محاولتهم إسباغ الشرعية على أعمالهم. أليست هذه الإدانات كافية لتوضيح موقف المسلمين؟!

– نعم لقد أدنا وندين هذه الأعمال، ونعلن براءتنا منها ومن الأفعال الإجرامية التي أساءت إلى الإسلام والمسلمين، ولا يمكن أن توصف هذه التفجيرات إلا بالإفساد في الأرض والإجرام، وهذا واضح ومعلن والجميع يعرفونه، ولكن لابد من عدة أمور:

أولاً: أن ما يقوم به هؤلاء الشباب من أعمال إرهابية وإجرامية لا توصف إلا بهذا، وهي أفعال مخالفة للشرع والدين، ولا تخدم مقاصد هذا الدين العظيم، ولا تقبل مبررات من يدّعون أنهم يثأرون للمسلمين، لأنها أفعال تسيء أصلاً للمسلمين ولا تحقق أي فائدة لهم، وتحيي فكرة الصراع الحضاري، ولا تخدم إلا أصحاب المشاريع الاستئصالية، الذين يريدون استئصال الوجود الإسلامي من الغرب.

ثانياً: نحن قلنا إن هذه الأعمال الإرهابية لابد أن ندينها بدون استخدام كلمة «لكن» لأن معنى كلمة «لكن»، أن هناك استثناء واستدراكاً! فلابد من الإدانة الواضحة والصريحة، من دون أي تبرير لهذه الأعمال.

ولذلك رفعنا شعارات: «لا للإرهاب لا للعنف لا للتفجير...» أما ما هي الأسباب التي أدت إلى الإرهاب والعنف والتطرف، فلابد أن تدرس، وتبحث جيداً وتعرف أسبابها ومسبباتها، من خلال التواصل والحوار الهادئ والهادف وعبر القنوات الرسمية والشعبية والأكاديمية فأولاً لابد من الإدانة الواضحة والصريحة للعنف والإرهاب والتكفير والتفجير، ثم بعد ذلك نبحث عن الأسباب التي أدت إلى ذلك.

وأؤكد أننا لابد أن نستخدم الإدانة

«العلمانية» في العقل الإسلامي هي التي تفصل بين الدين والدولة، وتحول الدين إلى الكهوف، فكيف يقبل مسلم شعار «العلمانية هي الحل»؟!

– هذه الكلمات تحتاج إلى شيء من التوضيح، والتجلية حتى لا تقع في مغالطة، أو يخطئ بعض الناس فهم ما نريد أن نقوله بدقة، إننا نؤكد أن الإسلام هو الحل لأمتنا، وهو دين ودولة، وعقيدة وشريعة، ولا يمكن فصل الدين عن الدولة في الدول الإسلامية، هذا لابد أن يكون واضحاً في الأذهان لأن كل الخير والتقدم والتنمية تكمن في الرجوع إلى ديننا وعقيدتنا واحتكامنا إلى شرع الله الذي لا يعلوه شرع أو قوانين ولكننا، بصفتنا أقلية مسلمة نعيش في بلاد الغرب، علينا أن نطرح مجموعة من التساؤلات: ما الذي نريده؟! وما الذي نطلبه؟! وما هي أهدافنا؟! وما هي طموحاتنا في البلاد التي نعيش فيها بصفة أقليات؟!

الذي نريده هو أن نعيش بأمان وسلام، في إطار مجتمع ديمقراطي، الأغلبية فيه تحكم، والأقلية تمارس حياتها من دون جور أو ظلم، ونطالب الأغلبية أن تحترم حقوق الأقلية وتتفهم خصوصياتها، أما المسألة الأخرى، فنحن نعتقد أننا بصفتنا مسلمين نحاول أن نقدم الحلول، أو بعض الحلول والمقترحات ونشارك في المجتمع، ونقدم التصورات التي تخدم هذا المجتمع.

كذلك في الوقت الذي نرفض فيه أن تقوم دولة دينية أو ثيوقراطية تحكم باسم المسيح في أوروبا، فإننا أيضاً لا نستطيع أن نطالب بقيام دولة إسلامية في أوروبا، أو إقامة الخلافة الراشدة في أوروبا، أو تحرير إسبانيا وإعادتها مملكة إسلامية! إن ما نطلبه هو أن نعيش في دولة تكون علمانية، ولا تكون للكنيسة فيها اليد الأولى والطولى التي تفرض على المسلمين أموراً وأشياء مناقضة لدينهم ولا يقبلونها.

فإننا بصفتنا أقلية مسلمة تعيش في مجتمع أوروبي متعدد الأعراق والثقافات والأديان، نحاول أن نحافظ على هويتنا وديننا، وبهذا تصبح العلمانية، لا الدولة الدينية، هي الحل.

ونحن بصفتنا أقلية مسلمة نعيش في بلاد غير مسلمة، الأغلبية فيها مسيحية كاثوليكية وأوبروتستانتية، ولهذا نشأت في أوروبا أحزاب مسيحية ديمقراطية وهي قد تصل إلى الحكم ولها أجندة إنجيلية ونخشى أن تنال منا العنصرية والضغط الذي يمارس علينا، ولذلك نريد مجتمعاً متعدد الأعراق والثقافات بدلاً من الحكومة الدينية النصرانية، فنحن نريد حكومة علمانية مثل علمانية السويد بدلاً من حكومة إنجيلية متطرفة.

محاولة الاغتيال

*** وهل هذه الأفكار التي تطرحونها حول «العلمانية هي الحل للأقلية المسلمة»، وإدانة الإرهاب بكل صوره بدون كلمة «لكن» وغيرها من الأفكار، كانت السبب في التهديدات التي تلقيتها ومحاولة الاغتيال التي تحدثت عنها وسائل الإعلام السويدية؟!**

– ربما هذا وذاك، ولكن أنا طرحت فكرة مهمة، وهي أننا لابد أن نتصدى

لأفكار العنف والإرهاب بكل صراحة، ولا نسكت عن هذه الأفكار، ولا نجامل، ولا نحابي لأن هذه قضايا لابد أن تحسم بقوة وبوضوح، لأن هذه العمليات التفجيرية سلوكيات شاذة أساءت إلى مليار مسلم، وأن من قاموا بهذه الأعمال أساؤوا إلى دينهم وعقيدتهم وهم يحاولون تلبيس الأمور بمظاهر شرعية وخطاب ديني، وهم في الحقيقة ليسوا إلا مجرمين وقطاع طرق ولصوص دعوة أساؤوا للأمة ومؤسساتها، وأنهم في الحقيقة لا يبتعدون كثيراً عن فكر الخوارج من قتل وسفك دماء وجز رؤوس وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ولذلك لابد من التصدي لهؤلاء على كل المستويات بالفكر أو الثقافة أو الإعلام أو الحوار المباشر، وإذا لم يرتدعوا فإن آخر داء هو الكي.

هذه هي القصة!

* نريد أن تحكوا لنا القصة الكاملة لتعرضكم لمحاولة الاغتيال؟!

- بدأت القضية بأن شخصاً أرسل إلي رسالة عبر أطراف محددة، مفادها أنني قد بالغت في قضية التصدي للعنف والتطرف، وفي إدانة هؤلاء، وأنني لم أدن توني بلير ولم أدن بوش على أعمالهما الإجرامية في العراق وأفغانستان، وبكيت على الإنجليز في خطبتي.

والحقيقة أن هذه أكاذيب وترهات بعيدة عما قلته وما أقوله، سواء على المنبر أو من خلال وسائل الإعلام أو في المنتديات العامة والخاصة، فقد تحدثت عن موقفنا من الإرهاب، ومن تفجيرات لندن، وأدنتها بشدة، ونقلت محطات التلفاز السويدي ذلك، وكذلك نشرت في كبريات الصحف السويدية، ولي فيها مقال أسبوعي ثابت.

وبعد أن أُبلغت الرسالة الشفوية، وتأكدت أن فيها تهديداً جاداً وخاصاً وليس عاماً، وأن هناك نية للقيام بعمل عنف ضدي، قمت بإبلاغ الشرطة وأطلعتهم على الموقف، وأنني تلقيت تهديدات، وأنني أتحمل المسؤولية، وأظن أن من هددوني لهم علاقة بمن قاموا بتفجيرات لندن.

* بصراحة هل تأكدت من هذه التهديدات؟!

- نعم لقد سألت من نقل إلي الرسالة عن جدية هذه التهديدات، فقال لي: إن الذين وصلوا بتفجيراتهم إلى لندن وفجروا في الرياض ومكة المكرمة وبالي لا يعجزون عن الوصول إليك، فقد تتعرض لأذى في الشارع أو في بيتك، وفعلاً قمت بإبلاغ الأجهزة الأمنية بما حدث، ولكن للأسف تقاعست هذه الأجهزة في حمايتي ولم تأخذ الأمر بجدية لأنهم كانوا مشغولين بقضايا أخرى، وهنا تدخلت وسائل الإعلام ونشرت قصة تعرضي لمحاولة الاغتيال، وبدأت في متابعتها، وأحرجت الشرطة التي تقاعست في التعامل معها، وتحرك القضاء واستدعى الشرطة، وطالب بإجابات محددة عن التقصير في حمايتي، وهنا فتح التحقيق في الحادث. وقد اعترف قائد الشرطة أن الجالية الإسلامية في السويد مسالمة وتنبذ العنف، وأن هناك أقلية قليلة تتبنى العنف وهي تحت السيطرة، وتمنى أن يكون التهديد الذي تلقيته تهديداً كاذباً وغير صحيح.

الحديث عن دولة إسلامية في أوروبا أو إعادة الخلافة الراشدة وهم كبير!!

لم أبلغ عن اسمه

* ولماذا لم تبلغ اسم الشخص الذي أوصل إليك رسالة التهديد إلى الأجهزة الأمنية؟!

- أنا لا أستطيع أن أعلم الأجهزة الأمنية بذلك، بل أعلمتهم بنص رسالة التهديد الموجهة إلي وأنها جادة، وأنني في خطر، وأن من حمل إلي الرسالة شفوياً متأكد من هذه التهديدات.

هناك الكثير من المؤسسات والقوى الصهيونية تعمل على الاصطياد في الماء العكر، والإساءة للمسلمين، وإظهارهم بمظهر العنف والتطرف.

موقفنا واضح

* وماذا عن موقف المؤسسات الإسلامية في السويد من القضية؟!

- لقد تضامن معي جميع الإخوة، ووقفوا بقوة ضد التهديدات، لأننا جميعاً ندين العنف والإرهاب ونرفضهما بكل أشكالهما وصورهما وهذا الموقف واضح ومعلن ولم نخفه، خاصة الأئمة والدعاة وخطباء الجمعة والرابطة الإسلامية لمسلمي السويد، فكلنا يد واحدة ضد العنف، ومع اندماج المسلمين في مجتمعهم وحفاظهم على هويتهم.

المجتمع السويدي

* وكيف كان تعامل المجتمع السويدي مع التهديد؟!

- الحمد لله المجتمع كله كان متفاعلاً مع قضيتي، وتلقيت اتصالات بالمساندة والمؤازرة، وعلى المستوى الرسمي كانت الحكومة متفاعلة ومتعاونة، وأذكر أن وزير الهجرة والاندماج كان إيجابياً جداً في الدفاع عن الإسلام والجالية الإسلامية، والدفاع عني، ووصفني بـ«الرجل الشجاع الذي استطاع أن ينتقد العنف





والإرهاب بقوة».

كما أن بعض رؤساء التحرير في الصحف السويدية أيدوني وطالبوا بحمايتي بل اتهموا الشرطة بالتقاعس والعنصرية عندما تباطأت في التعامل مع التهديد الذي وجه لي، وتساءلوا كيف لا نحمي إماماً وخطيباً وكاتباً ورجلاً معروفاً يعيش بيننا؟ كما تفاعلت السيدات السويديات مع زوجتي وآزرنها. لقد كان التجاوب كبيراً.

القوى الصهيونية

* هل حدث استغلال سيئ لقضية التهديدات التي وصلت إليكم؟!

- للأسف بعض من يصيدون في الماء العكر من القوى الصهيونية التي تكره الإسلام والمسلمين حاولت استغلال قضية التهديد، في شن حملة ضد الدين الإسلامي، ومحاولة النيل من المؤسسات الإسلامية، وإثارة عاصفة عليها وعلى نشاطها.

مستقبل الإسلام

* أليس هناك خوف على المستقبل الإسلامي في أوروبا والمؤسسات الدعوية والإغاثية، خاصة مع الإعلان عن طرد الأئمة والدعاة، والقوانين التي تسن وتستهدف الجالية المسلمة؟!

- لا شك، هناك حالة من الخوف على الوجود الإسلامي في أوروبا، وهناك حالة من الترقب لما يسن من قوانين أعتقد أنها ستتركز على محاولة الحد من الوجود الإسلامي، وكذلك الإجراءات التي تتخذ ضد الأئمة والدعاة إلى الله، إلا أن الأمور تختلف من دولة إلى أخرى، فوضعنا في السويد مختلف تماماً، هناك تجاوب من السلطات مع مطالبنا، وهناك تفهم لخصوصياتنا الدينية والثقافية وهناك تواصل وتعاون والتقاء على جملة من القضايا، ولكن هذا لا يمنعنا من أن نتخوف من بعض الأمور القادمة التي قد تعمم وتحاول فرض القيود على الجالية، خاصة الأئمة وبعض المؤسسات الإسلامية.

حزمة قوانين

* ذكرتم أن هناك حزمة من القوانين في الطريق إلى الصدور في بعض الدول الأوروبية وقد تستخدم كلها ضد المسلمين، ما هي هذه الحزمة؟!

- الكلام عن هذه القوانين ينصب على بريطانيا حيث يجري إصدار مجموعة من القوانين تقيد حركة الأشخاص وتبيح التجسس على هواتفهم ومراسلاتهم الإليكترنية وأي شيء آخر، وقد تكون بريطانيا جرحت في كبريائها بالتفجيرات التي وقعت في لندن، وضربتها في عقر دارها، والشيء الذي آلمها أن الذين قاموا بهذه الأعمال ممن ينطبق عليهم القول «ألم نربك فينا وليداً»، فاللغة التي تكلم بها الشاب الذي بث رسالة عن تفجيرات لندن، لغة إنجليزية شمالية، ويتهدد ويتوعد، وهذا ما جعل البريطانيين يتوجسون، وأن هناك اختراقاً من هؤلاء الشباب لأقلية قليلة من الشباب ويمكن أن يستخدموا في أي لحظة ضد البلاد، وقد يهدد السلم الاجتماعي، لذلك بدؤوا يعيدون النظر في الإجراءات وأن ما كان ينعم به الوجود الإسلامي في بريطانيا، قد انتهى، ويتطلب الأمر مجموعة قوانين صارمة وقاسية، للحد من المناشط، هذه هي وجهة نظرهم التي تنعكس سلباً على الجالية المسلمة في بريطانيا، بل قد تنعكس على المؤسسات الإسلامية الوسطية.

دور الجاليات

* وما هو المطلوب من الجالية المسلمة في أوروبا أفراداً ومؤسسات؟!

- هناك جملة من القضايا ينبغي حسمها، وهي أن نجتمع على كلمة سواء، وأن نحقق شروط المواطنة الصالحة، وأن نعيش مواطنين، وأن نتصدى للحملات الشرسة ضد المسلمين، وأن تنتقل الجالية المسلمة من الشعارات إلى برامج واقعية لفتح المجال أمام الشباب المسلم للانخراط في المجتمع الذي يعيشون فيه ولا يكونون فريسة للأفكار الإرهابية المتطرفة التي تحاول اختراق صفوفهم واستخدامهم في أعمال إجرامية.

الجالية المسلمة مطالبة بأن تصحح مسيرتها، وتنظر في أعمالها الماضية، وأن تنفتح على جميع مؤسسات المجتمع المدني وتقيم صلات وثيقة بها، وبالمشاركة الإيجابية السياسية، والمشاركة في الانتخابات والأحزاب وبالدفاع عن القيم المشتركة التي تجمع الجميع، وأن تركز جل اهتماماتها على قضاياها في المجتمعات التي تعيش فيها وألا تنقل أمراض وهموم العالم الإسلامي إلى البلاد الأوروبية، ومن أولوياتها أن تركز على



نريد أن نعيش في كنف «علمانية أوروبية» لا دولة إنجيلية تكون للكنيسة فيها اليد الطولى



الأوضاع الداخلية والارتقاء بمستوى الأداء، وأن تعود إلى الله وتجأر إلى الله بالدعاء، وأن تلتف حول قياداتها وتلتزم بالوسطية وتتخلى عن الشعارات والعنتريات لأننا في الأخير في سفينة واحدة.

الحكومات الأوروبية

* وماذا تطلب من الحكومات الأوروبية؟!

– للدول الأوروبية والاتحاد الأوروبي أقول: لابد من الحوار الجاد والموضوعي مع قيادات العمل الإسلامي الفاعلة على الساحة الأوروبية والتعرف بقضاياهم، مع تحقيق سياسة الاندماج الإيجابي، كما أدعو إلى الاهتمام بالجيل الثاني والثالث للمسلمين في أوروبا وفتح فضاءات لهؤلاء الشباب حتى يشعروا بالمواطنة الحقيقية ولا يشعروا بالتهميش والإقصاء، وأن يتصدى الأوروبيون للأفكار الفاشية والاستئصالية التي تريد استئصال الوجود الإسلامي من أوروبا، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام في التعليم ووسائل الإعلام التي تصور الإسلام والمسلمين بصورة مصاصي دماء، وأن يفتح الاتحاد الأوروبي شراكة حقيقية مع المؤسسات الإسلامية الوسطية التي تتبنى الاعتدال والمنهج الوسطي وأن يكون الشعار «المواطنة الصالحة في إطار الحقوق والواجبات».

قادة المسلمين في أوروبا

* وماذا تقول للأئمة والخطباء ورؤساء المؤسسات الإسلامية في أوروبا؟!

– أقول لهم لابد من الارتقاء إلى مستوى المرحلة، وأن يكونوا أكثر قدرة على جمع الكلمة ووحدة الصف، والبعد عن الحساسيات والخلافات، وأن يتخيروا المصطلحات والعبارات، وأن يتكيفوا مع الواقع بعيداً عن المواريث التاريخية أو الفقهية، وأن يمارسوا نوعاً من النقد الذاتي للمسيرة، وأن نعترف أننا ارتكبنا أخطاء في السابق، وقصرنا في الاقتراب من الشباب، ولم نقم بما يجب علينا أن نقوم به خوفاً من الجماهير أو العاطفة، لابد من انتهاج خطاب جديد يجمع ولا يفرق، يوحد ولا يمزق يجمع بين الأصالة والمعاصرة، خطاب بعيد عن التكفير والتفجير والإقصاء.

الانكفاء على الذات

* وهل تنكفئ الجالية المسلمة على ذاتها؟!

– المؤسسات الإسلامية بعد أن انتقلت من فكرة التوطين إلى المواطنة، رفعت شعار الاندماج من دون ذوبان، لأن الانكفاء على الذات لم يحل مشكلة، ولا يؤدي إلا إلى التهميش والإقصاء فتصبح القرارات المصيرية التي تخص الجالية تصنع من ورائها ومن دون مشاركة حقيقية فيها، وكان الحوار مع الحكومات الأوروبية يتم عبر وسطاء وقد يكونون من المتحاملين على الوجود الإسلامي، لذلك كان شعار المؤسسات الإسلامية والجمعيات والرابطة الإسلامية في السويد (الاندماج من دون الذوبان والتوطين والمواطنة) وأكدنا أن المشاركة السياسية للمسلمين في الانتخابات واجب شرعي، وشددنا على أن دعم مرشح أو حزب واجب لأنه جلب للمصالح ودرء للمفاسد ولو اقتضى الأمر دعم مرشح غير مسلم إذا وجد المسلمون فيه العون والنصرة وتبني قضاياهم.

أما موضوع الجيتوهات فإن هذا غير موجود في الإسلام، ولربما وجد لدى غير المسلمين.

لذلك لابد من الاندماج الإيجابي والمشاركة لأن فوائدهما على الدعوة أكثر من فوائد السلبية واعتزال الناس.



هناك خوف على الوجود الإسلامي في أوروبا والحذر من القوانين القادمة في الغرب!!

القضايا العامة

* الخطباء والأئمة الذين يعيشون في أوروبا يركزون بل يغرقون في الحديث عن القضايا العامة ولا يهتمون بالقضايا التي تهم الجالية، لماذا؟!

– بلا شك أن قضايا المسلمين الكبرى مثل قضية فلسطين والعراق وأفغانستان تستأثر بالاهتمام، وذات أهمية ولابد أن تناقش وأن يقوم بها المسلم، ولكن الإغراق في هذه القضايا وإعطاءها الأولوية على قضايا الجالية أمر جانبه الصواب، وهي من باب تأجيج العواطف فقط، لهذا أعتقد أنه يجب على الدعاة في أوروبا الاهتمام بالقضايا المحلية والأوروبية، لنا قضايا أسرية وثقافية وأخلاقية وتعليمية كثيرة جداً، ولابد أن تحل، أما أن ينحصر خطابنا ومواعظنا في قضايا الأمة العامة فإنه لا يقدم ولا يؤخر. الشعارات لن تحرر العراق ولا فلسطين. والعمل السياسي الجاد، والحركة السلمية والدعم المالي هي التي تعرّف بالقضايا الإسلامية، أما




الشتم والدعاء على الظلمة هذه الأدعية التي لم تؤثر عن الرسول ولم يقل بها السلف فلابد من الكف عنها والالتزام بالعمل والمنهج الصحيح، وأن نعيش في المجتمعات التي آوتنا ووفرت لنا الحياة، مكّنونا من بناء المساجد والمدارس الإسلامية، ومنحونا المشاركة السياسية من رئاسة البلدية إلى الوزارة من دون تمييز.

الزواج من أوروبيات

* تعد قضية الزواج بالنسبة إلى المسلم الأوروبي من المشكلات، فهناك من يفضل العودة إلى جذوره المسلمة في العالم الإسلامي!!

– هناك ثلاثة أصناف: صنف ننصحه أن يتزوج من الديار التي يعيش فيها، لتدينه وثقافته ودوره واستقراره وقد يكون في ذلك تكثير لعدد المسلمين.

وصنف آخر ننصحه بالزواج من بنات الجيل الثاني من المسلمات الأوروبيات وهن مسلمات حافظات قانتات وأكثر تفهماً له وأحسن تربية لأولاده.

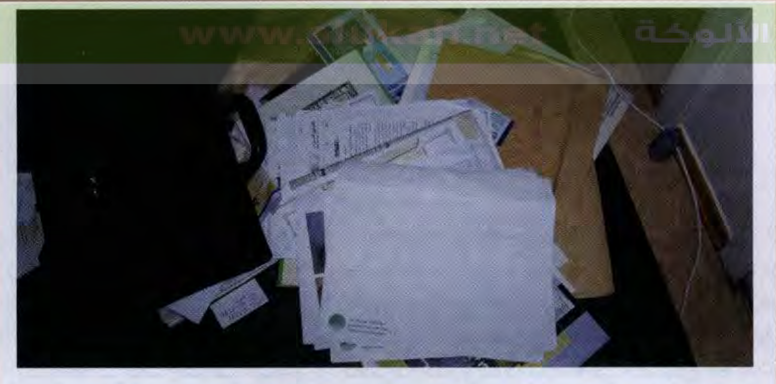
وصنف ثالث ننصحه بالزواج من موطنه العربي والإسلامي من باب صلة الرحم والتواصل وتوريث اللغة العربية والعادات والتقاليد. المهم أن يختار الإنسان ما يناسبه.

* هل أثيرت قضية تأييدك رئيس الوزراء البريطاني توني بلير؟ فما هي حقيقة ذلك؟!

– أنا لم أؤيد لا توني بلير ولا غيره، نحن ضد الإرهاب بدون «لكن»، وموقفي واضح من الإرهاب بكل صوره، وضد الإجرام الذي لا يخدم الإسلام، وأقول إذا كانت النار مشتعلة فعلينا أن نطفئها أولاً ثم نبحث عن أسباب الحريق، وأعتقد أن كلمة (لكن) هي التي جعلت بعض الشباب يكفّر ويفجّر. فلا للإرهاب من دون «لكن»، أما قضايانا فنحن ندافع عنها سياسياً، وأنا أتحدث عن أوروبا التي نعيش فيها. أما عالمنا الإسلامي ففيه العلماء والفقهاء وهم علماء أجلاء نسمع لهم.

* ما هي علاقتكم مع الطوائف الدينية الأخرى؟!

– من مصلحتنا أن يكون لنا تعاون مع الأحرار والمثقفين ومؤسسات المجتمع المدني الأوروبي. أما فيما يخص سؤالكم فنعم هناك حوار وتعاون مع أصحاب الديانات الأخرى خاصة الكاثوليك والبروتستانت وبعض رجال الدين اليهود من أجل كلمة سواء في القضايا والنوازل التي تعمنا جميعاً بصفتنا مواطنين سويديين؛ لإيجاد جبهة ضد ثقافة العنف والإرهاب وثقافة الاستئصال والعنصرية التي تستهدف المسلمين.



الشيخ حسان يحكي قصة اقتحام منزله

لم يكن الشيخ حسان موسي، رئيس أئمة المساجد بالسويد، يتوقع أن رسائل التهديد التي وصلته، بسبب موقفه القوي والثابت من العمليات الإرهابية، ستتحول إلى فعل، وستوجه له رسالة، من نوع آخر، على رغم أن السلطات السويدية تعلم بالتهديدات، ووصلت المعلومات إلى جميع الجهات المسؤولة، بعد أن تسرب خبرها إلى وسائل الإعلام السويدية.

فبعد أن رجع الشيخ حسان إلى السويد، قادماً من الكويت، بعد مشاركته في مؤتمر المجلس العالمي للدعوة والإغاثة، والملتقى الأول للتنمية الأسرية،وصل إلى منزله الساعة الثانية عشر ليلاً بصحبة زوجته وأحد مرافقيه، فوجد باب منزله مغلقاً من قبل الشرطة وعليه الشمع الأحمر، ولما استفسر من الجيران عن السبب، قالوا إن الشرطة تركت له مفتاحاً آخر للمنزل، وعلم أن المنزل تعرض للاقتحام!

ودخل المنزل ففوجئ بأن الأثاث تم تحطيمه، وبالعبث بكتبه وأوراقه ومكتبته وجهاز الحاسوب الخاص به. لقد كان الأمر مفزعاً للزوجة، التي لم تصدق أن هذا منزلها، وأن كل شيء في البيت تم العبث به وتحطيمه.

ويضيف الشيخ حسان موسى قائلاً: لا أعرف كيف بتنا هذه الليلة في المنزل، إنها ساعات طوال كانت تمضي ثقيلة، وفي تمام الساعة الثامنة صباحاً أخطرنا الشرطة بالأمر، وكان لديهم علم تام بالحادث، وقاموا برفع البصمات وفتح تحقيق حوله، واتصلت بنا أجهزة الاستخبارات السويدية، وطمأنونا أن الأمر محل اهتمام، وأن إجراءات اتخذت لحمايتنا، وقد التقيت وزراء من الحكومة السويدية فكرروا علينا جدية الأمر وخطورته، وقالوا لي: إن هناك أمرين تسير فيهما التحقيقات:

الأول: أن اقتحام المنزل وتحطيم الأثاث والعبث بالأوراق جريمة، وفتح فيها تحقيق ولابد من التوصل إلى الجناة.

الثاني: أن رسالة المتطرفين إلي وصلت، وأنهم جادون في تهديدهم. ولكنني مع ذلك تلقيت الأمر برحابة صدر، وحمدت الله عز وجل على أن الأمور بقيت عند هذا الحد، وأن الداعية لابد أن يصبر ويحتسب، ولكن القضية تفاعلت سياسياً وإعلامياً، واتخذت أشكالاً رسمية، فهناك تحقيقات تجري، وإجراءات أمنية تتبع، وعمليات بحث عن الجناة.

وعن الرسالة التي أراد المقتحمون للمنزل توجيهها إليه، قال الشيخ حسان: إنهم أرادوا أولاً إخافتي وإفهامي أنهم يستطيعون الوصول إلي، وهذا لن يتم بإذن الله، فأنا على يقين أن كل شيء بقدر والداعية يحمل رسالة ولابد أن يكون على قدر المسؤولية، ولكنهم يريدون أيضاً خلط الأوراق بين أبناء الجالية المسلمة في السويد وإثارة البلبلة، وأعتقد أن هذه رسالة في الطريق الخطأ، وفي المكان الخطأ لأننا نضر ديننا وعقيدتنا بهذه الأعمال الإرهابية المدانة، والتي لا يقرها شرعنا الحنيف، وإنهم يسيئون إلى صورة الإسلام، ويعطون وسائل الإعلام المعادية للمسلمين المبررات للهجوم عليهم، ولم يحدث أن تعرض داعية مسلم في السويد لاعتداء.

ويؤكد الشيخ موسى أن هذه الرسالة لن تخيفه بل ستجعله يواصل دوره الإرشادي والتوعوي الذي يمليه عليه دينه وعقيدته.

صلاح الدين هل يبعث في الأمة من جديد؟

الرجال حقاً تصنعهم العقائد والأهداف والغايات العظام، هكذا كان القائد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله. فقد جاء في وصف هذا القائد الرباني: أنه حسن العقيدة، عظيم الخلق، شديد المواظبة على صلاة الجماعة، حريص على السنن والنوافل، يقوم الليل، رقيق القلب، إذا سمع كتاب الله دمعت عيناه ووجل قلبه، كثير التعظيم لشعائر الله، وكان حسن الظن بالله شديد الوثوق به والاعتماد عليه عظيم الإنابة إليه.

كما كان رؤوفاً رحيماً، ناصراً للضعيف محباً للعدالة ولو على نفسه وأهله، حسن الشمائل كريماً باراً لطيف العشرة طاهر المجلس نقي الصحبة، لا يُغتاب أحد عنده ولا يهان في مجلسه، طاهر اليد نقي القلب، صادق السريرة ما كتب شيئاً في مظلمة أحد أو إيذائه، كما كانت الشجاعة فطرة فيه، شديد البأس قوي العزيمة عالي الهمة لا يتضعضع أمام الحوادث الجسام، صادق النظرة، نير الحدس، مولعاً بالجهاد في سبيل الله، شديد الغيرة على المسلمين، لا يرهب عدواً مهما كثر عدده، ولا يخاف نزالاً ولو تناوشته السهام والحراب، محباً لوطنه حانياً عليه، شديد الألم لمصابه، أحلامه أحلام أبطال، لا يعرف المستحيل، يعيش مع جنده، ويصاحب مقاتليه، يعيش مثل معيشتهم، ويلبس مثل لباسهم، لم يدخر مالاً حتى إنه عندما مات لم يكن لديه من الأموال ما تجب فيه الزكاة، ولم يخلف في خزانته من الفضة والذهب غير ٤٧ درهماً ناصرية، ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا مزرعة.



ناصر الفضالة- البحرين
nsfadala@hotmail.com

التزم أحكام الإسلام وحرص على تطبيقها على الجميع، وكان قدوة في الالتزام بها والحرص عليها، كما كان حريصاً على رفع الظلم عن الناس ورد الحقوق إلى أصحابها، وألغى الضرائب والمكوس على رغم ما كانت تدر من دخل كبير للدولة، كما كان يستقدم العلماء العاملين ويفسح لهم مجال التربية والدعوة في المدارس والمساجد، وأوقف عليهم الأوقاف، فانتشر نور الإيمان والعلم بين الرعية، وكان يسمع نصيحة العلماء ويجلها ويقدرها.

وضع صلاح الدين نصب عينيه تحرير بيت المقدس وتحرير أرض الإسلام من الإمارات الصليبية التي زرعت في ديار المسلمين في غفلة منهم وضياع، وأعد لذلك إستراتيجية عظيمة تتمثل في الانطلاق من قاعدة قوية ومأمونة بإعادة وحدة المسلمين وتقويتها، وبناء الإنسان المسلم المقاتل بعقيدة وإيمان، وإعداد الاقتصاد الحربي الذي يضمن للمسلمين المؤنة والصمود. وعمل على بناء مجتمع الاستقرار الحربي ببناء الجبهة الداخلية وحرصه على إشاعة العدل، وإزالة الأحقاد والأضغان، وبث روح الإيمان والتعاون والإيثار وتوجيه العداء ضد الصليبيين، كما أقام الصناعات الحربية وصناعة السفن وبناء الحصون وحمايتها، وأمدها بتجهيزات الحصار.

كما قام بتحديد أهدافه العسكرية، ورسم أولوياته وإعداد قادته من رجال دولة لقيادة الأمة، ومن قادة حرب لطرد الصليبيين، وهذا الوضوح وتلك الإستراتيجية ساعدا على كفاءة الأداء والتفوق التكتيكي على العدو المدرب والمجهز للتوسع والاحتلال وحرص على رفع روح المسلمين المعنوية، وتبنى الاستعدادات القتالية المستمرة والحرص على استعمال كل جديد وفاعل من السلاح، محدداً لكل عملياته الأساليب المدروسة والمناسبة، كما استغل النزاعات السياسية بين الأعداء بضرب بعضهم ببعض، واستعمل إستراتيجية الهجمات الوقائية التي ترعب العدو، وتعطل تحركاته قبل استكمال استعداده.

وكانت نتيجة ذلك أن انتصر صلاح الدين في معركة حطين الفاصلة بحوالي ١٣ ألف مقاتل، في مقابل جيش الفرنجة المكون من حوالي ٦٣ ألف مقاتل، ووقع في الأسر الملك جاي ملك بيت المقدس، وأخوه أرناط وغيرهما، وقتل المسلمون من الفرنجة ثلاثين ألفاً، وأسروا ثلاثين ألفاً، ولم يسمع بمثل هذا اليوم عزاً للإسلام وأهله وبات المسلمون ليلتهم يكثرون من التكبير والتهليل، ووجد صلاح الدين ساجداً لله شكراً على هذا النصر للمسلمين، وبعد هذه المعركة، فتحت الطريق أمام المسلمين لتحرير معظم أراضي فلسطين حتى توج النصر بتحرير بيت المقدس.

ألسنا في حاجة لقادة من أمثال صلاح الدين في تقواه وحبه لأمته، وشجاعته، واستبساله ونزاهته؟ لا بد للأمة أن تنشغل بإعداد مثل هذا القائد الفذ، فلا أمل ولا خلاص إلا بذلك، ومع كل وقت يمر ويزداد القهر والضياع والمهانة للأمة، لابد من إعداد صلاح الدين ليقود الأمة إلى النصر المبين، لا إعداد الصغار المهازيل، فلا صلاح إلا بصلاح الدين، ولا عز ولا نصر إلا بالقادة المتقين العاملين المتجردين الصالحين.

تجيب عنها اللجنة الدائمة للإفتاء

لا يجوز الاستمناء بأي شكل كان إلا بالزوجة أو ملك اليمين

تعد العادة السرية أو الاستمناء باليد من المشكلات التي يعاني منها المراهقون من الشباب، بسبب الإثارة الجنسية، أو فوران الشهوة، أو المثيرات في الأفلام والمسلسلات الهابطة، وقد ورد إلى اللجنة الدائمة للإفتاء العديد من التساؤلات حول وقوع بعض الشباب أسرى العادة السرية، وقد تناولت اللجنة الدائمة للإفتاء جميع هذه التساؤلات، وأوضحت حرمة مزاولتها لأضرارها الصحية والنفسية، إضافة إلى حرمتها الدينية، وفيما يلي نص الأسئلة والإجابات من اللجنة الدائمة للإفتاء:

التوبة والاستغفار

* هل إخراج المني بواسطة اليد يغضب الله (أي: العادة السرية) إذا لم يستطع الصبر؟ وماهي كفارة ذلك إذا تعلم الإنسان وتوصل إلى أن ذلك العمل منحط ودنيء؟ وأيهما أحسن العادة السرية أم اللجوء إلى العاهرات في الأوتيلات للشباب الذي لم يستطع الزواج وهو مسلم؟

– العادة السرية (الاستمناء باليد) محرمة، وعلى فاعلها التوبة والاستغفار والندم على ما حصل منه، والعزم على ألا يعود إليها، وعليه أن يستعف بالزواج فإن لم يستطع أن يتزوج فعليه بالصوم اتباعاً لنصيحة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يذهب إلى العاهرات لقضاء وطره في الحرام، فإن كلاً من الزنا والاستمناء باليد حرام وإن تفاوتت درجة التحريم ولا ضرورة تلجئ إلى هذا أو ذاك لوجود المخلص منهما بما بينه النبي صلى الله عليه وسلم وهو: الصوم.

لا أستطيع عمل شيء مع زوجتي

* أصبت بمرض عطل آلتي من عمل الزواج، فلا أستطيع عمل شيء مع زوجتي، وذلك بعد أن مضى على نحو ثلاث سنوات وأنا أتمتع بكل ما يتمتع به الرجل مع زوجته، وما شعرت إلا وأنا عاجز عن الاتصال بأهلي بدون أي سبب مرضي أو نحوه، وعندئذ راجعت الطبيب وطلب مني أن أحضر له شيئاً من المني، فأنا لا أستطيع إخراج المني ثم إني لا أعلم هل إخراج المني بواسطة اليد يجوز أم حرام؟ أرجو إفادتي، أثابكم الله.

– الاستمناء باليد حرام، لعموم قوله تعالى: «وَالَّذِينَ هُم لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ العَادُونَ»، ولما فيه من الضرر. ويمكن أن يستخرج الدكتور المني من خصيتك بمحقن مثلاً، وفي ذلك فسحة لك عن الاستمناء باليد، فإن لم يمكن استخراجه إلا بالاستمناء باليد حسب تقرير الدكتور المختص وتعين ذلك طريقاً للعلاج جاز إخراجه بالاستمناء باليد، ويمكن أن تجد أنواعاً أخرى من العلاج كالعلاج بالكهرباء وبالمقويات ونحو ذلك. شفاك الله وعافاك.

خجلان من نفسي

* هل نكاح اليد من السبعة الذين ذكرهم الحديث وحكم عليهم باللعنة؟ علماً أني فعلت ما يسمى بالعمل السري وأنا الآن خجلان. أفيدوني ماذا أفعل؟ وقد استغفرت الله تعالى، وأنا حائر وأخشى أن أكون من السبعة المذكورين في الحديث والذين لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم.

– نكاح اليد وما في حكمه المسمى بالعادة السرية حرام، ولم يثبت فيما نعلم الحكم على من يفعل ذلك بأنه ملعون، والحديث الذي أشرت إليه ضعيف.

النظر أم العادة السرية

* من المعلوم أن العادة السرية، وخصوصاً عند الشباب، حرام في دين الله، ولكن ما رأيكم في طالب، جديد عهد بالصلاة، أقدم على هذا العمل المنكر، وقلت له: هذا حرام فقال لي: لا بد إذاً أن أنظر إلى النساء؟ وأيهما يكون الضرر فيه أخف: النظر أم العادة السرية؟

– النظر إلى النساء الأجنبيات محرم، والاستمناء باليد محرم، وينصح المذكور وأمثاله بالمبادرة بالزواج إن استطاع، وإلا فالصوم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، فإن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» متفق على صحته.

إثارة الشهوة

* لا حياء في الدين، هل يجوز إثارة الشهوة لاستحلاب المني وأن يستمني بيده؟

– أمر الله بحفظ الفروج وصيانتها، ولم يستثن من ذلك إلا طريق الزواج أو ملك اليمين، فيبقى ما سوى ذلك على التحريم.

الضغط على البروستات

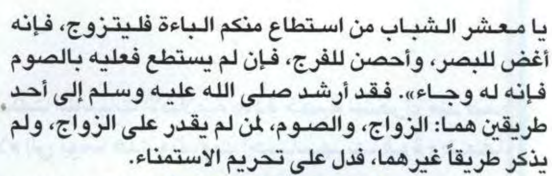
* أود أعرف رأي الدين في تعمد إخراج المني بالضغط على البروستات «منطقة العانة» وهذا ما أفعله بصورة مستمرة هل هذا يدخل في حكم الاستمناء باليد؟ علماً أنني لا أقدر على الزواج بسبب ظروفي المادية أولاً، والصحة ثانياً.

– يحرم الاستمناء على أي شكل كان، لأنه استمتاع بغير ما أحل الله من الزوجة أو ملك اليمين، وقد قال تعالى: «وَالَّذِينَ هُم لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ العَادُونَ». والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «

> العادة السرية.. حرام وعلى فاعلها التوبة والاستغفار

> يجوز استخراج المني من الخصية بواسطة الحقنة





يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، فإن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». فقد أرشد صلى الله عليه وسلم إلى أحد طريقين هما: الزواج، والصوم، لمن لم يقدر على الزواج، ولم يذكر طريقاً غيرهما، فدل على تحريم الاستمناء.

فعلتها في نهار رمضان؟

* أنا شاب أعاني من ممارسة العادة السرية - الاستمناء - وقد وقعت فيها في يوم من أيام رمضان، فماذا أكفّر عن هذا اليوم؟

- عمل العادة السرية حرام، لأنه استمتاع بغير ما أحل الله، وإذا حصل في رمضان فإثمه أشد، فعليك التوبة إلى الله من هذا العمل، وعدم العودة إليه، وعليك قضاء اليوم الذي حصل منك فعلها فيه من رمضان.

أقسمت على المصحف

* اضطررت للاستمناء عدة مرات، ولكني أقسمت على المصحف بألا أعود للاستمناء مرة أخرى، ولكنني عدت بعد أسبوعين من القسم، لكي أبعد عن نفسي كبيرة الزنا والعياذ بالله، فما حكم نقضي للقسم؟ وما الكفارة؟ وهل هناك فرق بين القسم على المصحف والقسم باللفظ فقط؟

- الاستمناء باليد حرام، لأنه استمتاع بغير ما أحل الله سبحانه، فعليك بالتوبة منه وعدم العودة إليه، والنبي صلى الله عليه وسلم أرشد من لم يستطع الزواج من الشباب بالصوم إذا خاف الفتنة، لأن الصوم يكسر الشهوة، ويحجز عن الوقوع في المحرم، وما ذكرت من أنك حلفت على ترك الاستمناء ثم فعلته فعليك كفارة يمين وهي: عتق رقبة مؤمنة أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، فإن لم تجد فإنك تصوم ثلاثة أيام. ومقدار الإطعام: نصف صاع بصاع النبي صلى الله عليه وسلم من قوت البلد من تمر أو رز أو غيرهما، ومقداره كيلو ونصف تقريباً، أما الكسوة فقميص وإزار ورداء لكل واحد منهم، ولا داعي للحلف على المصحف، لأنه لا أصل له في الشرع المطهر.

تكاسلٌ ونوم عن صلاة الفجر

* نمت عن صلاة الفجر حتى ذهب وقتها خمس مرات، وذلك بسبب العادة السرية، ويصحب ذلك تكاسل، وعندما أستيقظ أستغفر الله تعالى، وأؤدي باقي الصلوات في أوقاتها ثم أعود للعمل السابق وهكذا وذلك خمس مرات، وأنا أخشى أن أدخل في قول الرسول صلى الله عليه وسلم ك «يمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً» ويصاحب ذلك مس من الجن المسه في بعض الصلوات من قشعريرة ظاهرة عند تلاوة الذكر بطمأنينة، فأرجو إرشادي، أثابكم الله.

- عليك بالمحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها مع الجماعة، صلاة الفجر وغيرها، ويجب عليك ترك ممارسة العادة السرية، لأنها حرام، وتسبب لك أمراضاً وتعباً، وسوف يحصل لك الشفاء بإذن الله إذا تبت إلى الله، وحافظت على الصلوات في أوقاتها.

هل هو زنا؟

* نظراً إلى ارتفاع أعباء الزواج ونفقاته، أحجم بعض الشباب عنه، ولجؤوا إلى ممارسة الاستمناء باليد، فهل يعتبر زانياً يقام عليه الحد؟

- لا تجوز ممارسة العادة السرية، وهي الاستمناء باليد، لأن ذلك استمتاع بغير ما أباح الله من الزوجة أو ملك اليمين، ولما في ذلك من الأضرار الصحية، وقد أرشد الله سبحانه من لا يستطيع الزواج إلى الاستعفاف، فقال تعالى: (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)، وأرشد النبي صلى الله عليه وسلم الشاب الذي لا يستطيع الزواج بالصوم، لأنه يحد من شهوته، ولا يكون بذلك زانياً، بل قد أتى معصية، وعليه التوبة من ذلك.

بلغت من العمر الخمسين؟

* إنني أبلغ من السن حوالي خمسين سنة، وليس بيدي المال الذي يمكن من الزواج الآن، وقد سبق أن تزوجت بثلاث زوجات، ولم يحالفني الحظ معهن، وعرضت حالتي على وزير الداخلية ولم يقصر معي جزاه الله خير الجزاء، وبعد نزول الأمر السامي إلى مستشفى نجران العام كونوا لجنة بحيث أحضر لهم منياً، وذلك باستعمال إحدى يدي، فهل هذا حلال أم حرام أن أعمل مثل هذا العمل؟ أرجو حل مشكلتي هذه. وجزاكم الله خير الجزاء.

- لا حرج في استخراج المني إذا دعت الحاجة إلى ذلك كالحال المذكورة وإنما يحرم استخراجه إذا كان على سبيل العبث أو لمجرد التلذذ بذلك

الاستمناء باليد صاحبه ليس ملعونا والحديث الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في اللعنة ضعيف

يفكر في الجماع بكثرة؟

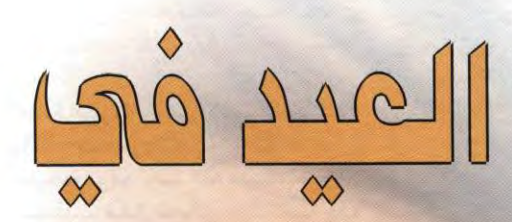
* قد تنتاب الإنسان شهوته، فيفكر في الجماع كثيراً، فينزل منه المني، فهل هذا يدخل من ضمن العادة السرية؟ هذا أمر، وإذا كان يفكر في الجماع لينزل المني فيشعر باللذة فهل هذا من قبيل العادة السرية أيضاً؟ نرجو إفادتنا برأي الإسلام في هذا الأمر، وجزاكم الله خيراً.

- إذا عرض للإنسان خاطر ففكر في الجماع عفواً فلا حرج عليه إن شاء الله تعالى، لما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها»، وفي رواية «ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم». لكن على من فكر فأنزل من تلذذه بالفكرة أن يغتسل؛ لأن حكم الجنابة قد تعلق به والحالة هذه، أما إذا كان يعمد إلى هذا التفكير ويستجلبه بين الحين والآخر فهذا لا يجوز، ولا يليق بخلق المسلم، وينافي كمال المروءة، وعلى المسلم أن يكف عنه ويشتغل بما يصرفه عن إثارة شهوته بما ينفعه في دينه ودنياه، على أن تعمُّد الإثارة بغير الطريق المشروع مضر بالصحة في البدن والعقل، ويخشى أن يجر إلى ما لا تحمد عقباه.

ويزداد الأمر قبحاً في حق من عمد إلى هذا الأمر وقد أغناه الله بزوجة، ومتى أنس الزوج بهذا الخلق المشين وجعله مسرحاً لفكره فإن استقامة الحال والسكن والرحمة التي جعلها الله تعالى بين الزوجين تصبح في خطر.







العيد في عيون دامعة

بقلم:
عز الدين فرحات

شكلت المناسبات الإسلامية مادة خصبة للشعراء منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا، وتفاوت إحساسهم بها قوة وضعفاً، عبادة وعادة، وأخذ هذا الاهتمام مظاهر عديدة، ومن أهم هذه المناسبات، مواسم رمضان والحج والعيدين؛ فهي تتكرر كل عام مع اختلاف الظروف والأحداث التي قد تمر بالشاعر خاصة أو بالأمة الإسلامية عامة، وقد تفاعل الشعراء مع الأعياد تفاعلاً قويًا ظهر في أغراض وموضوعات شعرية منوعة مثل تحري رؤية الهلال والاستبشار بظهوره، وحقيقة معنى العيد، وتهاني الشعراء للملوك بالعيد، وغيرها من الأغراض التي تعبر عن الفرحة بقدوم العيد.

ولا يخلو العيد في كثير من الأحيان من منغصات قد يتعرض لها الشاعر في نفسه أو أهله، أو مجتمعه ووطنه، وقد عبر عن ذلك كثير من الشعراء في قصائد خلدها التاريخ، يكاد من يقرؤها يشارك الشاعر معاناته ويلامس صوره وأحاسيسه، ولعل أشهر ما قيل في ذلك دالية المتنبي في وصف حاله وهو في مصر، والتي يقول في مطلعها:

عيدٌ بأيّة حال عدت يا عيدُ؟
بما مضى أم بأمْرٍ فيكَ تجديدُ؟
أمّا الأحبة فالبيداءُ دونهم
فليت دونك بيداً دونهم بيدُ

وما شكوى المعتمدُ بن عباد بعد زوال ملكه، وحبسه في (أغمات) بالمغرب بخافية على أي متصفح لكتب الأدب العربي؛ حين قال وهو يرى بناته جائعات عاريات حافيات حين أتين للسلام عليه في يوم العيد:

فيما مضى كنتَ بالأعياد مسرورا
وكان عيدك باللذّات معمورا
وكنت تحسب أن العيد مسعدةٌ
فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعةً
في لبسهنّ رأيت الفقر مسطورا
معاشهنّ بعيد العزّ ممتهنٌ
يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
أفطرت في العيد لا عادت إساءتُه
ولست يا عيدُ مني اليوم معذورا
وكنت تحسب أن الفطر مُبتَهَجٌ
فعاد فطرك للأكباد تفطيرا

ويبث الشاعر العراقي السيد مصطفى جمال الدين شكوى أيام صباه الأولى في قصيدة رائعة قال فيها:

العيدُ أقبلَ تُسْعِدُ الأطفالَ ما حملتْ يداهْ
لُعَباً وأثواباً وأنغاماً تَضجُّ بها الشِّفاه
وفتاكَ يبحثُ بينَ أسرابِ الطفولة عن (نداه)
فيعودُ في أهدابه دَمْعٌ، وفي شفتيه (آه)

ويقول في قصيدة أخرى:

هذا هو العيدُ، أينَ الأهلُ والفرحُ؟
ضاقتْ به النَّفْسُ، أم أوْدَتْ به القُرَحُ؟!
وأينَ أحبابُنا ضاعتْ ملامحُهم؟
مَنْ في البلاد ثوى منهم، ومن نزحوا؟!

وفي قصيدة ثالثة يقول:

يا عيدُ عرِّجْ فقد طالَ الظّما وجَفَتْ
تلكَ السنون التي كم أيْنَعَتْ عِنَبا
يا عيدُ عُدْنا أعدْنا للذي فرحَتْ
به الصّغيراتُ من أحلامنا فخبا
مَنْ غيّبَ الضحكةَ البيضاءَ من غَدنا؟
مَنْ فَرَّ بالفرح السهران؟ مَنْ هَرَبا؟
لم يبقَ من عيدنا إلاّ الذي تَرَكَتْ
لنا يداهُ وما أعطى وما وَهَبا
من ذكرياتٍ أقَمنا العُمرَ نَعصرُها
فما شربنا ولا داعي المُنى شَرِبا
يا عيدُ هَلاّ تَذَكرتَ الذي أخَذَتْ
منّا الليالي وما من كأسنا انسكَبا!
وهل تَذَكّرتَ أطفالاً مباهجُهُم
يا عيدُ في صُبْحكَ الآتي إذا اقتربا؟
هَلاّ تَذَكَّرتَ ليلَ الأمس تملؤهُ
بِشْراً إذا جئْتَ! أينَ البشْرُ؟.. قد ذَهَبا
السجنَ والأحباب..!!

ويتعرض بعض الشعراء لمحنة السجن والانقطاع عن الأهل والأحباب والأبناء، ويأتي العيد؛ وهم خلف القضبان، فتثور في نفوسهم الذكريات؛ فهذا الشاعر عمرو خليفة النامي الذي كتب قصيدته (يا ليلة العيد) وهو بين قضبان السجون يصوّر فيها ما يعانيه هو وأحباؤه من البعد والحرمان، فما أشد ما يلاقيه الشاعر وهو في زنزانة ضيقة تطوف بخاطره وخياله صورة أطفاله وهم ينتظرونه في ليلة العيد، حتى يصور الشاعر نفسه كأنه يبصر أولاده والدمع ينهمر من أعينهم شوقًا إليه، فكيف تكون فرحة الأطفال بالعيد والآباء يرسفون في السلاسل والقيود؟ :

يا عيد، يا فرحة الأطفال ما صنعت
أطفالنا نحن والأقفال تنغلق؟
أكاد أبصرهم والدمع يطفر من
أجفانهم ودعاء الحب يختنق
ما كنت أحسب أن العيد يطرقنا
والقيد في الرسغ والأبواب تصطفق

إنها مشاعر جياشة تثور مع عودة العيد على المعتقلين في السجون خصوصًا إذا كان السجن ظلمًا، فتثور الذكريات ويعيش كل منهم ذكرياته مع الأهل والأصدقاء والأطفال، أما الأهل في خارج السجن فلم يكن حالهم بأفضل من حال من بداخله فهذا الطاهر إبراهيم يصف ذلك فيقول:

يا رب هذا العيد وافى والنفوس بها شجون
لبس الصغار جديدهم فيه وهم يستبشرون
بجديد أحذية وأثواب لهم يتبخترون
ولذيذ حلوى العيد بالأيدي بها يتخاطفون
وهناك خلف الباب أطفال لنا يتساءلون
أمي، صلاة العيد حانت أين والدنا الحنون؟



إنا توضأنا، كعادتنا، وعند الباب (أمي) واقفون
زفرت تئن وقد بدا في وجهها الألم الدفين
ورنت إليهم في أسى واغرورقت منها العيون
العيد ليس لكم أحبائي فوالدكم سجين

مآسي الأمة

ولم تعرف الأمة في عهودها السابقة حالة الاستضعاف التي شهدتها في القرن الماضي، لذلك كثر وصف الشعراء لمآسي الأمة وأحزانها خصوصًا كلما عاد العيد، ومن ذلك قول شاعر الإنسانية المعذبة الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري:

يقولون لي: عيدٌ سعيدٌ، وإنَّهُ
ليومُ حسابٍ لو نحسُّ ونشعرُ
أعيدٌ سعيدٌ؟! يالَها من سعادة
وأوطانُنا فيها الشقاءُ يزمجرُ

وقوله:

يمرُّ علينا العيدُ مُرّاً مضرَّجاً
بأكبادنا والقدسُ في الأسْرِ تصرخُ
عسى أنْ يعودَ العيدُ باللهِ عزَّةً
ونَصْراً، ويُمْحى العارُ عنّا ويُنْسَخُ

ويقول الشاعر عمر أبو ريشة:

يا عيدُ ما افْتَرَّ ثَغْرُ المجد يا عيد
فكيف تلقاكَ بالبشْرِ الزغاريدُ؟
يا عيدُ كم في روابي القُدسِ من كبِد
لها على الرَّفْرَفِ العُلْوِيِّ تَعْييدُ؟
سينجلي لَيْلُنا عن فَجْرِ مُعْتَرَك
ونحنُ في فمهِ المَشْبوبِ تَغْريدُ

أما الشاعر عبد الرحمن العشماوي فيقول في قصيدته (عندما يحزن العيد) راثيًا حال الأمة الإسلامية بما يشاهده من معاناتها:

أقبلت يا عيد والأحزان نائمة
على فراشي وطرف الشوق سهران
من أين نفرح يا عيدَ الجراح وفي
قلوبنا من صنوف الهمِّ ألوان؟
من أين نفرح والأحداث عاصفة
وللدُّمى مقل ترنو وآذان؟

ثم ينتقل إلى الجرح الذي لم يندمل، والذي يؤرق الأمة الإسلامية، ألا وهو جراحات مقدساتها العظيمة التي سلبها عدوّها لما نام عنها راعيها من المسلمين فقال:

من أين والمسجد الأقصى محطمة
آماله وفؤاد القدس ولهان؟
من أين نفرح يا عيد الجراح وفي
دروبنا جدر قامت وكثبان؟

وبعدها يشتاق قلب الشاعر إلى إخوانه وأحبائه وأهله وإلى كل من لم يطعم الراحة والهناء تحت ظل الأمة الإسلامية ليواسيهم، ويواسي جراحات قلبه وآلام نفسه فيقول:

أصبحت في يوم عيدي والسؤال على
ثغري يئن وفي الأحشاء نيران
أين الأحبة؟ وارتد السؤال إلى
صدري سهامًا لها في الطعن إمعان

وعندما سُئل الشاعر محمد المشعان عن العيد ماذا يقول له ؟ أجاب سائله وهو يتحسر على ما آل إليه حال أمته الإسلامية من التفرق والخصام قائلاً:

ماذا تقول لهذا العيد يا شاعرْ؟
أقول: يا عيد ألق الرحل أو غادرْ
ما أنت يا عيد والأتراح جاثمة
إلا سؤال سخيف مرَّ بالخاطر
ما أنت يا عيد والعربان قد ثكلوا
جمالهم والمراعي وانتهى الماطر ؟
ما أنت يا عيد في قوم يمر بهم
ركب الشعوب وهم في دهشة الحائر؟

أعباء وخيام

وتتفاعل الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان مع أخواتها اللاجئات الفلسطينيات بين الخيام لتصور مأساتهن وما يعانينه من آلام التشرد واللجوء في يوم العيد فتقول:

أختاه، هذا العيد رفَّ سناه في روح الوجودْ
وأشاع في قلب الحياة بشاشة الفجر السعيدْ
وأراك ما بين الخيام قبعت تمثالاً شقيًا
متهالكاً، يطوي وراء جموده ألماً عتيًا
يرنو إلى اللاشيء.. منسرحاً مع الأفق البعيدْ
أختاه، مالك إن نظرت إلى جموع العابرينْ
ولمحت أسراب الصبايا من بنات المترفينْ
من كل راقصة الخطى كادت بنشوتها تطيرُ
العيد يضحك في محيّاها ويلتمع السرورُ
أطرقت واجمة كأنك صورة الألم الدفينْ؟

وكأن فدوى طوقان لا تصف حال اللاجئات الفلسطينيات في الخيام منذ اللجوء الأول فحسب، بل تصف حال اللاجئات في فلسطين وأفغانستان والعراق وغيرها من دول العالم التي يعاني أهلها ألم التشرد والبعد عن الأوطان.

وتذكر الشاعرة أخواتها بالعيد أيام الطفولة حين كان المرح واللهو الطفولي في يافا وغيرها من مدن فلسطين التي استولى عليها المحتل الغاصب، وحرم أهلها من الابتسامة وفرحة العيد:

أترى ذكرت مباهج الأعياد في (يافا) الجميلةْ؟
أهفت بقلبك ذكريات العيد أيام الطفولةْ؟
إذ أنت كالحسون تنطلقين في زهو غريرِ
والعقدة الحمراء قد رفّتْ على الرأس الصغير
والشعر منسدلٌ على الكتفين ,محلول الجديلةْ؟
إذ أنت تنطلقين بين ملاعب البلد الحبيبِ
تتراكضين مع اللّدات بموكب فرح طروبِ
طوراً إلى أرجوحة نُصبت هناك على الرمالِ
طوراً إلى ظل المغارس في كنوز البرتقالِ
والعيد يملأ جوّكن بروحه المرح اللعوبِ؟

أما اليوم فلا تجد الفلسطينية غير الذكريات، ذكريات الطفولة تعيشها بين دموع فقد الدار والطرد والتشريد:

واليوم؛ ماذا اليوم غير الذكريات ونارها؟
واليوم، ماذا غير قصة بؤسكنَّ وعارها؟
لا الدار دارٌ، لا، ولا كالأمس ,هذا العيد عيدُ
هل يعرف الأعيادَ أو أفراحَها روحٌ طريدُ
عانٍ، تقلّبه الحياة على جحيم قفارها؟

ثم تُصرخ وكأنها تقرر حقيقة مُرَّة وهي أن هذا العيد ليس لهم ولا لهن إنما هو للمترفين الذين لم تحركهم مأساة أخواتهم المشردات في الخيام المطاردات على الحدود في كل مكان، هؤلاء الذين يحتفلون بالعيد ويفرحون به من دون شعور بهذه المآسي إنما هم ميتو الإحساس والشعور، إنه عيد الميتين:

أختاه، هذا العيد عيد المترفين الهانئينْ
عيد الألى بقصورهم وبروجهم متنعمين
عيد الألى لا العار حرّكهم، ولا ذلّ المصير
فكأنهم جثث هناك بلا حياة أو شعورْ
أختاه، لا تبكي، فهذا العيد عيد الميّتين!





٧٥٪ منهم بلا عمل!!

مسلمو بلغاريا.. من نار الشيوعية إلى جحيم الغرب الرأسمالي!!

على الرغم من الحملات المدوية التي تشنها القوى الدولية ضد المسلمين تحت مسميات مكافحة الإرهاب، أو تهديد البناء الاجتماعي للمجتمعات غير الإسلامية... الخ، فإن الراصد للتطورات السياسية الدولية يرى الكثير من التطورات الإيجابية التي تدفع نحو حصول المسلمين على حقوقهم السليبة.. وآخر تلك الحالات والشواهد ما تشهده الساحة السياسية البلغارية بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة.

بقلم: رضا عبد الودود- القاهرة

المسلمون قوة ثالثة

وقد شارك في الانتخابات التشريعية أكثر من ستة ملايين ناخب لاختيار ٢٤٠ نائباً من بين ستة آلاف مرشح يمثلون ٢٢ حزباً سياسياً. وحصل الحزب الاشتراكي على ٨٢ مقعداً، وحصل حزب الوسط القومي الذي يتزعمه رئيس الوزراء المنتهية ولايته سيمون ساكس كوبورج - وهو الملك السابق لبلغاريا- على ٥٤ مقعداً، بينما حصلت حركة الحقوق والحريات (الممثل الرسمي للمسلمين) على ٣٤ مقعداً، ولم يحصل أي الحزبين على الأغلبية البسيطة (نصف عدد الأصوات بالإضافة إلى صوت واحد). وسعى الحزب الاشتراكي الذي سيقود البلاد خلال السنوات الخمس المقبلة لتشكيل ائتلاف يؤهله لكسب الأغلبية البسيطة اللازمة لتشكيل الحكومة، وقد نجح الحزب في ذلك واختار البرلمان «سيرجي ستانيشيف» زعيم الحزب الاشتراكي البلغاري رئيساً للوزراء بأغلبية ١٢٠ صوتاً مقابل ١١٩ صوتاً، وسط حالة من الجدل حول الائتلاف الذي سيشكله الحزب الاشتراكي ويضم فيه حزب الحقوق والحريات الذي يمثل المسلمين سياسياً، بالإضافة إلى عدد من أصحاب الكفاءات والشخصيات العامة التي يجمع عليها الرأي العام، وقد رفض حزب الوسط القومي اليميني المشاركة في الائتلاف الحاكم مع الاشتراكيين والمسلمين.

ولعل الإطلالة على تاريخ معاناة المسلمين في بلغاريا تكشف مدى النجاح الذي حققه مسلمو بلغاريا بالرغم من الظروف القاسية التي يعيشونها في ظل كل الحكومات المتعاقبة؛ فمنذ حوالي أربعين سنة حاول الحزب البلغاري الشيوعي الحاكم أن ينهي الوجود الإسلامي التركي في بلغاريا. فاستولى على مساجدهم وأوقافهم، وحرم عليهم دراسة الدين الإسلامي أو تداول المصاحف. وقد تمادى الحزب الشيوعي البلغاري الحاكم في قهره وعناده إلى درجة سن القوانين التي تحرم الأقلية التركية المسلمة من تقلد الوظائف، أو الاستفادة من الخدمات التعليمية والصحية والتأمينية، ما لم يغيروا أسماءهم ويخرجوا منها كل ما له علاقة بأسماء إسلامية، من ذلك أن كل من يشتمل اسمه أو لقبه أو كنيته، على محمد أو أحمد أو عبد الله أو أي من أسماء الله الحسنى، أو الصحابة (مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي) كان يتعرض لهذه التفرقة التعسفية. كذلك حرم على أفراد هذه الأقلية تعلم لغتهم التركية أو التحدث بها. هذا كله على رغم أن الأتراك المسلمين البلغار هم الآن من سكان بلغاريا الأصليين الذين اعتنقوا الإسلام منذ القرن السادس عشر، مع الفتح العثماني لبلغاريا والبلقان.

> **الخدمات التعليمية والصحية والتأمينية محرمة على المسلمين ما لم يغيروا أسماءهم..!!**

ولأن مسألة «الهوية» من أكثر الأمور الإنسانية تعقيداً





وثباتاً، فإن الأقلية التركية المسلمة قاومت، ثم أذعنت، ولكن لم تتخل عن هويتها. وقد اكتشف بقية البلغار والعالم ذلك بمجرد سقوط الشيوعية في بلغاريا، ومنذ ذلك الوقت (١٩٩٠) لم يكن لهذه الأقلية التركية المسلمة من شاغل إلا استعادة هويتهم وتنظيم صفوفهم، من دون التخلي عن «بلغاريتهم»، فهم لم يقبلوا لا قبل سقوط الشيوعية ولا بعدها عروض الرحيل إلى تركيا، أو غيرها من بلدان ذات أغلبية إسلامية.

وعقب انهيار الحكم الشيوعي في ١٩٩٠ دخلت واشنطن بقوة في أعماق الداخل البلغاري بحجج أمنية ذاق المسلمون منها مرارات وصفهم بالإرهاب برغم أن الإرهاب القسري الذي مورس ضدهم من كل فئات المجتمع البلغاري والغربي، كادت تعصف بوجودهم أساساً لولا ما حباهم به الله من ميزة فطرية، فالمسلمون من أكثر جماعات العالم إنجاباً.

تواصل نجاحات المسلمين السياسية

وكان حزب حركة الحقوق والحريات الذي يمثل الأقلية المسلمة والحزب الاشتراكي البلغاري قد وقعا اتفاقاً لتشكيل ائتلاف حكومي يضم ١٣ عضواً من الحزب الاشتراكي و٥ وزراء من الحركة، فضلاً عن أعضاء من أحزاب أخرى ليس من بينها حزب الوسط القومي الحاكم الذي رفض الانضمام إلى الائتلاف.

يذكر أن حركة الحقوق والحريات المسلمة قد انضمت إلى الحكومة أول مرة في عام ٢٠٠١م بعد فوزها بـ ٢٠ مقعداً في

انتخابات ذلك العام، ومثّلها في تلك الحكومة وزيرا «الزراعة» و«الآفات والطوارئ»، علاوة على سبعة مناصب نائب وزير بوزارات الصناعة والدفاع والمالية والاقتصاد والإسكان والبيئة، وثلاثة من حكام الأقاليم في بعض المدن الرئيسية، من بينها العاصمة «صوفيا». وفي آخر انتخابات بلدية حصلت الحركة على ١٠٪ من الأصوات، ونفس النسبة حصل عليها حزب حركة الوسط القومي.

وتشكلت حركة الحقوق والحريات في أثناء الحكم الشوعي لبلغاريا رداً على حملة الإدماج الإجبارية التي طبقتها الحكومة على الأقلية المسلمة التي تعرضت خلالها لاضطهاد واسع؛ فأممت أراضيهم، وأجبروا على تغيير أسمائهم الإسلامية بأخرى بلغارية. وتعتمد الحركة على دعم المسلمين ذوي الأصول التركية وعددهم حوالي ٨٠٠,٠٠٠ إضافة إلى السلافيين الذين دخلوا في الإسلام في أثناء حكم العثمانيين، فضلاً عن مجموعة قليلة العدد من الغجر المسلمين.

ويتركز المسلمون ببلغاريا في الوقت الحاضر في جنوب وجنوب شرق البلاد. وتشير إحصاءات رسمية إلى أن نسبة المسلمين في بلغاريا حالياً تصل إلى ١٢,٢٪ من إجمالي السكان البالغ عددهم نحو ٩ ملايين نسمة.

أما الحزب الاشتراكي البلغاري فهو الحزب الشيوعي السابق الذي أعيد تشكيله وتسميته بعد ٤٥ عاماً حكم فيها بلغاريا؛ فقد قام زعيمه جورجي بارفانوف بإدخال تعديلات إصلاحية عليه عام ١٩٩٦ ليصبح جماعة «اشتراكية ديمقراطية» وقد أصبح بارفانوف أحد الشخصيات البارزة في بلغاريا حين تولى رئاسة الدولة بعد فوزه في انتخابات عام ٢٠٠١م.

هزيمة الحزب الحاكم

ويعزو المراقبون تراجع شعبية حزب الوسط القومي إلى سياسة التقشف التي انتهجتها. وأقر كوبورج رئيس الوزراء المنتهية ولايته والملك السابق بالأخطاء التي ارتكبتها الحكومة والمتمثلة في تأخر تحقيق الإصلاحات الموعودة وعجز الحكومة عن القضاء على الفقر والفساد والجريمة المنظمة، إضافة إلى ذلك شهدت سياسة بلغاريا الخارجية تغيراً واضحاً في أثناء عهد كوبورج، فبعد أن ظلت حليفة للاتحاد السوفيتي السابق عدة عقود تحولت إلى داعم متحمس للحرب التي تقودها الولايات المتحدة على ما تسميه الإرهاب، وشاركت بمئات الجنود في الحرب على العراق، وقتل ١٣ جندياً بلغارياً في العراق في وقت سابق مما أثار استياء واسعاً لدى الرأي العام في البلاد وجعل المواطنين البلغار يعاقبون حكومتهم بالتصويت ضدها.

في مقابل ذلك يحرص الاشتراكيون الذين أطيح بهم عام ١٩٩٧ بعد أن قادوا بلغاريا إلى حافة انهيار اقتصادي، على إقناع الناخبين بأنهم تغيروا، وفي هذا السياق وعد قادتهم الناخبين بتخفيف آثار مواصلة الإصلاحات الاقتصادية وبتقديم مساعدات اجتماعية للفقراء وذوي الأجور المنخفضة، كما وعدوا بقيادة البلاد نحو الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي الذي يعتبرونه أولوية، وقد تعهد رئيس الوزراء الجديد ستانيشيف بجعل أولويته الأولى والفورية هي الإعداد لانضمام بلغاريا إلى منظمة الاتحاد الأوروبي خلال ١٨ شهراً.

مستقبل مسلمي بلغاريا

ويبقى أمام مسلمي بلغاريا عدة تحديات تواجههم على المدى القريب: أولها التنصير: فبعد انضمام بلغاريا إلى الاتحاد الأوروبي لن يحدث للمسلمين ما حدث في الماضي لكن يبقى خطر التنصير ووصم المسلمين بالإرهاب، الموضة السارية في أوروبا قاطبة، وهذا سيحرم المسلمين من الحريات فيعتدى على خصوصياتهم ويرهبون إعلامياً وثقافياً، وتستخدم الحكومة سلاح البطالة والحصار لإغراء شباب المسلمين بالارتداد عن دينهم والاندماج في المجتمع البلغاري

سلاح البطالة أحد أهم الأسلحة التي تستخدمها الحكومة لإغراء الشباب المسلم في الارتداد عن دينه..!!



سنة	120 ريالاً
سنتان	210 ريالاً
ثلاث سنوات	290 ريالاً
الجهات الحكومية والمؤسسات	150 ريالاً
باقي دول العالم	45 دولار

الاسم : ______ الأب : ______ الجد : ______ العائلة : ______

الدولة : ______ المدينة : ______

ص.ب : ______ الرمز البريدي : ______ الهاتف : ______

مدة الاشتراك : ☐ سنة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات

عدد النسخ : ☐ جديد ☐ تجديد

طريقة الاشتراك:

١- إرسال شيك مصدق باسم: مجلة المستقبل الإسلامي على العنوان الموضح

٢- الإيداع في حساب المجلة رقم ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفي







إذا أرادوا التغلب على أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية المعقدة، فهم محرومون من الالتحاق بالمدارس الراقية والجامعات المتقدمة والوظائف السيادية من جيش وشرطة وسلك دبلوماسي.

ثانياً: حملات التشويه والإذابة: فالمسلمون في بلغاريا وعلى الرغم من حصولهم على بعض الحقوق السياسية والدينية بعد أن سمح لهم منذ سنة ١٩٩٤م بفتح بعض المدارس وتكوين الأحزاب والمشاركة في الانتخابات، لم يستعيدوا بعد أسماءهم الإسلامية التي فرضتها عليهم الشيوعية والتي فقدت حيادها وموقفها الثابت من الدين فبدت أرثوذكسية أكثر منها ملحدة!

علاوة على العداء المستمر من قبل الحكومة البلغارية للمسلمين، فالمخاوف مازالت قائمة لدى المسلمين من تبني الحكومات المتتالية الجرائم الشيوعية ضد المسلمين هناك، وإن كانت صور هذه الجرائم تتم بصورة أقل شراسة، بوضع العراقيل أمام قيام المسلمين بأي دور سياسي وتعميق الخلافات بين القيادات المسلمة وإغرائهم بالسلطة والمال لشق صفهم وإشاعة الفرقة بينهم، وممارسة أشد الضغوط الاقتصادية على مناطقهم بإبقائها أسيرة الفقر والجهل، وطبقاً لهذا الأسلوب تنامى الفقر بصورة مفزعة وسط مسلمي بلغاريا، ونهش غول البطالة أجسادهم لدرجة أن ٧٥٪ من مسلمي بلغاريا من دون عمل، وهذا يفتح الباب أمام المنظمات التنصيرية لصهر هويتهم.

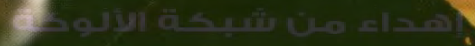
ثالثاً: التحديات الثقافية: يواجه المسلمون في بلغاريا في المرحلة الحالية عدة مصاعب، أبرزها طبيعة المجتمعات الأوروبية، وانفتاحها الكبير، وقلة عدد الجمعيات والمؤسسات الإسلامية، وقلة الكتب الإسلامية المترجمة، فلا توجد – حتى الآن– ترجمة معتمدة للقرآن الكريم باللغة البلغارية، إضافة إلى الصعوبات التي يصنعها الشيوعيون لإعاقة العمل الإسلامي. ويعاني المسلمون البلغار من عدم وجود مساجد تستوعب المصلين، ففي العاصمة (صوفيا) لا يوجد سوى مسجد واحد تؤدى فيه صلاة الجمعة، وهو بحاجة إلى ترميم وفرش، بالإضافة إلى الاحتياج الشديد إلى إنشاء المدارس الإسلامية، وتزويدها بالمدرسين والدعاة المتخصصين في كل المدن البلغارية التي يتكثف فيها الوجود الإسلامي.

الإسلام دين مناسبات واحتفالات والعبادات أمر اختياري وليس إجبارياً، هذه هي نظرة مسلمي بلغاريا إلى الإسلام..!!



رابعاً: براجماتية الحكومة التركية: فعلى الرغم من الاهتمام والدعم الذي توليه حكومة أردوغان التركية لقضية المسلمين البلغار بخلاف الحكومات السابقة التي كانت تعد إلى فترة قريبة الداعم الأول لمسلمي بلغاريا، لكن هذا الدعم تلاشى منذ عدة سنوات، بعد أن توصلت الحكومات التركية المتعاقبة منذ عهد ديميريل وتانسو تشيللر ومسعود يلماظ إلى صفقة مع النظام البلغاري أنهت مساندة تركيا للمسلمين والاعتراض على سوء أوضاعهم مقابل وقف جميع أشكال الدعم والمساندة التي تقدمها بلغاريا لحزب العمال الكردستاني وترحيل كوادره من الأراضي البلغارية، بما يهدد أوضاع المسلمين على المدى البعيد، في ضوء التنازلات الكثيرة التي قدمتها حكومة أردوغان من أجل الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وتضحيتها السياسية بالقبارصة الأتراك في سبيل الحلم الأوروبي مؤخراً.

خامساً: الجهل بتعاليم الإسلام: ويأتي بعد ذلك الجهل الشديد بتعاليم الإسلام وعدم معرفة أبسط العبادات مثل الصلاة والصوم، وتنامي تيار يكتفي بمعلومات مختصرة، وبدائية عن الدين، والنظر إلى الإسلام على أنه دين مناسبات واحتفالات وأن العبادات فيه أمر اختياري وليس إجبارياً، وهذا الأمر هو ثمار الفترة الشيوعية التي مارست أبشع درجات الحصار ضد المسلمين، وما زالت آثارها باقية على رغم انهيارها منذ ١٥ عاماً، والسبب واضح ويتمثل في تبني الحكومات المتعاقبة إستراتيجية الشيوعيين في إذابة المجموعة المسلمة في بلغاريا، وهذا يهدد التقدم السياسي الذي نجح حزب الحقوق والحريات بقيادة أحمد دوجان من صناعته؛ وهو يضع في أعناق مسلمي العالم ومنظمة المؤتمر الإسلامي والمؤسسات الخيرية -على رغم حملات اتهامها بالإرهاب- مسؤولية تقديم يد العون لهؤلاء المسلمين الذين تمسكوا بدينهم على رغم أخاديد الإذابة والصهر التي نصبها الشيوعيون لهم على مدار أكثر من أربعين عاماً.



الشرع صان لها كرامتها

كيف تدافع المـ

العنف ضد المرأة، لا يقتصر على مجتمع بعينه، أو جنس من البشر دون غيره، ولكنه يتفاوت من مجتمع إلى آخر، وإن كانت تمتد جذوره عبر التاريخ الطويل، فالرجل يفتخر أنه «السيد المطاع» و«الآمر الناهي»، والمرأة هي التي تطيع وتخنع وتقول على الدوام «نعم...».

ولكن هذه الصورة ليست كذلك، مع تطور المجتمعات، وازدهار التعليم، ومعرفة النساء بحقوقهن، بل إننا صرنا نجد المرأة القوية، أو المرأة المسترجلة التي تسيّر زوجها كما تريد، وتتحكم في حركاته وتصرفاته، وتعطيه مصروفه الشخصي، وتحدد له أصدقاءه، وعلاقاته الأسرية.

أعد الملف:

الرياض
لطفي عبداللطيف
نوال العلي

القاهرة
عادل الانصاري
حنان عطية

فالقضية لها أكثر من جانب، ولا يمكن في عصر العولمة، أن يكون هناك طرف قوي وطرف ضعيف، بل هناك علاقات متكافئة بين الزوج والزوجة، وكل يعرف حقوقه.

الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، حدد ضوابط وأطر العلاقات بين الزوجة والزوج، وجعل الزوجة سكناً للزوج، وينص على أن علاقات المودة والرحمة والتآلف هي السائدة، لا التنافر والصراع والتجاذب، فالرجل له القوامة، وعليه الواجبات والمسؤوليات، والزوجة لها المنزل وعليها الحقوق والمسؤوليات؛ ولكن بسبب التغريب الذي سيطر على بعض المجتمعات الإسلامية، ظهرت سلوكيات بعيدة عن الدين مثل: جرائم الشرف، واغتصاب حقوق النساء في المواريث، وظلم الرجل للمرأة، وضرب الزوجات وغيرها من المظاهر السلوكية السلبية.

وسبب بروز هذه المظاهر هو عدم التكافؤ في العلاقات الاجتماعية، وهذا يجعل المرأة تتعرض للعنف، ويصيبها الضرر المادي والمعنوي.

وهناك وسائل للمرأة تقيها من العنف والضرب، ولعل أولها أن تتعلم كيف تحل مشكلاتها بطرق متعددة، لا يكون العنف إحداها، ويقول علماء النفس «انسحبي من المشهد... ابتعد عن مكان العنف، فأنت الشخص الوحيد الذي يمكنه السيطرة على الموقف».

الأمر الآخر الخطير جداً والذي تقع فيه


ـرات عن نفسها ؟!

النساء هو السباب والشتائم، فالابتعاد عن السب والشتم والتجريح، ورفع الصوت من الوسائل المهمة لكبح جماح العنف، فالشتائم وعلو الصوت علامة أصحاب الحجة الضعيفة، ولابد من البحث عن الحلول الوسطية التوافقية، وإذا فشلت هذه الحلول، فلابد من اللجوء إلى طرف يقبله الطرفان للحكم بينهما.

أرقام خطيرة..

وإذا تأملنا الإحصاءات الخاصة بالعنف الذي يمارس ضد النساء اكتشفنا أن الوضع على مستوى العالم خطير جداً، فمثلاً: ٥٢٪ من النساء الفلسطينيات يتعرضن للضرب على الأقل مرة في العام الواحد، و٤٧٪ من النساء الأردنيات يتعرضن للضرب بصفة دائمة، و٣٠٪ من النساء الأمريكيات يتعرضن للعنف الجسدي من قبل أزواجهن، و٩٥٪ من ضحايا العنف في فرنسا من النساء. وثمانية نساء من عشر ضحايا العنف في الهند.

والإحصاءات تشير إلى أن العنف لا يخص فئة عمرية واحدة، ولا دولة بعينها، ولا جنسية أو ثقافة خاصة، إنما يشمل كل الثقافات والدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

العدوانية والقسوة

والعنف الذي يمارس ضد النساء، هو الذي يتسم بـ«العدوانية» و«القسوة»، ويصدر عن طرف يريد استغلال الطرف الآخر، وإخضاعه في إطار علاقة أحادية الجانب، ويشمل العنف: السب والضرب والقتل، وقد يأتي من طرف الرجل -زوجاً أو أباً أو أخاً- أو مؤسسة أو نظام، أو من طرف امرأة ضد امرأة أخرى تريد إخضاعها.

وتتعدد الأسباب المؤدية إلى العنف، ولعل أبرزها: افتقاد المرأة لوسائل الحماية القانونية والإدارية، وهذا يجعلها تخنع وتقبل الضرب والإهانة، وتفشي الجهل، وعدم معرفة كيفية التعامل مع الآخر، وجهل المرأة بحقوقها وواجباتها، وتدني المستوى الثقافي للأسر والأفراد، والاختلاف الثقافي بين الزوجين، خاصة إذا كانت المرأة أعلى ثقافة، وأكثر تعلماً من الرجل، وهناك العادات والتقاليد التي تحمل في طياتها كثيراً من مفاهيم الجاهلية في التعامل مع المرأة، وطغيان دور الذكر على حساب حقوق الأنثى، إضافة إلى الأسباب البيئية من ضعف مستوى المعيشة والخدمات والاختناقات والازدحام ومشكلة السكن وما تسببه هذه المظاهر من إحباط للفرد والأسرة وتجعل الضغوط والأعباء تزداد على الأسرة.

حلول مهمة

وهناك الحلول الجذرية لهذه المشكلة على مستوى المجتمعات والدول أولاً وهذا هو الأهم، ومنها:

أولاً: الرجوع إلى القانون الإلهي والشريعة الإسلامية التي تعطي للمرأة كامل حقوقها وعزتها وكرامتها، كما تقدم لها الحماية والحصانة الكاملة. قال تعالى «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف» البقرة/٢٢٨، «وعاشروهن بالمعروف» النساء/١٩، وينظر إليها بصفتها إنسانة لها ما للرجل وعليها ما عليه، وأنها مساوية له في جميع الأحكام إلا ما خرج بالدليل، «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء» النساء/١. وقد أثبتت التجربة أن القوانين الوضعية لم تتمكن من إعطاء المرأة حقوقها وحمايتها، وإن كانت ترفع الشعارات لصالحها.

ثانياً: تطبيق هذه القوانين الإسلامية من قبل المسؤولين كالحكومات والمؤسسات والمتصدين للأمور، ومعاقبة من يقوم بالعنف ضدها، كي تحس المرأة بالأمن والأمان وهي قابعة في عقر دارها، أو عاملة في محل عملها، أو ماشية في طرقات بلدتها.

ثالثاً: التوعية الاجتماعية سواء كان ذلك في المجتمع الأنثوي أو في المجتمع العام، إذ لابد من معرفة المرأة لحقوقها، وكيفية الدفاع عنها، وإيصال صوت مظلوميتها إلى العالم بواسطة كل وسائل الإعلام، وعدم التسامح والتهاون والسكوت عن سلب هذه الحقوق، وصناعة كيان واع ومستقل لوجودها.

ومن طرف آخر نشر هذه التوعية في المجتمع الذكوري أيضاً، عبر نشر ثقافة احترام وتقدير المرأة التي تشكل نصف المجتمع بل غالبيته.

وسائل الإعلام..

رابعاً: إن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة في بث العديد من الثقافات إلى جميع المجتمعات سلباً أو إيجاباً واضحة للجميع، لذا من الضروري تعميم هذه التوعية لتصل إلى هذه الوسائل لتقوم بالتغطية اللازمة لذلك. ولابد من مضاعفة هذه الجهود بالنسبة إلى وسائل التلفزة لحذف المشاهد والمقاطع التي توحي من قريب أو بعيد إلى تدعيم ظاهرة

العنف ضد النساء... في مؤتمر دولي!!

تحت عنوان: «العنف ضد النساء من منظور الصحة العامة» يعقد في العاصمة الأردنية عمان، مؤتمر دولي يناقش أسباب العنف ضد المرأة وكيفية علاجه، ويشارك فيه العديد من المنظمات والجمعيات العاملة في مجال قضايا المرأة المتهمة بالدفاع عنها.

وتكمن أهمية هذا المؤتمر في أنه يعد الأول من نوعه الذي يتناول قضية العنف ضد النساء، كأحد محددات برامج الصحة العامة، ويتناول المؤتمر أوجه القصور السائدة التي تساعد في سلب المرأة حقوقها، وتعرضها للعنف والاضطهاد والغبن، وتحليل الأبعاد المتنوعة صحياً واجتماعياً ونفسياً وسلوكياً وعلاقاتها بالعنف ضد النساء عامة، وضمن فئات اجتماعية نسائية محددة بصورة خاصة مثل: النساء ذوات الصعوبات، والنساء المتقدمات في السن، وذوات الاحتياجات الخاصة، كذلك يتناول المؤتمر منظومة الخدمات الصحية التي تقدم للمرأة والخاصة بصحتها، وصحة أطفالها، ومن أهداف المؤتمر:

* التوصل إلى مجموعة من الحلول والتوصيات العملية الخاصة بمعالجة أوجه القصور في تناول مختلف القطاعات الصحية لقضية العنف ومعالجتها وتشمل:
* تطوير السياسات الصحية العامة والإستراتيجيات الوطنية ذات العلاقة والبرامج الصحية المتخصصة بحيث تتناول مشكلة العنف ضد النساء وتوفر إطاراً وقائياً، تدخلياً، وتوثيقياً، وبحثياً.
* تطوير الخدمات المقدمة لدى القطاعات الصحية العاملة بما يضمن رفع حساسيتها لمشكلة العنف وتوفير التدخل اللازم.
* تطوير التعليم والتثقيف والتدريب الصحي الموجه للنساء.
* تمكين العاملين في الحقول الصحية من تحسس مشكلة العنف ضد النساء وتقديم الخدمات المناسبة.
* إجراء البحوث والتقارير والإحصائيات حول العنف ضد النساء من منظور الصحة الصحة العامة.
* وتطوير نظام معلومات صحي حساس للنوع الاجتماعي ولمشكلة العنف.
* تطوير منهاج عمل إستراتيجي خاص بمعالجة مشكلة العنف ضد النساء من منظور الصحة العامة ويشمل: المفاهيم، والرؤى، التوجهات والأدوات التحليلية ومؤشرات القياس العملية اللازمة لدراسة ومتابعة خطوات التقدم المستقبلية.

المؤتمر يعقد تحت رعاية منظمة الصحة العالمية وتنظمه وزارة الصحة الأردنية بالاشتراك مع اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، والمجلس الوطني لشؤون الأسرة، والمركز الوطني لحقوق الإنسان، إضافة إلى مؤسسات وجمعيات الصحة النفسية والطب الشرعي ومكافحة الإدمان والمؤسسات الخيرية.

وتم تحديد محاور المؤتمر في أربعة محاور أساسية هي:

العنف ضد المرأة.

خامساً: إنشاء المؤسسات التي تقوم بتعليم الأزواج الجدد على كيفية التعامل الصحيح مع بعضهم ومراعاة حقوقهم المتبادلة، وكيفية تعامل الزوج مع زوجته، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اتقوا الله عز وجل في النساء فإنهن عوان أي أسيرات بين أيديكم، أخذتموهن بأمانة الله...» وعنه صلى الله عليه وسلم «مازال جبرئيل يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن».

وعن الخليفة الراشد علي بن إبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «إن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة» و«الاستهتار بالنساء حمق».

ملف العدد

كيف تصبحين صديقة لزوجك؟!

أين المودة والرحمة..؟!

حلم كل زوجة أن تجد الرعاية والاستقرار والأمن، في بيت الزوجية، وأن تكون الصديقة والخليلة والأم والراعية لزوجها، وأن تسود المنزل المودة والرحمة، وأن تكون الزوجة سكناً لزوجها، ولكن قد تقع في الحياة بعض المشكلات، وقد تحدث بعض الأمور الطارئة في المنزل، خطأ من الزوجة، أو خطأ من الزوج، فكيف تتم معالجة هذه الأخطاء بتؤدة وهدوء وسكينة؟ وكيف تطفأ نار الغضب، بعيداً عن الانفعالات، أو إساءة الزوج لزوجته، أو تعدي الزوجة على زوجها؟

كيف تكون الزوجة صديقة لزوجها؟! هذا هو السؤال الذي طرحناه «في هذا التحقيق فماذا كانت الإجابة؟!

أنانية الزوج

تقول «حنان..» وهي تعمل مترجمة: أي زوجة تتمنى أن تصبح صديقة لزوجها لأن ذلك يقوي روابط الحياة الزوجية، ولكن الرجل للأسف ينظر إلى هذه الصداقة بأنانية فهو يريد من زوجته أن تخبره بكل شيء وكأنه يريد أن يراقب تصرفاتها وسلوكياتها وأفكارها ومشاعرها بينما يرفض هو إخبارها إلا بالقليل.. ومن الممكن أن يكون هناك نوع من الصداقة القوية بين الزوجين إذا تخلى كل منهما عن أنانيته وتحلى بالصدق والصراحة والشجاعة في إخبار الطرف الآخر بكل ما يشغل باله وعقله من دون خوف.

صديق إلا قليلاً

وتتفق «جميلة..» وهي تعمل موظفة مع هذا الرأي قائلة: إذا كان الزواج مبنياً على الاختيار الصحيح والحب والمودة فإن الزوج يمكن أن يصبح صديقاً، ولكن الزوجة لن تجرؤ على إخباره بكل شيء من أسرارها وخصوصياتها؛ لأنها تخاف ألا تُفهم وجهة نظرها أو مشاعرها جيداً.. وقد يعتبر الزوج شيئاً عفوياً قالته المرأة في لحظة صفاء معه موجهاً ضده أو تمرداً على حياتها معه فتكون الصداقة بداية لسلسة من الخلافات والمشاجرات.

أما «أماني بيومي» فتقول: الحوار الهادئ بين الزوجين حول الهموم والمشكلات المشتركة لابد أن يؤدي إلى صداقة حقيقية بين الزوجين، خاصة إذا كان كل منهما يرغب في إنجاح العلاقة الزوجية وإسعاد الطرف الآخر.

وكان للرجال رأي آخر حول هذه المسألة

حصار ومراقبة

يقول «حسني طه» وهو يعمل موظفاً: بصراحة لا توجد في مجتمعاتنا صداقة حقيقية بين الزوج وزوجته، وفي العادة الرجل لا يطيق أن يبقى في منزله طويلاً لأن الزوجة عادة تستقبله بالشكوى من مشكلات البيت والأولاد فيفضل الزوج الهرب إلى الخارج حتى يلتقي أصدقاءه ويقضي وقتاً طيباً معهم.

ويؤيد هذا الرأي «أسامة شريف» وهو يعمل في مؤسسة خاصة فيقول: المرأة تريد أن تكون صديقة لزوجها لأنها تريده دائماً بجانبها لا يخرج للقاء أصدقائه وأصحابه أو يبقى خارج المنزل كثيراً.. فهي تريد أن تكون هذه الصداقة نوعاً من الحصار والمراقبة لزوجها ومعرفة كل صغيرة وكبيرة عنه.

بينما يعارض السيد «محمد الحارسي..» المهندس هذا الرأي قائلاً: المرأة إذا كانت هادئة الطباع وتمتلك عقلاً راجحاً فإنها من الممكن أن تكون أفضل صديق لزوجها.

استغلال الأسرار

وللدكتور «مازن حماد» أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس رأي حول هذا الموضوع فيقول: العلاقة الزوجية إذا كانت قائمة على الصداقة فإنها تستمر ولا تهتز أمام ما يقابلها من مشكلات وصعاب، ولاشك أن وجود صداقة حقيقية بين الزوجين يقضي على الكثير من المشكلات والعقبات التي تواجه الأسرة، لأن معظم المشكلات تنشأ من انعدام الحوار والتواصل بين الزوجين فتتفاقم الأزمة حتى تصل إلى طريق مسدود ولكن للأسف الرجل في مجتمعاتنا يخاف أن يبوح بأسراره الخاصة أو بهمومه لخوفه من أن تقوم الزوجة باستغلال هذه الأسرار وتعدها نقاط ضعف، كما تخشى الزوجة أن يسيء زوجها فهمها أو أن يثور ويغضب إذا أخبرته بهمومها ومشكلاتها بصدق وصراحة.

عزل الزوج

ويواصل الدكتور مازن قائلاً: هناك نقطة



مهمة أحب أن أشير إليها، وربما تكون سبباً من أسباب عدم وجود صداقة حقيقية بين الزوجين، وهي أن الزوجة حين تسعى إلى صداقة زوجها فإنها تسعى إلى ذلك من منطلق أناني، فهي ترغب في عزله عن جميع معارفه وأصدقائه حتى تنفرد به وتحاصره بوجودها، وهذا الشيء يضايق الرجل كثيراً ويجعله غير مقبل على هذه الصداقة. إضافة إلى سعيها الدائم لأن تكون الصديقة الوحيدة لزوجها وأن تقطع كل علاقاته بأصدقائه وأصحابه، وهو خطأ كبير والمرأة قد تدفع ثمناً غالياً إذا حاولت الاستئثار بزوجها والانفراد به.

فمن الضروري إذاً أن تترك الزوجة لزوجها متنفساً لأن الزوج يحب أن تكون له مساحة مع أصدقائه وأصحابه. ومن المستحب أن تكون الزوجة صديقة مقربة لزوجها لا أن تصبح بديلاً عن كل أصدقائه وأصحابه، وقد يحدث في كثير من الأحيان أن تصير الزوجة هي الصديقة الوحيدة لزوجها ولكن هذا لا يحدث بين ليلة وضحاها -كما يقولون- ولكنه يحتاج إلى وقت طويل وصبر كبير من جانب الزوجة.

صورة نمطية

وتقول الدكتورة زينب أبو العلا أستاذة علم الاجتماع بجامعة حلوان: تستطيع وأنت جالس الآن أن ترسم بخيالك صورة في خيالك وتعممها على معظم البيوت العربية، فالرجل يعود من عمله مرهقاً لا يطيق الحديث مع أحد فيرتاح قليلاً ثم يسأل زوجته عن نوع الطعام الذي أعدته له، ثم يلوي شفتيه امتعاضاً وهو يتناول طعامه وبعد أن يفرغ من طعامه لا يكلف نفسه مجرد قول كلمة شكر أو ثناء على تعب الزوجة في إعداد الطعام، حتى عندما تسأله الزوجة عن رأيه في الطعام فإنه يجيب في روتينية بغيضة «جيد»، أو «لا بأس». ثم يدخل إلى غرفة نومه ليرتاح بعض الوقت، وفي المساء يخرج لملاقاة أصدقائه في استراحة أو أي مكان آخر أو يجلس في المنزل أمام التلفاز أو الحاسوب، أو يجلس منفرداً ليحتسي كوباً من الشاي أوالقهوة وهو يتصفح جريدته المفضلة أو يحاول فك ألغاز الكلمات المتقاطعة بينما المرأة تلف وتدور حول نفسها للقيام بشؤون المنزل المختلفة، ولا يكون بين الزوجين من حوار أو تواصل سوى بعض المشاحنات نتيجة شكوى المرأة من الإرهاق ومشكلات الأبناء أو غير ذلك، ثم ينتهي اليوم بالدخول إلى غرفة النوم حتى صباح اليوم التالي. يحدث هذا سواء كانت الزوجة تعمل في الخارج أو لا تعمل. هذه الصورة الخيالية نمط متكرر في أغلب البيوت العربية.

لماذا يهرب الرجل؟

وتقدم الدكتورة أبو العلا بعض النصائح لكل زوجة تريد أن تصبح صديقة لزوجها فتقول: في البداية على الزوجة أن تتفهم طبيعة زوجها سواء كان خجولاً أو اجتماعياً يحب التواصل مع الآخرين حتى تستطيع التفاهم معه بسهولة ويسر، ثم يكون عليها بعد ذلك أن تكتسب ثقته، فعادة تبدأ الخلافات والمشاحنات بين الزوجين حين يحاول كل منهما أن يتدخل في قرارات الآخر؛ لذلك يفضل ألا تتدخل الزوجة في قرارات زوجها إلا بالقدر البناء الهادئ وليس عن طريق الإصرار على أن آراءها هي الفضلى، وينبغي على الزوج اتباعها، بل تضع في اعتبارها أن لكل إنسان رأيه الخاص ومفاهيمه. وعلى الطرف الآخر أن يحترمها ويقدرها، وعلى الزوجة ألا تعمل على تعميق إحساس زوجها بالوحدة وعدم الانسجام معها، لأن هذا يدفعه إلى الهرب منها والالتصاق بأصدقائه.

وإذا كانت الزوجة تريد بالفعل الحصول على ثقة زوجها فعليها أن تتحلى ببعض الصفات، ومن أهمها أن تكون مستمعة جيدة لزوجها لأن الرجل بطبيعته يحب الحديث عن مشاعره ومخاوفه لمن يجيد الاستماع إليه كذلك فإن الهدوء من أكثر الصفات التي يحبها الرجل في زوجته خاصة عندما يكون مشغولاً لأن هذا يمنحه الراحة، وينبغي أن تهيئ الزوجة جواً مناسباً قبل أن تتحدث مع زوجها فلا تكثر من الحديث عن هموم المنزل أو مشكلات الأبناء فور عودة الزوج من العمل، وإنما تمنحه الوقت الكافي لأن يخرج ما بداخله ويتحدث عن مشكلاته ومتاعبه.

نماذج رفيع للصداقة

ويقول الدكتور حمدي عكاشة الأستاذ بكلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة الأزهر: إذا أنعمنا النظر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وجدنا نماذج رفيعة من الصداقة بينه صلى الله عليه وسلم وبين زوجاته رضوان الله عليهن. وفي مسند الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكر خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء، قالت فغرت يوماً فقلت: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدقين وقد أبدلك الله عز وجل خيراً منها، قال: والله ما أبدلني الله عز وجل خيراً منها قد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء» فهو هنا صلى الله عليه وسلم لا يتحدث عن خديجة رضوان الله عليها بصفتها زوجة فقط بل بصفتها صديقة مخلصة كانت تصغي إلى همومه وتهون عليه الصعاب التي يلقاها وتقف إلى جواره صلى الله عليه وسلم وتسانده معنوياً ومادياً وذلك من المعاني السامية للصداقة، فهي كما يروي ابن هشام في السيرة- كانت تخفف عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يلقاه من قومه لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها، تثبته وتخفف عنه، وتصدقه وتهون عليه أمر الناس.

كما أن علاقته صلى الله عليه وسلم بالسيدة عائشة رضي الله عنها كانت نموذجاً آخر للصداقة الرفيعة القائمة على المودة والرفق وتقدير النبي صلى الله عليه وسلم لرجاحة عقلها وذكائها، وفضل السيدة عائشة معروف ومكانتها لدى النبي صلى الله عليه وسلم لا تدانيها مكانة، ولنتأمل هذه الحادثة الطريفة التي وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين عائشة -كما ترويها هي- فتقول: «خرجت مع النبي في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس: تقدموا، فتقدموا، ثم قال: تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس: تقدموا فتقدموا، ثم قال: تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك وهو يقول: هذه بتلك» رواه أحمد في مسنده.



العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية

ماذا تعني المؤتمرات الدولية التي تعقد تحت غطاء الأمم المتحدة والتي تستهدف إقرار مواثيق وقوانين تحمل في ظاهرها «إنصاف» و«عدل» المرأة، وهي في الحقيقة تهدف إلى القضاء على الأسرة، وإشاعة الفاحشة بين النساء؟! الدكتور فؤاد بن عبد الكريم العبد الكريم الأستاذ المساعد في كلية الملك فيصل الجوية، حاول في دراسته الوثائقية التي جاءت بعنوان: «العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية» أن يتتبع هذه المؤتمرات، ويحدد مقاصدها وأهدافها ولماذا استهداف المرأة والأسرة والأحوال الشخصية، وإلباسها ثوب «التغريب» كما شاهدنا في تغيير قوانين الأسرة والأحوال الشخصية في الجزائر والمغرب وتونس ومصر وغيرها؟!

جمعيات مشبوهة

د. فؤاد العبد الكريم أرجع ذلك كله إلى القرارات والتوصيات الصادرة عن المؤتمرات الدولية والندوات التي عقدت تحت مظلة الأمم المتحدة أو مؤسسات وجمعيات نسائية عالمية، وكانت جميع توصياتها وقراراتها تصب في اتجاه عولمة قوانين الأسرة بدءاً من المؤتمر العالمي الأول للسكان في بوخارست برومانيا عام ١٩٧٤م، وانتهاء بآخر مؤتمرات المرأة في العاصمة الأمريكية واشنطن، مروراً بـ«المؤتمر العالمي للعام الدولي للمرأة» في مكسيكو عام ١٩٧٥، والمؤتمر العالمي للمرأة في كوبنهاجن ١٩٨٠م، والمؤتمر الدولي للسكان في مكسيكو ١٩٨٤م، ودورة اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة في نيويورك ١٩٨٤م، والمؤتمر العالمي لاستعراض «عقد الأمم المتحدة للمرأة» في نيروبي ١٩٨٥م، ومؤتمر الأمم المتحدة عن البيئة والتنمية في ريودي جانيرو ١٩٩٢م، ومؤتمر الأمم المتحدة عن حقوق الإنسان في فينا ١٩٩٣م، والمؤتمر الدولي عن السكان والتنمية بالقاهرة ١٩٩٤م، ومؤتمر الأمم المتحدة عن التنمية الاجتماعية في كوبنهاجن ١٩٩٥م، والمؤتمر الدولي للمرأة في بكين ١٩٩٥م، ومؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية بتركيا ١٩٩٦م، ومؤتمر الأمم المتحدة للمرأة عام ٢٠٠٠م (بكين +٥).

إضافة إلى المواثيق والصكوك والبيانات الصادرة عن هذه المؤتمرات والهيئات الدولية، ومنها «الاتفاقية الخاصة بالحقوق السياسية للمرأة» و«العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية»، و«الإعلان الخاص بالقضاء على التمييز ضد المرأة» و«اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة»، و«إستراتيجية نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة».

حملات دولية

ويرى الباحث د. فؤاد العبد الكريم أن هذه المؤتمرات والتوصيات والإعلانات الدولية عن حقوق المرأة، تقوم في الأساس على فكرة مخالفة من حيث الأصل، للإسلام حيال طبيعة المرأة ووظيفتها، وتروج لأفكار مخادعة لترويجها في العالم الإسلامي، وأدت إلى بروز الجمعيات النسائية العربية التي تنطلق من هذه الرؤى التغريبية، ولكن في المقابل أيضاً أدت هذه الحملات الدولية إلى وعي إسلامي نافذ وناقد لهذه المؤتمرات، ووجدنا مشاركات نسائية إسلامية فعالة، ووفود

شعبية ورسمية إسلامية لتطرح وجهة النظر الصحيحة، وردود أفعال لهذه المواثيق الدولية.

المرأة والعولمة والعالمية

وقد جاءت الدراسة في ثمانية فصول، وفي ٥٠٠ صفحة من القطع المتوسط، وضمت العديد من الوثائق والنصوص الخاصة بالمواثيق الصادرة عن المؤتمرات الدولية، ومن الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان «الأسس العامة لقضايا المرأة في المؤتمرات الدولية» حتى الفصل الثامن الذي تعرض فيه الباحث لـ«الموقف من المشاركة في المؤتمرات الدولية». تناول د. العبد الكريم قضايا هامة وحساسة وغاية في الخطورة منها: العلمانية والمرأة، وحقوق المرأة في العالم الإسلامي، وعلاقة العلمانية بقضايا المرأة في المؤتمرات الدولية، والحرية عند الغرب وعلاقتها بقضايا المرأة، مقارنة بمفهوم الحرية في الإسلام ونظرته إلى قضايا المرأة المسلمة، والعلاقة الوثيقة بين العولمة والعالمية بقضايا المرأة، وأجهزة الأمم المتحدة المعنية بشؤون المرأة، ومفاهيم المساواة والإعلانات العالمية لحقوق الإنسان، و«الإجراءات التنفيذية للعقد الأممي الخلقي والاجتماعي» وما يتعلق بها من مفاهيم «إشاعة الجنس» و«الصحة الجنسية» و«تحديد النسل» و«محاربة الزواج المبكر» و«التعليم المختلط» و«الإجهاض» وغيرها من القضايا المثيرة.

ويرى الباحث د. فؤاد العبد الكريم أن علاقة قضايا المرأة، ونيلها حقوقها، وحل مشكلاتها، وغيرها بالعلمانية التي تفصل هذه القضايا والحقوق عن الدين تظهر بشكل جلي في المناقشات التي تتم في هذه المؤتمرات، والدراسات التي تقدم، والبحوث التي تعد، فجميع قضايا المرأة التي نوقشت في هذه المؤتمرات الدولية لم يكن فيها للدين ذكر، إنما يستندون فقط إلى «ميثاق الأمم المتحدة» في حل مشكلات وقضايا المرأة وما تبعه من «الإعلان العالمي لحقوق الإنسان»، وهذه المواثيق تنطلق من مفهوم الحرية عند الغرب، من حرية مطلقة وبلا حدود، واستقلال تام للنساء في المعيشة، والاختلاط المطلق بين الرجال والنساء، وهذه كلها تناقض تماماً مفاهيم الحرية في الإسلام، والأطر والضوابط التي وضعها لصيانة كرامة المرأة، والحفاظ عليها، وعلى عفتها وصيانة أخلاقها.

رداء الحرية

ويقول د. العبد الكريم: أصبحت قضايا «المرأة» و«الأسرة» محورين أساسيين، من محاور عمل التجمعات والفعاليات الاجتماعية في العالم، ولدى كثير من المنظمات والجمعيات الحكومية وغير الحكومية، التي ترفع لواء ورداء الحرية والمساواة وحقوق الإنسان، وأصبح الشغل الشاغل لتلك التجمعات والمنظمات هو السعيَ لعولمة الحضارة الغربية، ممثلة في الحياة الاجتماعية لتلك الدول، من خلال تقنية الإباحية، وإشاعة الرذيلة باسم الحرية، وتعميم الشذوذ باسم حقوق الإنسان والحرية الشخصية، وتقويض بناء الأسرة لأنها في زعمهم أكبر عائق من عوائق التقدم والازدهار والرفاهية، فهي - أي الأسرة- أقدم مؤسسة اجتماعية يدّعون



أن الرجل يتسلط من خلالها على المرأة، ويمارس عليها كل أشكال وألوان القهر. ومن أجل تحرير المرأة فهم يرون ضرورة التخلص من الأسرة، واقتلاعها من جذورها، ولو أدى ذلك إلى التمرد على كل التعاليم الدينية، والأخلاق الاجتماعية والمبادئ الفطرية الإنسانية، التي أرست دعائم الشعوب والأمم على مر التاريخ البشري، فهذا هو برنامجهم الذين يحاولون تحقيقه بكل قوة مستعينين بعدة أمور:

أولاً: وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وألوانها وأنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية، من فضائيات وصحف ومجلات وإنترنت وغيرها من وسائل العولمة الإعلامية.

ثانياً: الاستعانة بمؤسسات الهيمنة الدولية والعولمية، خاصة المنظمات التابعة للأمم المتحدة.

أجهزة عالمية خاصة

ويستعرض د. العبد الكريم الأجهزة والهيئات التابعة للأمم المتحدة المعنية بالمرأة والتي تشارك في الإعداد والتجهيز لهذه المؤتمرات، ومنها: لجنة مركز المرأة التابعة للأمم المتحدة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وصندوق الأمم المتحدة الإغاثي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمعهد الدولي للبحث والتدريب من أجل النهوض بالمرأة، وجامعة الأمم المتحدة، ومعهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية، واللجنة المعنية للقضاء على التمييز ضد المرأة، واللجنة الاقتصادية لإفريقيا وأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، ومؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والتجارة، ومركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، إضافة إلى عشرات الوكالات المتخصصة التي شاركت في هذه المؤتمرات، وعلى رأسها منظمة العمل الدولية، ومنظمة الصحة العالمية، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي.

إشاعة الجنس..

ويستعرض الباحث المواثيق والقرارات الصادرة من هذه المؤتمرات الدولية حول «إشاعة الجنس» وما يسمى بـ«الصحة الإنجابية» وضرورة «إشباع الجانب الجنسي» و«حصول المراهقات على المشورة والمعلومات والخدمات فيما يتعلق بالصحة والإنجاب» و«حقوق المرأة الجنسية» وما يتعلق بهذه المفاهيم، والتي تدعمها إجراءات مادية ومعنوية أبرزها: تقديم الدعم المالي وتوفير المسكن المناسب للوالدين غير المتزوجين الذين يمارسون العلاقات الجنسية من دون زواج، وحصولهم على الخدمات المتعلقة بالرعاية الصحية، والوفاء بجميع الاحتياجات الخاصة بالمراهقين، وإزالة جميع العوائق القانونية والطبية والسريرية والتنظيمية التي تقف في وجه الشباب لاكتساب المعلومات الجنسية، ومطالبة القادة السياسيين والمحليين بإضفاء الشرعية على خدمات الصحة الإنجابية ومنها الجنسية، والتأكيد على الحرية الجنسية، ومنع حالات الحمل غير المرغوب فيه.

المديرة العامة للجنة الإسلامية العالمية للمرأة:

وسائل الإعلام وراء العنف ضد المرأة

اتهمت المهندسة كاميليا حلمي المديرة العامة للجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بالمجلس العالمي للدعوة والإغاثة، وسائل الإعلام بأنها السبب وراء العنف ضد الزوجات، لما تبثه من برامج ومسلسلات هابطة تحريضية، وقالت م. كاميليا حلمي إن هناك أيضاً عنفاً من قبل الزوجات ضد الأزواج، فالأمر لا يقتصر على طرف دون الآخر، وحذرت حلمي من خطورة التعريفات التي تسوقها المنظمات العالمية للعنف والأجندة التي تحاول هذه المنظمات تسويقها تحت دعاوى حقوق المرأة، وقد التقيتها فكان هذا الحوار..

*** ما أسباب هذا العنف؟**

- للعنف أسباب عديدة أبرها: تربية الأسرة وسلوك الأبوين، والقهر الاجتماعي، وسلبية تأثير وسائل الإعلام كافة، بل يمكن اعتبارها أحد أهم وسائل انتشار العنف المكتسب لدى الأطفال والمراهقين، شأنها في ذلك شأن الأفلام الجنسية المثيرة للمراهقين، ومازالت تلك الوسائل الإعلامية ومن يقف وراءها من الناشرين والمخططين تتخذ من مادة العنف والجريمة، والقتل وحوادث الاعتداء والتفجيرات والاغتيالات وقتل الأطفال الخ مادة دسمة لها.

إضافة إلى التأثر بالنمط الحضاري الغربي المعاصر، الذي من أهم سماته تغير ولاء الأفراد تجاه بعضهم، وانتشار الأمية والبطالة وصعوبة الحصول على المسكن الملائم، والغيرة من قبل أحد الزوجين أو كليهما، فهذه أسباب قوية لحدوث المشاكل، كما أن تعاطي المسكرات وإدمان المخدرات من قبل الزوج، قد يدفعه إلى ممارسة درجات من العنف مع زوجته أو أبنائه.

العنف ضد الأزواج

*** ماذا عن عنف الزوجات ضد الأزواج؟**

- يوجد فعلاً عنف من قبل الزوجات ضد الأزواج، ويرجع هذا بشكل أساسي إلى أن بعض الزوجات تتبنى أسلوباً ينساق وراء مفهوم المساواة والحرية التي تنادي بها الجمعيات النسائية، وأنصار حقوق المرأة، وهذا الأسلوب يعتمد على قاعدة «إن تكن.. أكن... وإلا...»، فهي ترفع صوتها أمام زوجها إن رفع صوته وتتبادل معه الكلمات وأحياناً اللكمات. والمرأة في هذا الحال تمارس العنف النفسي والشعوري معه ليصل ذروته فتمتنع منه وتحرمه من ممارسة حقه الشرعي، وقد تشترط عليه أن يلبي طلباتها حتى تسمح له بممارسة حقه الشرعي، ويصل الأمر في بعض الأحيان إلى أن ترفع ضده قضية اعتداء جنسي لدى الشرطة إن مارس حقه بغير إرادة أو رغبة منها! أليس هذا عنفاً وضرباً أشد وأعتى من ضرب السهام والسيوف؟!

المفهوم الغربي

*** ينادي بعضهم بأن تتبنى مجتمعاتنا المفهوم الغربي لحقوق المرأة.. فهل هذا هو الحل؟**



- عرفت الوثائق الدولية العنف المنزلي تعريفات أقل ما يمكن أن توصف به، أنها تعريفات شاذة وغريبة تماماً عن ثقافتنا، ويراد إقحامها في مجتمعاتنا وفرضها علينا.. فنرى أن التعريف الدولي للعنف المنزلي قد اعتبر حق الزوج في معاشرة زوجته حسب رغبته ومن غير رغبتها، نوعاً من العنف ضد المرأة؛ وكذلك اعتبر القوامة نوعاً من العنف أيضاً!!

فالإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد النساء يعرف في مادته الأولى العنف ضد النساء بأنه أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه، أو يحتمل أن ينجم عنه، أذى أو معاناة جسمية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.

أما المنظمة العالمية للصحة فقد خلصت إلى تعريف العنف المنزلي بأنه كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمة، يسبب ضرراً أو آلاماً جسمية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة.

ولكن أخطر تعريف للعنف جاء في وثيقة بكين ١٩٩٥، فقد تم تعريفه بأنه أي عمل من أعمال العنف القائم على الجندر يترتب عليه، أو من المحتمل أن يترتب عليه، أذى بدني أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة بما في ذلك التهديد بالقيام بأعمال من هذا القبيل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة، وبناء على ذلك يشمل العنف ضد المرأة أعمال العنف البدني والجنسي والنفسي التي تحدث في الأسرة بما في ذلك الضرب والاعتداء الجنسي على الأطفال الإناث في الأسرة المعيشية، وأعمال العنف المتعلقة بـ(المهر)، واغتصاب الزوجة، وختان الإناث، وغير ذلك من التقاليد الضارة بالمرأة، وأعمال العنف بين غير المتزوجين، وأعمال العنف المتعلقة بالاستغلال.

المعاشرة الزوجية... عنف!

* لكن ما خطورة هذه التعريفات؟

- خطورة هذه التعريفات في أن الوثائق الحقوقية الدولية لا تعتبر العنف هو الضرب أو الإيذاء الحقيقي فقط كما قد يعتقد بعضنا، وإنما تعد هذه الوثائق الأمور التالية أيضاً من قبيل العنف المنزلي:

* المعاشرة الزوجية من دون أن تكون بكامل رضا الزوجة، وتعده اغتصاباً.

* قوامة الرجل في أسرته، وهي ما تسميه تحكم وسيطرة الرجل.

* المهر للعروس، وهو ما تعبر عنه بثمن العروس.

* إنفاق الزوج على أسرته، وهو ما تعتبره اعتماداً اقتصادياً على الرجل.

* أحكام الميراث، وتعدها قوانين مميزة.

وهذا من باب قلب الموازين، فالقوامة والمهر، وإنفاق الزوج على زوجته، وحق الزوجة في المعاشرة الزوجية كلها حقوق فرضها الإسلام للمرأة، وألزم بها الرجل. وقد ضمنت تلك الوثائق بنوداً طالبت الحكومات جميعها بسن قوانين للمعاقبة على تلك الأمور، وعدم أخذ أي خصوصيات دينية أو ثقافية في الاعتبار.

الشرع يحكمنا

* وما ردكم على تلك المواثيق؟

- ردنا هو أن نوضح هنا الحكمة من أمر الشرع الزوجة بالاستجابة لزوجها، ففي ذلك من الوقاية لها ولزوجها بل للمجتمع بأسره من الكثير من الآفات، فحين تكون سبباً لتحصينه سينصرف عن الحرام وعن أسبابه، فتكون الزوجة بمأمن من خيانة زوجها لها، وبمأمن من الأمراض الجنسية القاتلة التي ربما تنتقل إليها من زوجها والتي تسببها العلاقات غير الشرعية. وحين تتمرد الزوجة على زوجها ولا تمنحه حقوقه الجنسية كاملة ينصرف الرجل للأخدان والصديقات والعشيقات ليشبع حاجاته الجنسية!! وكذلك المرأة تفعل! وتلك بداية الانهيار الحضاري للمجتمعات. وتوضح للنساء أن هذا الحق الذي أعطاه الشرع للزوج ليس مطلقاً بلا قيود، بل وضع له الشرع ضوابط وراعى صحة المرأة وظروفها النفسية، فحرم على الزوج معاشرتها في أثناء الحيض والنفاس لما يحصل لها في أثناء الحيض أو النفاس من تعب جسمي ونفسي، وضرر صحي باتفاق كل الأطباء.

التعليم... والتشريع

* كيف يمكننا القضاء على العنف في عالمنا الإسلامي؟

- الحل ليس باستصدار القوانين فقط بل بتربية الشعوب من خلال إدخال مفهوم الأسرة في مناهج التعليم في المراحل المختلفة كل حسب مرحلته العمرية، ويشتمل هذا المنهج، بوصفه صيغة مقترحة، على تعريف الأسرة وقيمتها، ومكانة المرأة في الإسلام، والمفهوم الشرعي للعلاقة بين الرجل والمرأة في الأسرة، وحقوق وواجبات كل فرد في الأسرة: واجبات الزوج نحو زوجته، وواجبات الزوجة نحو زوجها، وواجبات الأبوين نحو الأولاد، وواجبات الأولاد نحو الأبوين والأجداد.. مستقاة من الشريعة الإسلامية الحنيفية. وعلى أجهزة الإعلام تقديم برامج تهدف إلى نشر حسن المعاشرة بين الزوجين، وأن تسود المودة والرحمة والترفق بالمرأة ورعايتها وإكرامها.

منظمة العفو الدولية دعت صراحة إلى محاكمة الأزواج الذين يغتصبون زوجاتهم..





«تـرك» و«مفارقة» و«اعتزال»
لا «ضرب» للمرأة في الإسلام

قضية ضرب الزوجات، أو تأديبهن من القضايا التي أثارت الجدل بين العلماء والفقهاء، حول كيفية الضرب وطرق التأديب وكيفية إصلاح العلاقة بين الزوج والزوجة إذا أعطبت وقد تكون هذه القضية أيضاً، من الأمور التي أثارها بعض الغربيين ضد الإسلام، وأخذوها مدخلاً للهجوم عليه، مدعين أن الإسلام يهضم حقوق المرأة وينتقص منها.

وفي رؤية مثيرة حول القضية حاول الدكتور عبد الحميد أحمد أبو سليمان، أن يطرح الأمر من جانب آخر تماماً، يخالف فيه الفقهاء والعلماء، وهو يدعو العلماء والفقهاء للاجتهاد في هذا السياق، ومواصلة النظر والاجتهاد في شؤون الشريعة في سعي دؤوب مستمر لتحرير المفاهيم وتوضيح الرؤية لكشف أسرارها، وإدراك دلالاتها المعرفية المتجددة في واقع متغيرات الحياة والكون.

الدكتور عبد الحميد أبو سليمان عنون كتيبه بـ«ضرب الزوجات وسيلة لحل الخلافات الزوجية»، وتعرض فيه لدور الأم بصفتها قاعدة للأسرة، التي تنبع منها حياتها ويلتف حولها ويقف على أكتافها ويتناول من يدها كل أعضاء الأسرة روح الحياة ومادتها. وينطلق الدكتور أبو سليمان برؤيته من مفهوم «المودة والرحمة» والترتيبات التي تمس هذا المفهوم في بناء «العلاقة الأسرية»، فالرسالة الإسلامية جاءت هدياً وتوجيهاً لما فيه مصلحة الإنسان في كل زمان ومكان، ولذلك فإن عناصر الزمان والمكان لا بد أن تؤثر في تفاصيل الترتيبات الزمانية والمكانية في التطبيقات لتحقيق المصالح التي تتوخاها الرسالة.

ولذلك فإن من الخطأ الاكتفاء عند النظر في أمر تشريعات الأسرة وترتيباتها أو سواها من أمور التشريع، أن نقتصر على التفسيرات والترتيبات التاريخية، لنستفتيها من دون أن نلقي بالاً أو اهتماماً لما طرأ من التغيرات الزمانية والمكانية المهمة التي تعكس آثارها على الإمكانات والمفاهيم والأدوار في الحياة والمجتمع.

ضرب الزوجات

ثم يتعرض د. أبو سليمان إلى موضوع ضرب الزوجات وما يستتبعه من مشاعر المهانة والأذى البدني، ويقول: إننا نعلم كقاعدة نفسية عامة، أن الأذى والخوف والإرهاب النفسي أمور تورث السلبية والكره والانصراف وأن الحب والتكريم والثقة أمور تولد الإيجابية والإقبال والبذل.

وتثور قضية «الضرب» في ترتيبات العلاقة الأسرية والإنسانية بشكل حاد، وتأخذ موقعاً خاصاً، فقد وردت الإشارة إليها في نص قرآني، وبتأثير التأويلات التاريخية والتراثية انصرفت أفهام الناس وممارستهم فيها إلى معاني اللطم والصفع والصفق والجلد وما شابه ذلك، وإلى ما يستتبع ذلك من مشاعر الألم والمهانة بغض النظر عن قدر المهانة، ومدى هذا الألم أو الأذى البدني، الذي قد تراوح فيه الفتاوى بين الضرب بالسواك وما شابهه كفرشاة الأسنان والقلم الرصاص، فيكون الضرب أقرب إلى التأنيب والتعبير عن عدم الرضا والغضب بين الأزواج من التعبير عن معاني المهانة والأذى، وفي الجانب الآخر نجد من الفتاوى ما يقول بالضرب بحد أقصى بما «دون الأربعين» ولا «قصاص بين الرجل وامرأته إلا في الجرح والقتل».

الرجال قوامون على النساء

ثم يتناول د. عبد الحميد أبو سليمان النص القرآني الذي يتعرض لموضوع الضرب، وهو الآية ٣٤ من سورة النساء «الرجال قوامون على





هروب المرأة المسلمة من بيتها... هل هو ظاهرة؟!

تركز الأمم المتحدة في مناقشتها لهموم المرأة العربية والمسلمة على مجموعة من المشكلات التي تعاني منها المرأة في العالم واضعة الجميع في سلة واحدة، وتطرح لها حلولاً. ويعد هروب المرأة من البيت إحدى القضايا التي تلح عليها المنظمة الدولية وتعتبرها من القضايا الهامة في المنطقة.. ولكن هل وصلت الحالة في المنطقة العربية الإسلامية إلى حد الظاهرة؟ وهل هناك إحصائيات وأرقام لرصد حجم وكثافة الحالات للوقوف على الحقيقة ومعرفة الأسباب التي تدفع إلى استفحال الوضع؟ وهل طرح المشكلة وتناولها ينبغي أن يسير وفق النسق الذي تطالب به مؤتمرات الأمم المتحدة الخاصة بقضايا المرأة؟

يستوقفنا الدكتور أحمد المجدوب -أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية- والذي أجرى دراسة ميدانية في المركز القومي للبحوث الجنائية تناول فيها هذه الظاهرة على حد قوله، وهو يرى أنها أصبحت ظاهرة لكثرة عدد البلاغات عن اختفاء البنات والسيدات إضافة إلى أضعاف هذه الحوادث التي لم يبلغ عنها خوفاً من الفضيحة.

ويقول الدكتور المجدوب: ركزت في الدراسة على فترة عمرية للفتيات والنساء محل البحث تنحصر بين سن العاشرة وسن الستين، والدراسة تبين أن الظاهرة يقف وراءها عوامل اجتماعية واقتصادية وعوامل شخصية أخرى تعبر عن معنى الرغبة في الانطلاق والحرية. وأما أسباب هذه الظاهرة الاجتماعية فيرى المجدوب أن التفكك الأسري يأتي على رأس هذه الأسباب، فالابنة لا تجد أي حميمية في علاقتها مع أسرتها، خاصة إذا كانت الأسرة تعيش في ظروف صعبة، وكانت الفتاة تتمتع بقدر ملحوظ من الجمال، ففي هذه الحالة عندما تكبر قد تذهب مثلاً لمكاتب الريجيسير، أو تقع في يد قواد، أو تذهب للعمل في ملهى ليلي وبعض الآباء يجد هذه فرصة جيدة للعائلة بسبب الفقر الشديد الذي تعانيه العائلة.

الأسباب الحقيقية

أما المتزوجات فيقسمهن المجدوب إلى فئتين: الأولى: وهي التي تهرب لأسباب حقيقية كأن يكون الزوج يعاملها بقسوة، أو بخيلاً للغاية ولا تستطيع الزوجة طلب الطلاق منه فتهرب، وتلتقي بآخر لتحكي له مشاكلها فيعرض عليها الزواج مثلاً على رغم أنها متزوجة. والفئة الأخرى: هي التي تهرب لأسباب واهية كالحب مثلاً وهذا الأمر مليء بالطرافة والغرابة على مجتمعاتنا الإسلامية.

ومن الأسباب الأخرى للهروب كما يقول المجدوب: الرسوب في الامتحانات عقب الثانوية العامة خصيصاً،فيكثر التبليغ عن حالات الهروب، وقد يكون الهروب من أجل

النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم، فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله، واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، إن الله كان علياً كبيراً، وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً».

ولا يصح أن يساء فهم دلالات النصوص وأن تستغل لكي تصبح المرأة والأسرة أشبه بالقطيع المملوك.

ولذلك لابد من إعادة النظر في فهم واقع العلاقات الأسرية في ظل ظروف العصر، حتى لا يستمر التوتر والتدهور في العلاقات الأسرية.

إشكالات الضرب

ويرى د. أبو سليمان أن من أبرز الإشكالات التي واجهته في بحثه معنى كلمة «الضرب» في السياق القرآني، وخاصة بعد أن فسرها كثيرون بـ«الإيلام» و«الأذى الجسماني» و«المهانة النفسية»، بغض النظر عن مدى هذا الأذى والإيلام، ليكون ذلك وسيلة من وسائل التعامل بين البالغين، ووسيلة من وسائل إخضاع المرأة لرغبات زوجها، وحملها على طاعته ومعاشرته، ويجد أن ذلك لا يكون ممكناً إلا إذا كانت المرأة المسلمة، كما كانت المرأة في بعض الديانات والثقافات، لا مخرج لها من العلاقة الزوجية، ولا سبيل لها إلى النكاح والطلاق غير رغبة زوجها، ولذلك يمكن قهرها وإخضاعها لرغبات زوجها وعشرته، على غير رضاها ورغبتها، والألم والأذى الجسدي، أو المعنوي وسيلة من الوسائل الممكن اللجوء إليها لتحقيق تلك الغاية.

اختيارية لا قهرية

ويرى د. أبو سليمان أن عضوية مؤسسة الأسرة في الإسلام، عضوية اختيارية لا قهرية ولا مجال فيها للتسلط والعسف، وفيها الحق لكل من الزوجين مغادرة الأسرة وإنهاء العلاقة الزوجية، ولذلك حددت الآية الترتيبات التي هدفت





إلى إصلاح ذات البين بين الزوجين، حين تطل من الزوجة روح النشوز والتمرد والعصيان، ورفض العشرة الزوجية. وهذه الترتيبات على شقين: الأول: يتعلق بحل إشكالية النشوز والخلاف بين الزوجين من دون تدخل طرف ثالث ويتم ذلك على ثلاث خطوات: عظوهن، واهجروهن في المضاجع، واضربوهن.

الثاني: حين يفشل الزوج، داخل نطاق الأسرة، ومن دون تدخل طرف أجنبي في حل الخلاف، واستعادة روح الوئام وعودة زوجته إلى كنفه، وطاعته، فيما هو من خاصة علاقاتهما الزوجية فإن على الزوجين أن يلجأ إلى خاصة أهلهما للنظر فيما بينهما من شقاق وأسباب ذلك ودواعيه والحكم في الأمر، ونصحهما وإرشادهما وعونهما على لم الشمل وإصلاح ذات البين.

اللطم والصفع

ويحاول د. أبو سليمان أن يجيب عن معنى «الضرب» أهو اللطم أم الصفع أم الجلد أم سوى ذلك من ألوان الضرب المؤدي إلى الألم والأذى والمهانة الجسدية والنفسية، والذي يهدف إلى قهر المرأة؟! وهل هذا الضرب الذي يؤدي إلى الألم والمهانة يتفق مع الحب والمودة والولاء والانتماء؟! وهل يؤدي إلى تقوية رغبة المرأة في البقاء في الأسرة؟!

وإذا لم يكن الضرب بمعنى الأذى والإيلام الجسدي والمعنوي، والذي يتخذ بعض الرجال الإشارة اللفظية القرآنية إليه مبرراً وتعلة للجوء إليه في قسوة ضد المرأة استغلالاً للظروف التي قد تجبر بعض النساء على الصبر بسبب الحاجة المادية أو الخوف على الأبناء، وهذا يعتبر وسيلة إيجابية تتسق والدوافع القرآنية في بناء الأسرة وعلاقتها الصحيحة، وتؤدي إلى كسب ولاء المرأة ومحبتها وحرصها على البقاء داخل الكيان الأسري!!

ولكن إذا كان الإسلام أعطى للمرأة حق «الخلع» فلا مجال لـ«الضرب» والإيلام والمهانة والقهر في العلاقة الزوجية والمعاشرة، بل إنه يضعف الروابط الأسرية ويدفعها إلى التفكك والانهيار.

وينتهي د. أبو سليمان إلى القول إن المعنى المقصود بـ«الضرب» في السياق القرآني بشأن ترتيبات إصلاح العلاقة الزوجية إذا أصابها عطب ونفرة وعصيان بعد الهجر في المضاجع، هو مفارقة الزوج دار الزوجية والبعد الكامل عن المنزل ليكون وسيلة أخيرة لتمكين الزوجة من إدراك سلوك النفرة والنشوز والتقصير في حقوق الزوج، ليوضح لها أن ذلك لابد أن ينتهي إلى الفراق والطلاق!

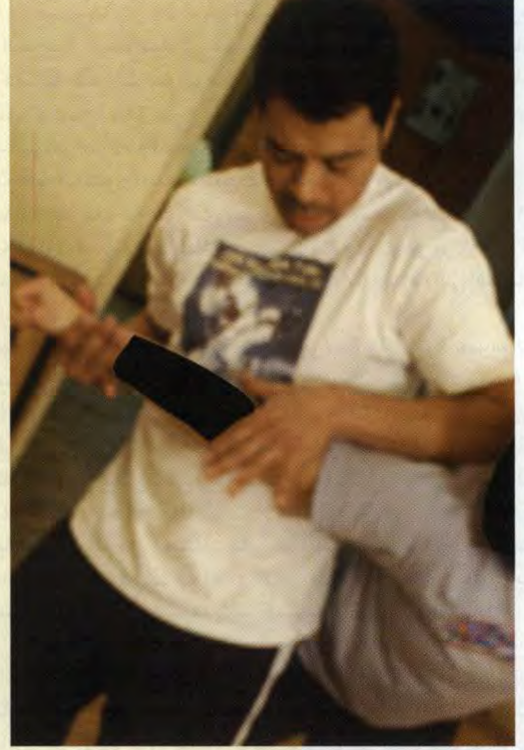
البحث عن حياة أفضل، وتشجع وسائل الإعلام هذا الأمر بالتركيز على البارزات من الفنانات كالراقصة التي ذكرت أنها هربت وعمرها ١٢ عاماً، وقالت للجماهير: انظروا ماذا أصبحت الآن! وبعد ستة شهور من كلام هذه الراقصة ارتفعت نسبة الهروب إلى ٥٠٪!

زوجة الأب

ولكن زوجة الأب تصبح هي أقسى أسباب الهروب فتهرب البنت من منزل والدها عندما تضيق بها الحياة لمضايقة زوجة والدها لها، وفي بعض الأحياء قد تنحرف الفتاة وتفقد غذريتها فتهرب لكي لا تواجه موقف المساءلة، وهناك بعض الفتيات كبيرات السن يهربن وهن مصابات باضطرابات نفسية أو بـ(العته المغولي)، وينتهي المجدوب من عرض أسباب الهروب إلى تأكيد أن الإعلام يعد فاعلاً رئيسياً يقف وراء تحريض الفتيات والسيدات على الهروب، لأنه يصور الأسرة السعيدة بشكل غير طبيعي.

التفكك الأسري

وتختلف الدكتورة نسرين البغدادي أستاذة علم الاجتماع ومساعدة رئيس قسم بحوث الاتصال الجماهيري بالمركز القومي للبحوث مع الدكتور المجدوب فترفض اعتبار هذه المشكلات ظاهرة، وتضيف قائلة: إن هذا الأمر يأتي في الوقت الذي تحصل فيه المرأة على العديد من حقوقها التي توفر لها استقلاليتها. وأما عن الأسباب التي تقف وراء هروب الفتيات والسيدات من المنازل فتحددها البغدادي بالجوع العاطفي بسبب العنف داخل المنزل أو انشغال الأب والأم عن الفتاة وعدم الاستماع إليها وهو ما يعني وجود التفكك الأسري بشكليه البنائي والوظيفي. وتشير البغدادي إلى أن أهم سبب للهروب هو الفقر الذي إذا ما امتزج بالضعف يخلق مزيجاً من المشكلات الأسرية، وهذا يسهل معه استدراج النساء إلى الأعمال المنافية للآداب عبر تهجيرهن وإغرائهن بترك منازلهن بواسطة أصدقاء السوء.



الأمية والفقر

ويتفق الدكتور صلاح الفوال أستاذ علم النفس المجتمعي مع الدكتورة نسرين في أن الأمر لا يعد ظاهرة، خاصة أنه لا تتوافر إحصائيات علمية توثق الحالات بشكل علمي لكنه في الوقت نفسه يرى أن أسباب الهرب ترجع إلى عيوب في الشخصية الاجتماعية للمرأة ينتج عنها سوء التكيف داخل الأسرة، وهذا يجعل المرأة عاجزة عن مواجهة هذه المشاكل، ويرى أيضاً أنه قد تكون المشاكل العامة مثل البطالة وعدم توافر المسكن المناسب وإساءة المعاملة من والدها أو زوجها أو زوج أمها أو زوجة أبيها كل هذا قد يدفع المرأة إلى الهرب من بيتها.

أين أمتنا؟


بقلم: د. عبدالرحمن صالح العشماوي

فاجأني شاب متحمس بعد إحدى الأمسيات الشعرية التي أقمتها، بسؤاله: أين أمتنا؟ هل هنالك شيء موجود في هذا العصر يحمل اسم «الأمة الإسلامية»؟ كان منفعلاً جاداً مقطب الجبين وهو يوجه هذا السؤال.

قلت له مبتسماً: أنا أعرف أن لسؤالك مغزىً أبعد من ظاهره، فماذا تريد؟ قال: كم من برنامج إذاعي، وتلفازي، وكم من موقع إنترنتي، وكم من مقال صحفي، وكم من كتاب صغير أو كبير، وكم من شريط كاسيت أو فيديو، وكم، وكم...، كلها تتحدث عن أمة الإسلام، وتنادي أمة الإسلام، وتتغنى بأمة الإسلام، ومازلت منذ كنت في العاشرة من عمري، إلى هذا اليوم الذي أقرع فيه أبواب العشرين أسمع عن الأمة الإسلامية كلاماً كثيراً، ولكنني لا أرى لذلك أثراً، أبحث عن أقوى الأعمال التجارية في العالم فأراها لغير أمتي، وعن المصانع الضخمة فأراها لغيرها، وعن المزارع والمراكز والجامعات الضخمة والمعاهد، والهيئات الخيرية وغير الخيرية فأراها لغير أمتي، فهل تستكثر أنت أو غيرك عليّ أن أتساءل: أين أمتنا؟

قلت له مبتسماً -أيضاً-: إنني أشكرك على هذا الإحساس الحي، وعلى هذا الشعور القوي، وعلى هذه الحماسة المشتعلة، وأقول لك: إن في كلامك حقاً واضحاً، ولكنك بالغت في كل ما ذكرت حتى تجاوزت الحد المعقول. ووضعت يدي على كتفه وقلت: ما أجمل هذا الشعور الفياض ولكن أمتنا موجودة.

قال لي -وتجهمه ما يزال يسيطر على ملامح وجهه: يا دكتور نحن الشباب نبحث عن الجواب الحقيقي، ولا نبحث عن كلمات التسلية والترضية، أنت تهون أمراً عظيماً، وتقول عني: إنك تعظم أمراً هيناً، لقد استمعت الليلة إلى قصائدك بقلبي ومشاعري، وعشت معك تلك النداءات الملتهبة التي وجهتها إلى «أمة الإسلام»، وتلك الصور الشعرية التي عرضت لنا صوراً من أمجاد أمتنا الماضية، وعزها القديم، لقد عشت معك كل كلمة ألقيتها، وكل بيت من الشعر أنشدته، ولكن كل ذلك -مع تقديري لك- لم يستطع أن يهدّئ من روعي، وأن يجيب عن سؤالي الذي أشعر أنك قد زدت من قوته وعنفوانه بما ألقيت من الشعر.

أين أمتنا؟ أسألك لأنك تناديها، وأنا على يقين أنك لا تنادي مجهولاً، فأسعفني -بارك الله فيك- ودلني على هذه الأمة التي تناديها.

قلت له -وقد بدا لي أنه شاب صعب المراس-: الأمة موجودة فيك وفيّ أنا وفي كل هؤلاء المسلمين الذين تراهم في مشارق الأرض ومغاربها. الأمة موجودة في هذا القرآن الذي يتلى، وهذه السنة النبوية الطاهرة التي تروى، وهذه الجامعات والمدارس والمعاهد التي تنتشر بين المسلمين، وهذا التاريخ العظيم الذي نقرؤه، وهذه المساجد التي يرتفع فيها صوت الأذان كل يوم خمس مرات، وتلك الكعبة المشرفة التي نرى يومياً عشرات الآلاف من الطائفين بها من الحجاج والمعتمرين، وفي هذه الأصوات الإسلامية التي تتعالى منادية بالعودة إلى منهج الله.

الأمة موجودة في عيني ذلك الطفل الفلسطيني الذي يواجه بإيمانه الأعداء، وفي وجه ذلك الطفل العراقي الذي يرفع كفه إلى الله داعياً مستنصراً.

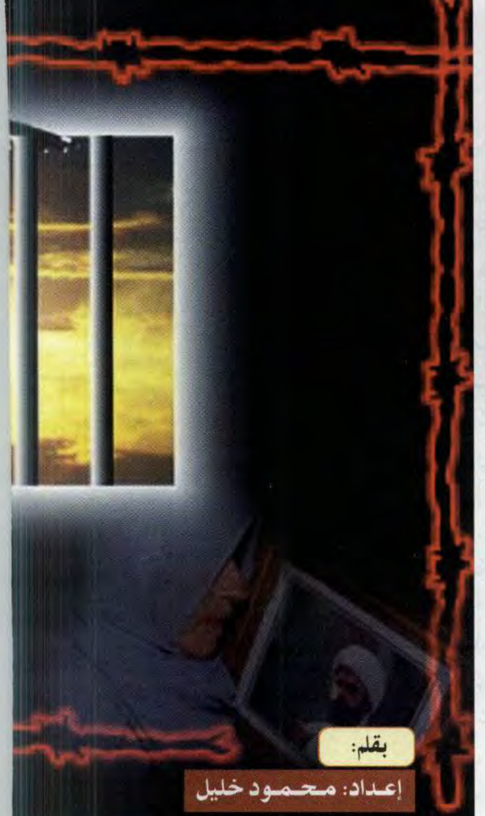
قال لي الشاب: ما زلت يا دكتور بعيداً عما أريد.

أنا لا أرى إلا أعداء يسيطرون، وفي عالمنا الإسلامي يتحكمون، ولبلاد المسلمين يحتلون، وبتغيير مناهجنا ينادون، وفيما لا يعنيهم من شؤوننا يتدخلون، وبمظاهر ديننا يستهزئون، وبإعلامهم على عقولنا يسيطرون.

عذراً فأنا مازلت أتساءل: أين أمتنا؟

أحبتي القراء: هل لديكم جواب مقنع عن هذا السؤال؟!





ولدت الحاجة زينب الغزالي الجبيلي بقرية «ميت يعيش» مركز ميت غمر في محافظة الدقهلية من دلتا مصر في ٢يناير ١٩١٧، ونشأت في جو مفعم بالعمل السياسي والوطني من أول يوم في حياتها، فقد كانت عائلتها العريقة تضم كل ألوان الطيف السياسي من الإخوان المسلمين إلى الشيوعيين مروراً بالوفد والتنظيمات الحكومية، وتمتد جذور أرومتها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من طرف أبيها، أما طرف أمها فينتهي إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.. كما تحتفظ بذلك العائلة، موثقاً من دواوين الأنساب.

بقلم:
إعداد: محمود خليل

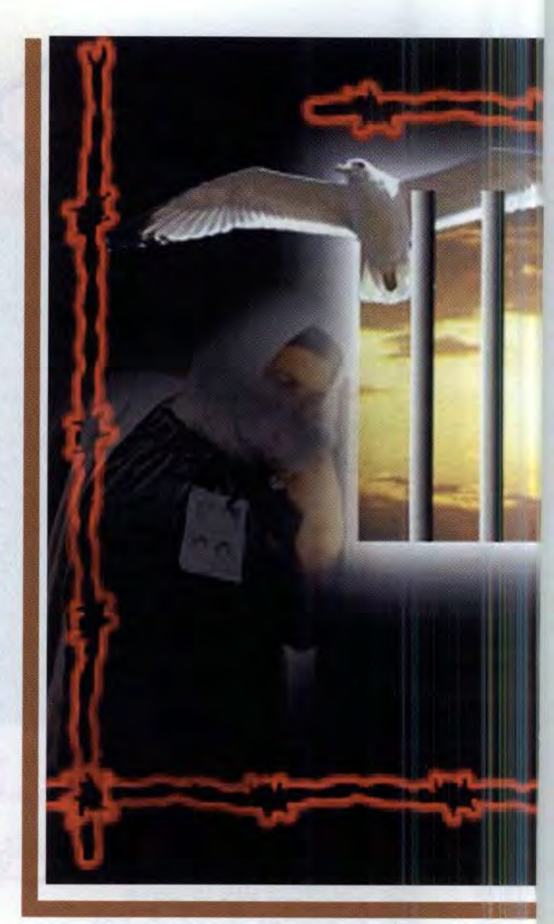
ورحلت أم المجاهدين..

قصة زينب الغزالي مـ... الباشوات إلى السجون والمعتـ...

كان والدها من علماء الأزهر الشريف، وقد حرص منذ طفولتها على تنشئتها تنشئة إسلامية، فقد درست بالمدارس الأولية بالقاهرة ثم تلقت العلوم الشرعية والعربية على يد كبار علماء الأزهر الشريف، في دراسة منزلية خاصة، شأن أبناء وبنات الذوات في ذلك الحين، فدرست الفقه على يد الشيخ عبد المجيد اللبان وكيل الأزهر الشريف، ودرست علوم الشريعة واللغة على يد الشيخ محمد سليمان النجار رئيس قسم الوعظ والإرشاد في الأزهر الشريف، كما درست على الشيخ علي محفوظ عضو هيئة كبار العلماء ووالد المؤرخ العسكري المسلم الفريق جمال الدين محفوظ، فتمكنت من العلوم اللغوية والشرعية وهذا قد لا يتاح لطالب الأزهر المنتظم.

بداية نشاطها

عملت الحاجة زينب الغزالي بعد ذلك في الشأن العام مبكراً، فقبل أن تبلغ العشرين من عمرها، قامت بتأسيس «جمعية السيدات المسلمات عام ١٩٣٦م-١٣٥٦هـ» وهي جمعية أهلية تعمل على نشر التوعية والثقافة الإسلامية، بين سيدات المجتمع الراقي في مصر في ذلك الحين، وكانت هذه الجمعية من أوائل التنظيمات النسائية في العالم الإسلامي، التي وضعت المطالبة بتحكيم الشريعة الإسلامية على رأس مطالبها. وعن طريق هذه الجمعية، أقامت الحاجة زينب شبكة من العلاقات الاجتماعية الراقية، وامتدت أواصرها إلى أشهر العائلات، وأهم الشخصيات. وكانت حركتها الدعوية، رداً عملياً، مبكراً على دعوات التغريب والتخريب الخاصة بتحرير المرأة، ودفعها إلى هاوية التبرج والنشوز، والانقضاض على دورها الفطري في التربية والرعاية، تحت مسمى تحرير المرأة. وبعدها بفترة وجيزة أنشأ الإمام حسن البنا قسم الأخوات المسلمات في جماعة الإخوان عام ١٩٣٧، وكان يشرف عليه الشيخ محمود الجوهري، والسيدة حرمه، وعرض الإمام البنا على الحاجة «زينب الغزالي» ضم النشاطين معاً، ولكنها آثرت «ألا يتم وضع البيض كله في سلة واحدة» وسخرت نفسها لخدمة هذا الدين وقامت بمبايعة الشيخ حسن البنا عام ١٩٤٨ في أثناء محنة الإخوان، وذلك عن طريق شقيقها الأستاذ محمد الغزالي الجبيلي، أمين دار الإخوان المسلمين بالقاهرة.



ـــن قصور ـــقلات..!!

على طريق البيعة

بعد استشهاد الشيخ «حسن البنا» في ١٢ يناير ١٩٤٩، توثقت صلة الحاجة زينب الغزالي بالدعوة.. وانخرطت بكل ما أوتيت من طاقات ومواهب في العمل الدعوي، وتوطيد العلاقات بكبار الشخصيات، والوساطة في القضايا الكبرى والمشكلات الخاصة، وجمع وتوزيع التبرعات، والإنفاق بسخاء من مالها ومال زوجها الثري محمد سالم رجل الأعمال الخير، وصاحب أسطول النقل العام بالقاهرة والوجه البحري، حتى أصبحت دارها أشبه «ببيت المال» للدعوة الإسلامية، بمعاونة مجموعة من فضليات النساء ورائدات الدعوة في العصر الحديث.

وبعد محنة ١٩٥٤، قامت الحاجة زينب الغزالي بدورها، وتوثقت في أثناء هذه المحنة علاقاتها بعائلات الهضيبي وقطب والعشماوي وهذا ما جعلها محل ثقة الجميع، بل أصبحت أحد أهم العناصر النسائية في الدعوة الإسلامية المعاصرة، وعملت بدأب على عودة العمل الإسلامي إلى واقع الحياة من جديد، بعد أن ظن الفراعنة الصغار أن الدعوة قد استؤصلت، وأن من بقي من بنيها قد توارى خلف الحجاب... فأقدمت الحاجة زينب الغزالي على خطوة يقصر دونها كبار الرجال الشجعان، إذ جعلت من نفسها حلقة وصل، وجعلت من علاقاتها قنوات اتصال بين العلماء والدعاة والشباب الجسورين الذين أصروا على أن يرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون، وبدأت تبحث عن هؤلاء الشباب، كما تبحث الأم الرؤوم عن وليدها المفقود، فالتقت الشيخ عبد الفتاح عبده إسماعيل في موسم الحج عام ١٩٥٧ وبدأت بذرة إعادة رفع القواعد الدعوية.

تنظيم ١٩٦٥

وفي الوقت الذي اجتمع فيه الشيخ عبد الفتاح عبده إسماعيل، وشقيقه علي عبده إسماعيل والمهندس مهدي عبد الفتاح شريف وعوض عبد العال مع الحاجة زينب الغزالي، بدأ الشيخ إسماعيل عبد العال في منطقة شربين بالدقهلية التي شهدت نشاطاً دعوياً ملحوظاً، فقد بدأ محمد هلال العمل بمنطقة المنصورة، وكذلك بدأ أمية شاهين بمنطقة ميت غمر، كما بدأ محمد عامر وعثمان عرفة بمنطقة المنزلة، وفي طنطا بدأ الشيخ عبد الستار فتح الله سعيد، وكذلك في المحلة الكبرى ظهر محمد فتحي رفاعي وعبد الوهاب الشاعر، وفي منطقة دمياط كان الشيخ عبد الفتاح عبده إسماعيل ومن معه.. وفي الشرقية بدأ الشاعر محمد عواد وأمين سعد والشيخ نصر عبد الفتاح ومحمد العريش وفي الإسكندرية المهندس محمد عبد الفتاح شريف وعباس السيسي وآخرون، أما القاهرة والجيزة فقد برز فيهما النشاط الدعوي متكاملاً، ولم تخل منطقة في القاهرة من حركة دعوية.

> **عاشت ٨٨ عاماً سيدة المهمات الشاقة**

> **قدمت أول تفسير نسائي للقرآن الكريم**

وهنا بزغ نجم «أم الدعاة».. الحاجة زينب الغزالي، التي جمعت بين كل هذه النشاطات، وربطت بين القائمين على العمل الدعوي وخطت خطوات هادفة وبدأت هذه الأطراف تتجمع في جسد واحد، وبعد مداولات ومشاورات بزغ نجم سيد قطب وظهرت الحاجة زينب الغزالي الأم الجسور، ومحمد قطب المحاضر المثقف، والشيخ عبد الفتاح إسماعيل الدينامو، وأورقت شجرة الدعوة وامتدت فروعها من جديد.

وفي ٢٠ أغسطس ١٩٦٥ أصدر النظام حكمه باعتقال المجاهدة الصابرة زينب الغزالي، وفي بربرية وتوحش ترويه في كتابها المؤلم «أيام من حياتي» عاشت خلف القضبان، في ظروف لا يطيقها بشر: أنياب الكلاب، وفتك الذئاب، ولسع السياط ووحشية الجلادين... والإجرام يصب من فوق رأسها صباً، فيشوي الجلد واللحم، ويفري الجسد والعظم ومعها في هذا الجحيم الناصري، قلة من المؤمنين والمؤمنات من آل الهضيبي وآل قطب وآل العشماوي الذين ثبتوا، على رغم ما معهم من وسائل الترغيب والترهيب بدءاً من التهديد بالقتل الفاجر، وانتهاء بالتلويح بكراسي الوزارات، حتى أفرج عنها في ٩ أغسطس ١٩٧١ بعد ست سنوات أمضتها في سجون عبد الناصر.

من حصاد الخير

وإلى جانب نشاطها الدعوي الذي لم يخمد له أوار، كانت الحاجة زينب الغزالي صاحبة قلم وعقل، كما كانت صاحبة روح وقلب، فقد كان بيتها داراً للتربية، وأموالها رافداً للتمويل، وعائلتها ظهيراً ونصيراً، وقلمها سيفاً مشهراً فقدمت للمكتبة الإسلامية عدداً من الكتب وآلاف المقالات التي سكبت فيها عصارة فكرها، وصاغتها من مداد الحق عبر عشرات الدوريات التي كتبت فيها، ولها عدد من المحاضرات التي ألقتها. ومن كتبها:

* الأربعون النبوية/شرح وتحليل لأربعين حديثاً نبوياً شريفاً.
* ملك وآمال شعب/دراسة اجتماعية سياسية عن الملك سعود.
* أيام من حياتي/وثيقة من أدب السجون والمعتقلات.
* نحو بعث جديد/مقالات منوعة في فقه الحركة والدعوة.
* إلى ابنتي «جزآن»/ ردود على رسائل في التربية والإرشاد الاجتماعي.
* مشكلات الشباب والبنات في مرحلة





المراهقة (جزآن) / معالجة إسلامية تربوية لأهم مراحل العمر لدى البنين والبنات.

* نظرات في كتاب الله (٣ مجلدات) / وهو أول تفسير نسائي للقرآن الكريم.

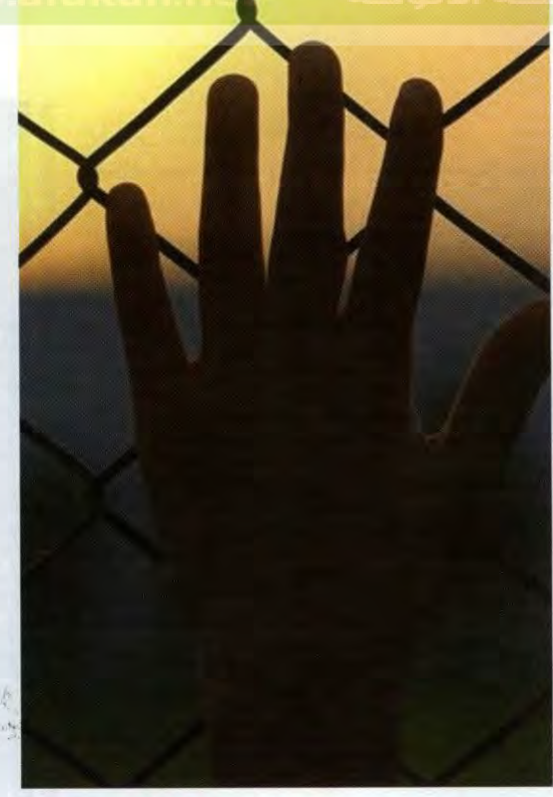
وتعددت أسفارها إلى السعودية وباكستان والجزائر واليمن والكويت وأوروبا في مهمات دعوية، تعايش فيها قضايا الإسلام والمسلمين من فلسطين إلى الشيشان مروراً بقضايا التحرر الإسلامي في الخمسينيات، إلى قضايا التصفية الدعوية في الستينيات إلى البعث الإسلامي الجديد في السبعينيات إلى الصحوة الإسلامية في الثمانينيات إلى معركة التطويق والمحاصرة في التسعينيات التي تجلت في البوسنة والهرسك وألبانيا وكوسوفو وجنوب السودان والعراق وأفغانستان. وكم التقت الراحلة الكريمة خلال هذه الجولات بالملوك والرؤساء والوزراء والمسؤولين وهي تجسد صبر الخنساء وإقدام صفية وتقوى «علي» وذكاء «معاوية» رضي الله عنهم أجمعين.

وفي وسط عائلة الجبيلي التي ضمت الوزراء والساسة والقادة، كما ضمت الشيوعيين والباشوات، عاشت زينب الغزالي فوق ضغوط الأسرة، بل وظفت كل ما آتاها الله من جاه ومال وقوة شخصية وكمال طبع في تأسيس عمل دعوي إسلامي في العائلة والقطر والديار الإسلامية، كانت فيه قطب الرحى، وبيت القصيد:

ولو أن النساء كمثل هذي
لفُضّلت النساء على الرجال

أم المجاهدين

وبعد وفاة عبد الناصر وتوسط جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله لدى السادات للإفراج عن المجاهدة الصابرة «زينب الغزالي» خرجت من قبضة الشياطين، لتسخر بيتها ووقتها ومالها، وعلمها وتاريخها وجهادها في تربية جيل مؤمن بشمولية الإسلام من الأخوات الراغبات في الدعوة إلى الله والثبات على طريقه، وكأنها تعيد الجولة التي لاقت الأهوال في سبيلها بتجميع العاملات في المجال الدعوي فالتف حولها كوكبة من الشابات المسلمات أواخر السبعينيات من القرن العشرين، منهن الإعلامية الشهيرة كريمان حمزة، والداعية الإسلامية «هالة الجيار» والمحامية هدى عبد المنعم، ونادرة وعزة الجرف، ود. مكارم الديري، والداعية المشهورة ياسمين الخيام «إفراج الحصري» التي قامت على غسلها وشهدت آخر الأنفاس الطبية للراحلة، والكاتبة الصحفية صافي ناز كاظم.



في إحدى زيارتها لباكستان قالت للرئيس الباكستاني كيف تلقى الله يا ضياء الحق وأنت لم تطبق شرع الله عز وجل؟ فبكى الرئيس الباكستاني.. وسط تصفيق الحضور

أناديك -أم الصابرين- بمهجتي
وكلي دعاء من سناك مطيّب
سلام وريحان وروح ورحمة
عليك وممدود من الظل طيب
فقد عشت للحق القويم منارة
تشد إليها كل قلب وتجذب
وكنت بحق منبع الحب والتقى
ومدرسة فيها العطاء المذهب
ودارك كانت مثل دار «ابن أرقم»
تخرج فيها من بناتك أشهب
فرحن -أيا أماه- في كل موطن
يربين أجيالاً على الحق أدبوا
ولا ضير ألا تنجبي، تلك حكمة
طواها عن الأفهام سر محجب
فقد عشت أماً للجميع وأمة

١بهذه الأبيات -من قصيدة طويلة- أشجى وأبكى الدكتور جابر قيمحة، وسكب عبراته على أم الصابرين زينب الغزالي:

التي نُصحت في الله فانتصحت
ونوديت إلى الله فلبت وأجابت
وأوذيت في الله فصبرت وما لانت
وبذلت في الله.. فكانت كالريح المرسلة
وعرفت الطريق.. فما بدلت تبديلاً
فإن كنت قد غادرت دنيا بزيفها
إلى عالم الخلد الذي هو أرحب
ستلقين أم المؤمنين خديجة
وفاطمة الزهراء فرحى ترحب
وحفصة والخنساء والصفوة التي
تعالت شموساً للهدى ليس تغرب
عليك سلام الله في الخلد زينب
وإن نعيم الله أبقى وأطيب

مواقف من حياتها

* أجبرها نظام عبد الناصر على التطليق من زوجها الفاضل، الحاج محمد سالم سالم، لكنها عاشت في المعتقل، وخارجه مثالاً وفياً لا نظير له، لهذا الزوج الصبور الباذل في سبيل الله وخرجت من المعتقل، وقد رحل عن الدنيا بعد أن ترك وصية في محكمة الفيوم الشرعية يؤكد فيها أنها زوجته وأن طلاق المكره لا يقع، وأنه يموت وهي زوجته.

* في إحدى زياراتها لباكستان، وكان برفقتها الكاتب الإسلامي بدر محمد بدر، قالت لضياء الحق -الرئيس الباكستاني- كيف تلقى الله يا ضياء الحق وأنت لم تطبق شرع الله عز وجل؟ فبكى الرئيس الباكستاني وسط تصفيق الحضور جميعاً.

* في أثناء مناقشة رسالة الزميل الصديق د. إبراهيم البيومي غانم بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، أصر أحد المناقشين العلمانيين على أن يؤكد أن جميع الأديان عند الله سواء، وعلى رغم احتشاد القاعة برموز من كبار الشخصيات الإسلامية فإن الحاجة زينب الغزالي الجريئة وقفت حين صمت الجميع وقالت ثلاث مرات: «إن الدين عند الله الإسلام» فنزل على القاعة جلال وجمال وقوة في الحق ليس لها مثيل، على رغم التقاليد الجامعية التي تمنع مشاركة الجمهور على الإطلاق.

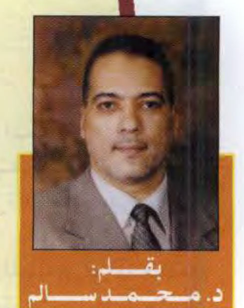


اللغة الخشبية

«صباح الخير أيها الكسل» عنوان كتاب جديد ظهر مؤخراً في فرنسا وأثار ضجة، وهو استعارة من عنوان رواية أصدرتها الكاتبة الفرنسية فرانسوار ساجان واسمها الحقيقي كورتز، في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين بعدما رسبت في امتحان البكالوريا، فأغلقت على نفسها الباب وجلست في حجرتها وكتبت روايتها الأولى «صباح الخير أيها الحزن»، وقد أثارت يومها جدلاً واهتماماً واسعاً. وبعد نحو نصف قرن تعود الكاتبة الفرنسية «كورين ماير» بهذا الكتاب الذي حقق واحداً من أعلى المبيعات للكتب في الوقت الحاضر، والكاتبة اقتصادية عملت في أكثر من موقع في عدد من الشركات فماذا تقول ماير في كتابها «صباح الخير أيها الكسل»؟

الحقيقة أن الكتاب ليس عن «الكسل» أو ضد العمل، بقدر ما هو نقد للشركات الكبرى، ومن خلاله نقدت المجتمع التجاري الرأسمالي، وما يحوطه من أوهام وأساطير وأكاذيب أيضاً، وهو نوع من الكتابة الساخرة يذكر حقائق كثيرة عن مظاهر العمل في هذه الشركات ولكن بقدر من المبالغة والتهويل لإبراز الفكرة. والكتاب فضلاً عن ذلك فرنسي النكهة يخاطب الفرنسيين مستنداً إلى تحيزاتهم، مثل كراهية الأمريكان مع الحرص على تقليدهم وإدخال بعض الكلمات الإنجليزية في حديثهم بصفته نوعاً من الوجاهة.

تقول «ماير» إن العمل في الشركات الكبيرة -خاصة إذا كانت من الشركات متعددة الجنسيات- هو أمل ملايين الفرنسيين المتخرجين في الجامعات والمعاهد العليا. ولكن هذا الأمل لا يستند إلى معرفة حقيقة لما يدور داخل هذه الشركات. ولذلك فإن كتابها يقصد توعية الناس بحقيقة هذه الشركات. والملاحظة الأولى والأساسية لهذه الشركات والتي لا تمل الكاتَبة من تكرارها، هي أن هذه الشركات «تقول ما لا تفعل» و«تفعل ما لا تقول». وتلجأ في ذلك إلى أساليب متعددة لعل من أهمها «لغة الخشب» والمقصود بهذه اللغة الخشبية أنها تتضمن كلاماً كبيراً ولكن لا يقول شيئاً. فأنت تسمع خطبة طويلة ولغة صحيحة وعبارات فخمة في تسلسل كامل، ولكن عندما تنتهي من سماع هذه الخطبة أو الكلمة العصماء تتساءل ماذا قالت؟ لا شيء أو على الأقل لا شيء جديد..!!


بقلم: د. محمد سالم

وإلى جانب هذه اللغة الخشبية والألفاظ الجديدة هناك ظاهرة الاستشاريين ومكاتب الاستشارة، وهي مكاتب تجاوز قدرة إدارة الشركات في استخدام اللغة الخشبية باستخدام ألفاظ جديدة معقدة مثل «هيكلة» أو «منظومة» أو «مصفوفة» أو «علاقات ديناميكية غير خطية» أو «التغذية الراجعة». أما من حيث الموضوع فإن هؤلاء المستشارين يقولون دائماً ما تحب الإدارة أن تسمعه ولكن المسألة لا تقتصر على هذه اللغة الخشبية التي لا تقول شيئاً بل إن المسؤولين يكذبون أيضاً ولكن بأناقة، وعليك أن تصدقهم. فالرئيس أو المسؤول أو المدير يقول لك إن «رأسمال الشركة الحقيقة وثروتها الأساسية هو العاملون فيها» وهذا كذب، وهو يقول إن باب الإدارة «مفتوح دائماً» وأنها مستعدة للحوار و«النقاش» وهكذا كذب. و«ماير» لا ترى في ذلك جديداً فرأس المال -عندها- يبحث دائماً عن الربح والاستغلال.. ولكنها تأسف على ضياع روح المقاومة والنضال عند العاملين. ولكن العمل شيء آخر غير الكلام.

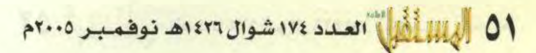
وعند الحديث عن التعيينات في وظائف الشركات تقول الكاتبة هناك تفرقة بين أنواع الوظائف، فهناك الوظائف المتميزة التي تسمح بالترقي وتولي مهام المسؤولية في المستقبل، ثم هناك الوظائف الأخرى والروتينية من مستويات الجهاز المتوسط أو العمالي. وهذه الأخيرة مفتوحة للجميع، والمقصود بالجميع الفرنسيين، يعني فرص التعين للمهاجرين والأجانب تكاد تكون منعدمة.

وتتحدث الكاتبة عن الترقي في هذه الشركات فتقول إن المطلوب هو أن تستطيع أن تبيع نفسك جيداً، وهذا أحد مظاهر نجاح «علم التسويق» المستورد من أمريكا، ولكن المطلوب بدرجة أكبر هو أن تكون متفقاً دائماً مع اتجاهات الإدارة، التي تملك حق فرض إدارتها ولها السلطة في تحقيق ذلك، وبالرغم من أن هذه الشركات تحب أن تظهر بأنها ديمقراطية تعبر عن رأي العاملين فيها فإن شرط تحقيق ذلك يكون نابعاً في الأصل من الإدارة.

وتتحدث الكاتبة «ماير» عن تقليعة جديدة اسمها «ثقافة الشركة»، فكل شركة بدأت تتكلم كما لو كان لها ثقافتها في الانتماء والتضامن والمشاركة، ويصل الأمر إلى تشابه زي العاملين، إذ ليس بالضرورة تطابقه.

وفي نهاية الكتاب تقدم الكاتبة «كورين ماير» قائمة من النصائح أو التوصيات تقدمها للعاملين في الشركات بغرض تشجيع الكسل وعدم العمل مع الحرص على التظاهر بأنهم يعملون كثيراً.!!

هذه هي الأفكار الرئيسة للكتاب. ولكن هل هذا الواقع خاص بظروف دول متقدمة وبشركات كبيرة نفتقر إلى مثلها في مجتمعاتنا أم أن هناك تشابهاً بينها وبين واقعنا في انفصام الفعل عن القول وفي «الأحاديث الخشبية»؟!! وهل يمكن الاستفادة من أفكار هذا الكتاب؟ فقد نكون في حاجة إلى الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في المجالات العلمية والتكنولوجية أما في الكسل فيمكن الاستفادة من خبراتنا نحن فيه..!!





من لاجئين سياسيين إلى مواطنين

المسلمون في الغرب تحت المجهر الأمني!

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية عبر أجهزتها الأمنية بمختلف عناوينها أن تنقل الهاجس الأمني الكبير الذي يتحكم في مسلكيتها السياسية والذي أوجدته أحداث سبتمبر ٢٠٠١م إلى العواصم الغربية التي راحت أجهزتها الأمنية ترتب أوراقها وتفتح كل الملفات القديمة والجديدة وتعيد رسم خارطة وضع المسلمين تحت المجهر في هذا البلد الغربي وذاك.

وإذا كانت العواصم الغربية تبدي احترامها لحقوق الإنسان وقوانين الدمقرطة السائدة فيها، فإنها لا يمكنها الإفصاح عن الترتيبات الأمنية المتخذة والخطوات المدروسة لمراقبة تحركات المسلمين وتحديد الملتزمين والحركيين منهم.

والخطوات المتخذة لوضع المسلمين تحت المجهر كثيرة منها:

بقلم:
يحيى أبو زكريا - إستوكهولم

المعروف أن المسلمين في الغرب حصلوا على حق الإقامة في الغرب إما عن طريق اللجوء السياسي أو الإنساني، وهؤلاء هم الأغلبية وتتوافر ملفاتهم مع تفاصيل مملة عن ماضيهم السياسي والحركي والفكري والانتماء الديني وكل الملفات موجودة لدى دوائر الهجرة والأجهزة الأمنية وهذه الملفات مفتوحة دوماً لتضاف إليها كل النقاط الصغيرة والكبيرة من المهد إلى اللحد والمتعلقة بهذا اللاجئ. وللعلم فإن كل لاجئ حصل على حق الإقامة في هذه الدولة الغربية أو تلك له مسؤول يتابع أخباره من الجهاز الأمني في هذا البلد أو ذاك من دون أن يعرف اللاجئ ذلك.

وإذا احتاج هذا الجهاز الأمني إلى معلومة أو استكمال البحث في شأن تقرير وارد من دولة غربية أو عربية بشأن هذا الشخص يقوم هذا المسؤول باستدعائه بطريقة مؤدبة طبعاً وبأسلوب مغاير لأساليب الأجهزة الأمنية في البلاد العربية.

وبقية المقيمين المسلمين أو المتجنسين حصلوا على الإقامة عن طريق الزواج أو جمع الشمل وما شابه، وهؤلاء أيضاً لهم ملفات كاملة في دوائر الهجرة وهي واجهة للأجهزة الأمنية، ولذلك فإن ملفات المسلمين مفتوحة ومعروفة بدقة للأجهزة الأمنية التي تقرر فيما بعد من منهم الأولى بالمراقبة والتنصت على مكالماته وتتبع تحركاته.

قانون الإرهاب

وبعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م باتت الأجهزة الأمنية الغربية تعمل بمقتضى قانون الإرهاب الذي أطلق يدها وأعطاها صلاحيات واسعة جداً.

وعندما تقرر الدوائر الأمنية وضع شخص أو مجموعة بكاملها تحت المجهر فإنها تسخر كل الإمكانات للتقصي عنهم،

> **ملفات كاملة في دوائر الهجرة يسجل فيها كل شيء عن المسلمين**



وقد سمحت لها التقنية الأمنية المتطورة بمعرفة أدق التفاصيل المتعلقة بهذا الشخص أو المجموعة، بمن يتصل هذا الشخص؟ ولمن يرسل البريد الإلكتروني؟ وأي الرسائل يستقبل؟ ومتى يخرج من بيته؟ ومتى يكون في هذا المسجد أو ذاك؟! وما إلى ذلك من التفاصيل الدقيقة.

وأحياناً تستعين الأجهزة الأمنية الغربية بأشخاص عرب ومسلمين لجمع تقارير عن هذا أو ذاك، وكثيراً ما توظف الأجهزة الأمنية الغربية عرباً ومسلمين لجمع معلومات عن إخوانهم العرب والمسلمين مقابل مكافآت مادية أحياناً أو مقابل الغض عن بعض الانتهاكات للقانون الغربي التي يقترفها هذا العميل في مجال تسديد القروض أو التحايل على مؤسسات الدولة وما إلى ذلك.

الطابور الخامس

وفي أثناء قيامنا بهذا التحقيق صرح العديد من المستجوَبين الإسلاميين أن أجهزة الاستخبارات الغربية كانت تعرف عنهم كل صغيرة وكبيرة حتى في بعض التفاصيل التي كان على علم بها أشخاص من الدائرة الضيقة من رحم هذا الشخص أو ذاك.

وقد روى شخص شيعي من العراق حقق معه جهاز أمني غربي أنه سئل عن المرجع الذي يقلده، أهو السيستاني أم هو باق على تقليد أبي القاسم الخوئي؟!

وبالإضافة إلى هذه الأساليب فإن معظم المساجد والمراكز الإسلامية مرصودة بشكل كامل ويتم التنصت على مجمل المكالمات التي ترد إلى المسجد أو تخرج منه، بالإضافة إلى المؤتمرات الإسلامية التي تقام في هذه المدينة الغربية أو تلك.

وإذا شعر هذا الجهاز الأمني أن هذا المسلم مهم ويملك معلومات معينة فإنه يتنصت عليه لكي تُمتص المعلومات عنه من دون أن يشعر، وأحياناً تقوم الأجهزة الأمنية الغربية وبطريقة ذكية بإدخال شخص عربي أو مسلم إلى دائرة هذا المرصود وعندما يستأنس المرصود بالدخيل يشرع الدخيل بطرح عشرات الأسئلة على هذا المرصود وتحفظ الأجوبة في أشرطة خاصة وتصفف في خانة الذين يخدمون الأجهزة الأمنية الغربية مجاناً.

الفاكس والبريد الإلكتروني

حتى رسائل الفاكس تراقب بإحكام إلى درجة أن مترجماً عراقياً ذكر لي أن جهازاً أمنياً غربياً عرض عليه التعامل معه على أن يقوم بترجمة رسائل الفاكس ورسائل البريد الإلكتروني أو بيانات معينة من اللغة العربية إلى اللغة الغربية، وفي هذا السياق يشار إلى أن كل الأجهزة الأمنية الغربية تستعين بجيش عرمرم من المترجمين العرب والمسلمين، وبعضهم يعمل ضمن ملاك هذه الأجهزة ويتقاضى راتباً كبيراً شأنه شأن أي ضابط استخبارات غربي.

النصارى العرب استخدموا للتجسس على المسلمين المقيمين في الغرب

ويشترط في هذا المترجم العربي الذي يترجم للأجهزة الأمنية الغربية أن تكون فيه نفس مواصفات رجل الاستخبارات الغربي من تحلل وتفسخ وعدم الإيمان بالقيم والمبادئ، والعجيب أن هذه الأجهزة عندما يتعلق الأمر بقضية إسلامي أو قضية مسلمين تستعين بمترجمين عرب مسيحيين من العراق أو لبنان أو سوريا حتى تكون الخدمة كاملة وعلى أتم وجه.

وهناك وسائل أخرى معتمدة في جمع المعلومات عن المسلمين، فهناك التقارير المتبادلة بين كل الأجهزة الأمنية الغربية وهناك تعاون مكثف بينها وفق شيفرات خاصة بالحاسوب، ويكفي أن يطلب رجل الاستخبارات البريطاني معلومة ما من زميله الدنماركي ليصله ما يريد في ظرف ثوان عبر طرق إلكترونية متطورة للغاية.

الأرشيف المفتوح

كما أن هذه الأجهزة الأمنية الغربية باتت تستعين بأرشيف الأجهزة الأمنية العربية، المفتوح دوماً للدوائر الغربية وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بمحاربة الإسلاميين.

ولم تكتف الأجهزة الأمنية الغربية بهذا الرصد للعرب والمسلمين من الأصول العربية والإسلامية بل بدأت هذه الأجهزة ترصد المسلمين الغربيين الذين اعتنقوا الإسلام عن طريق البحث والدراسة خوفاً من التزامهم بالإسلام الحركي واحتمال أن يؤثر ذلك على مستقبل الغرب في حد ذاته!

وتحاول هذه الأجهزة ومؤسساتها الفكرية والتحليلية الغوص في المصادر الفكرية والإعلامية التي يعتمد عليها هؤلاء المسلمون من الغربيين من قبيل صفحات الإنترنت باللغات الغربية والكتب الإسلامية المترجمة في محاولة لمعرفة طرائق تفكير هذا الإنسان المسلم الغربي الجذور والمواطنة.

وكذلك فإن مؤسسات الأبحاث التابعة للأجهزة الأمنية الغربية توظف غربيين من خريجي معاهد الاستشراق واللغات العربية والفارسية والتركية والكردية عندما يتعلق الأمر بتشريح العالم العربي والإسلامي الذي يشرح فكرياً في أعلى المستويات الغربية ويراد تشريحه جغرافياً من خلال تفتيته إلى دويلات كما تقضي الإستراتيجية الغربية الجديدة!!



عندما تهتز الأرض..!!

الزلازل

ظاهرة كونية.. أم عقوبة إلهية؟!

تعتبر الزلازل من أشد الكوارث الطبيعية التي تهدد العالم لما تسببه من أخطار وآثار مدمرة على الأفراد والممتلكات، وقد أتت الزلازل على مدى القرن الماضي على أرواح مئات الآلاف من سكان الأرض ولم تستطع وسائل التكنولوجيا وما وصل إليه العلم الحديث من تطور أن تتنبأ بوقت حدوث الزلازل أو الإنذار المبكر لحدوثها، وهذا يحول دون اتخاذ الترتيبات المناسبة أو الحد منها. ونحاول هنا أن نزيل بعض الغموض الذي يشوب تلك الظاهرة من حيث كيفية وقوعها ولماذا تقع وكيف يتم التعامل معها؟ أهي مجرد ظاهرة كونية! أم عقوبة إلهية؟

إعداد :
هشام عطية

نشأة الزلازل

ترى أبرز نظرية تفسر الزلازل أن الأرض منذ نشأتها كانت جسماً ساخناً كسائر الكواكب وبعد ما تكوّن الغلاف المائي وجذب له الغلاف الهوائي ومع زيادة البرودة تكونت الطبقة الصلبة الخارجية للأرض المعروفة باسم القشرة، لكن باطن الأرض ظل ساخناً حتى الآن، ويحتوي على المعادن، والحرارة الشديدة في باطن الأرض تؤدي إلى تآكل الصخور الصلبة وتآكل القشرة الصلبة التي تتكون من ألواح ضخمة جداً كل منها يحمل قارة أو أكثر وعند التقاء هذه الألواح تحدث عملية التصدع، وحين تزيد هذه القوة الضاغطة بسبب

الحرارة على احتمال الألواح تخترق صخور القشرة الأرضية وتجعلها تهتز وترتجف على النحو المعروف، وبسبب ذلك تنشأ مناطق ضعيفة في القشرة الأرضية سميت بمراكز النشاط الزلزالي أو مخارج تتنفس من خلالها الأرض الطاقة التي بداخلها.

التنبؤ بالزلازل

إن تحديد مكان وزمان الزلازل بدقة غير متاح على المستوى العالمي، أما التوقع بالتخمين فهو قائم على أساس دراسات تاريخية مستمرة للمنطقة جولوجياً وزلزالياً، أي أن توقع حدوث الزلازل غير ممكن حتى يومنا الحالي ولا أحد يستطيع أن يجزم بحدوث زلزال من عدمه. أما الظواهر التي يمكن من خلالها التنبؤ بحدوث الهزة الأرضية فتتمثل بخروج الثعابين من جحورها وهجرة الطيور وانزعاج بعض الحيوانات مثل الكلاب والخيول وتصاعد غاز الرادون. أما عملية التنبؤ فقد أثبتت فشلها في عدد كبير من الزلازل ولم تنجح ولو لمرة واحدة في تاريخ الزلازل، وهذا يؤكد فشل عملية التنبؤ.

التعامل مع الزلازل

يرى خبراء الزلازل أن أفضل الطرق لتجنب وقوع حوادث في أثناء وقوع الزلازل هو الابتعاد عن النوافذ والشرفات، والنزول إلى الشارع ما أمكن ذلك. وفي حالة عدم القدرة على الخروج من المنزل يفضل الجلوس أسفل جسور البيت أو الصعود إلى أسطح المنازل وعدم النزول إلى البدرومات. أما الأشخاص في الطرقات فيجب أن يبتعدوا عن المنازل ويتوجهوا إلى أقرب ساحة أو حديقة، وبذلك يكون البعد عن البنايات والمساكن الخرسانية أفضل السبل لتجنب أخطار الهزات الأرضية. وقد وصف العلماء المنازل حين حدوث الهزات الأرضية بأنها قاتلة البشر، وهي السبب في وقوع الإصابات وليست الهزة الأرضية نفسها.

لا أحد يمكنه التنبؤ بمكان وزمان الزلازل حتى يومنا هذا..!!

المنطقة العربية معرضة للزلازل مستقبلاً وستكون الأضرار فادحة..!!

وإن التوجه إلى أبنية لا تتأثر بهزات أرضية حد كثيراً من الخسائر بالأرواح برغم الكثافة السكانية في تلك الأبنية.

المنطقة العربية والزلازل

في الآونة الأخيرة كثرت الأسئلة حول احتمال تعرض المناطق العربية للزلازل والهزات الأرضية، وقد أظهرت معظم الدراسات الزلزالية التي أجريت في المنطقة أن هناك احتمالات لتعرض المنطقة للزلازل مستقبلاً، ومن المتوقع ألا تزيد عن ست درجات ونصف الدرجة حسب مقياس ريختر وأظهرت بعض الدراسات احتمال وصولها إلى سبع درجات. ومن المؤسف أن الخسائر في حالة وقوع هزات أرضية في المنطقة العربية سوف يؤدي إلى خسائر فادحة لأن المباني الحالية لا يتحقق فيها الحد الأدنى من متطلبات مقاومة الزلازل، إلا أن هناك رأياً آخر يرى أن المنطقة العربية بعيدة عن أحزمة الزلازل الرئيسية في العالم والتي تأتي في مقدمتها قيعان المحيطات، وأن ما يحدث من زلازل متوسطة في المغرب العربي وإيران من وقت إلى آخر يعد مصدراً للأمان إذ إن التنفس الدائم لباطن الأرض يزيل فرصة حدوث زلازل قوية مدمرة.

مقتل آلاف البشر

حدثت خلال السنوات المائة الماضية مئات الزلازل التي راح ضحيتها آلاف البشر ومن أبرز تلك الزلازل ما يلي:

* في ديسمبر كانون الأول ١٩٩٩ وفي الأيام الأخيرة من القرن العشرين ضرب زلزال شدته خمس درجات وثمانية أعشار الدرجة مناطق في غرب الجزائر وقتل ثمانية وعشرين شخصاً وأصاب مائة وخمسة وسبعين آخرين.

* في نوفمبر تشرين الثاني ١٩٩٩ تعرضت تركيا لزلزال عنيف تزيد قوته على سبع درجات وأودى بأرواح أكثر من أربعمائة وخمسين شخصاً.

* في سبتمبر أيلول ١٩٩٩ ضرب تايوان أعنف زلزال تبلغ قوته سبع درجات وستة أعشار الدرجة على سلم ريختر، وأدى إلى مقتل ألف وخمسمائة شخص وإصابة وتشريد ألوف آخرين.

* في أغسطس آب ١٩٩٩ هز زلزال مروع تراوح قوته بين ست درجات وثمانية أعشار الدرجة وسبع درجات على مقياس ريختر، شمال غربي تركيا مسبباً عشرات الآلاف من القتلى والجرحى.

* في يوليو تموز ١٩٩٨ قتل أكثر من ألف شخص في الساحل الشمالي الغربي في بابوا غينيا الجديدة بفعل الأمواج التي سببها زلزال وقع تحت سطح البحر.

* في مايو أيار ١٩٩٨ وقع زلزال في أفغانستان وقتل أربعة آلاف شخص.

* في فبراير شباط ١٩٩٧ هز زلزال بقوة خمس درجات ونصف الدرجة حسب



مقياس ريختر، المناطق الريفية في شمال غربي إيران وقتل ألف شخص. وبعد ثلاثة أشهر وقعت هزات عنيفة أدت إلى مقتل ألف وخمسمائة وستين شخصاً في شرق إيران.

* في مايو أيار ١٩٩٥ ضرب زلزال بقوة سبع درجات ونصف الدرجة، جزيرة ساخالين الروسية النائية وقتل ألفاً وتسعمائة وتسعة وثمانين شخصاً.

* في نوفمبر تشرين الثاني ١٩٩٥ ضرب زلزال مركزه في خليج العقبة منطقة الشرق الأوسط وشمل مناطق الساحل السياحية في مصر إضافة إلى الأردن وإسرائيل والمملكة العربية السعودية وشعر به سكان لبنان وسوريا وقبرص.

* في يناير كانون الثاني ١٩٩٥م هز زلزال مدينة كوبى اليابانية وأدى إلى مقتل ستة آلاف وأربعمائة وثلاثين شخصاً.

* في يونيو حزيران ١٩٩٤ قتل ألف شخص في زلزال وانزلاقات أرضية في كولومبيا.

* في سبتمبر أيلول ١٩٩٣ أدى زلزال إلى مقتل نحو اثنين وعشرين ألف قروي في جنوب غرب الهند.

* في أكتوبر تشرين الأول ١٩٩٢ ضرب زلزال بقوة خمس درجات وثمانية أعشار الدرجة مصر وأدى إلى مقتل نحو ثلاثمائة وسبعين وإصابة أكثر من ثلاثة آلاف شخص. كان مركز الزلازل جنوب غربي القاهرة بالقرب من الفيوم والجيزة التي ضربت بعنف.

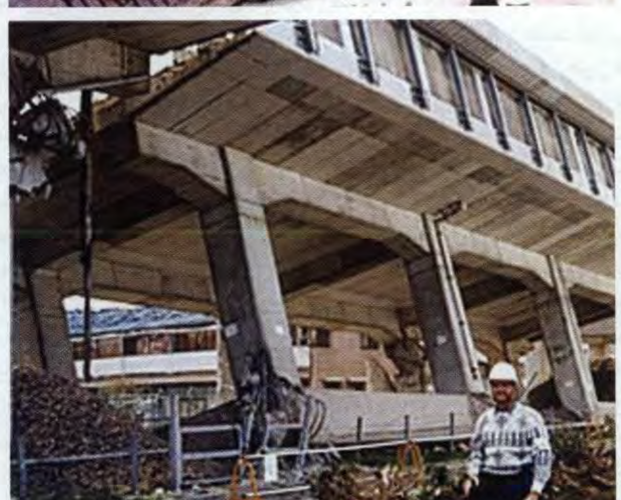
* في ١٩٩٠ قتل أكثر من أربعين ألف شخص في منطقة غيلان شمال إيران.

* في ديسمبر كانون الأول ١٩٨٨ دمر زلزال بقوة ست درجات وتسعة أعشار الدرجة على مقياس ريختر شمال غربي أرمينيا وقتل خمسة وعشرين ألف شخص.

* في سبتمبر أيلول ١٩٨٥ هز زلزال عنيف العاصمة المكسيكية ودمر المباني وقتل عشرة آلاف شخص.

* في أكتوبر تشرين الأول ١٩٨٠ ضرب زلزالان عنيفان متتاليان الأول بقوة سبع درجات وثلاثة أعشار الدرجة والثاني بقوة ست درجات وثلاثة أعشار الدرجة حسب





مقياس ريختر، مدينة الأصنام (الشلف حالياً) في غرب الجزائر وأديا إلى مقتل نحو ثلاثة آلاف شخص ودمرا معظم أجزاء المدينة.

* في ١٩٧٦ تحولت مدينة تانغشان الصينية إلى أنقاض بفعل زلزال أتى على أرواح خمسمائة ألف شخص.

* في ١٩٦٠ أقوى زلزال على النطاق العالمي سجل في تشيلي، وبلغت قوته ٩,٥ على مقياس ريختر، وقد أزال عن وجه الأرض قرى بكاملها وقتل الآلاف من البشر.

* في ١٩٥٤ ضرب زلزال مدينة الأصنام (الشلف) الجزائرية التي كان اسمها آنذاك زورليانزفيل وقتل ألفاً وستمائة وسبعة وخمسين شخصاً.

* في ١٩٤٨ زلزال فوكوي في شرق بحر الصين دمر مناطق غرب اليابان وقتل ثلاثة آلاف وسبعمائة وسبعين شخصاً.

* في ١٩٣١ وقع زلزال شدته خمس درجات ونصف الدرجة بمقياس ريختر مركزه ساحل بحر الشمال في بريطانيا وكانت الخسائر بالأرواح قليلة.

* في ١٩٢٣ حصد زلزال كانتو ومركزه خارج العاصمة اليابانية مباشرة، أرواح مئة واثنين وأربعين ألف شخص في طوكيو.

* في ١٩٠٦ ضربت سلسلة من الهزات العنيفة مدتها دقيقة واحدة، سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة وقتلت نحو ثلاثة آلاف شخص بسبب انهيار المباني أو بسبب الحرائق.

عقوبة إلهية أم ظاهرة كونية؟

وعن كون الزلازل ظاهرة كونية أو أنها عقوبة إلهية يقول د. زغلول النجار إن فهمنا لميكانيكية حدوث أي ظاهرة لا يخرجها عن كونها من جند الله، وإذا لم تؤخذ بهذا الميعار فلن يستفيد الناس من حدوثها ولو استطاعوا التنبؤ بها أو اخترعوا الوسائل المختلفة لمقاومتها. وفي ذلك يقول علي رضي الله عنه: ما وقع عذاب إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة.

والكوارث الكونية وغيرها من صور الابتلاء المختلفة تحدث عقاباً للعاصين، وابتلاء للصالحين وعبرة للناجين وحدوثها في كثير من مناطق الفقراء والمساكين لا يعني أنهم جميعاً عصاة، ولكن لابد أن يكون من بينهم عصاة. أما الذين يقتلون أو يصابون بأضرار عبر هذه المحن فقد يكون ذلك ابتلاء من الله لهم تكفيراً لذنوبهم ورفعاً لدرجاتهم وتطهيراً لهم.

زلازل مفيدة

ويضيف د. النجار أن كل الظواهر الكونية لها فوائد مباشرة أو غير مباشرة، مع كونها في الأصل صورة من صور العقاب الإلهي، فالزلازل، مع أنها مدمرة للمنشآت التي تحدث فيها، وسيلة من وسائل إعادة تشكيل سطح الأرض، وهي لازمة من لوازم جعل الأرض صالحة للحياة، والزلازل هي التي تسبب عادة البراكين، والبراكين على شدة أخطارها تعمل على زيادة الثروات المعدنية في الأرض، كما أن ما يخرج من كميات البخار والغازات من فوهة البركان تعيد تركيب الغلاف الغازي وهنا نجد أن الزلازل والبراكين وبقية الظواهر الطبيعية تعيد ضبط الظروف العامة للأرض وتثريها بالثروات المائية والغازية والمعدنية.

ويجب أخيراً أن ندرك تماماً أن من الأخطاء التي يقع فيها الناس الحكم على الأحداث بعلمهم القاصر، ولو اطلع البشر على الغيب لعلموا أن ما يقع هو في مصلحتهم، وسورة الكهف فيها أكبر دليل على ذلك.



التفاحة الفاسدة

عنوان أقصوصة تربوية سمعناها -صغاراً- من والدينا ومعلمينا؛ عرفنا من خلالها أن عدوى الفساد تنتقل من تفاحة فاسدة واحدة إلى باقي تفاحات الصندوق، ولذا بتنا نقذف بها بعيداً!

كبرنا، وفهمنا المعنى البعيد والأعمق لهذه الحكاية؛ وهي أن الجليس السوء كما قال الشاعر:

يعدي كما يعدي الصحيحَ الأجربُ!

وعرفنا أيضاً لماذا يحرص مربونا الفضلاء على إبعادنا عن قرناء السوء! ولكن يبدو لي أن تلك التفاحة الفاسدة كبرت أيضاً معنا! وأدركت ما فهمناه، وما اتخذه العقلاء من ردة فعل تجاهها.

وكأي فيروس يحارب ويواجه بمضاد حيوي؛ فيتخذ شكلاً آخر للمقاومة؛ فإن تفاحتنا بدأت في عصرنا الحديث تفعل الشيء نفسه؛ فبدلاً من أن يسري الفساد منها إلى غيرها عن طريق المحاكاة والاحتكاك الفطري؛ طفقت تعمل جاهدة على إفساد ما حولها في ثوب ماكر، وجهد جهيد! تشتمّ من خلاله رائحة التكلف المقرفة!

لقد قرأت هذا في أعين أولئك الضعفاء عباد الهوى والشهوات، لمسته في حرصهم الشديد على إيجاد من يشبههم في المجتمع؛ مستخدمين كل أسلحة الإغراء والتحريض لإيقاع من نسميه: «الإنسان الإمّعة» في شراكهم التي يعانون -هم وذووهم- ويلاتها وآثارها السيئة أشد المعاناة، وراحوا من جراء ذلك يبحثون عن مماثل يخفف عنهم تفردهم بها!

بقلم:
د. محمود بن سعود الحليبي

وحين يتم مرادهم الخبيث، تعال لتتفرج على النظرات الهاربة في عين ذلك المسكين الذي وقع فيما وقعوا فيه، تعال بسرعة أجل بسرعة! قبل أن يستمرئ الحال، ويسلك ذلك الطريق مع غيره؛ كما سلكه أولئك معه!

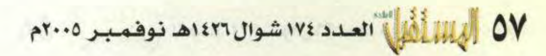
ليته تأمل قول الله تعالى: «والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيماً»، النساء/٢٧.

لعلك تتساءل هنا من تقصد؟ إنني أقصد -بصراحة- ذلك الإنسان الذي يبلتى بعادة قبيحة أو خلق ذميم، أو باقتناء شيء شره أكثر من نفعه، ولا يقف عند هذا الحد؛ بل تراه يعمل جاهداً على إشاعته في الصالحين من حوله فضلاً عن الطالحين، متجاهلاً أو متناسياً قوله جل وعلا: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة، والله يعلم وأنتم لا تعلمون» النور/١٩.

وأخيراً، ليسمح لي القارئ الكريم أن أعود به إلى قصة صندوق التفاح المبتلى بالتفاحة الفاسدة؛ لأشركه في دهشتي من خلال هذا التساؤل المحير:

لماذا تستطيع هذه التفاحة -وحدها- إفساد كل ما في الصندوق من تفاح جيد إذا ترك بجوارها، ولا يستطيع التفاح الجيد كله مقاومتها فضلاً عن إصلاحها؟!

اللهم، يا مقلب القلوب والأبصار، ثبت قلوبنا على دينك، ويا مصرف القلوب والأبصار، ثبت قلوبنا على طاعتك، واكفنا شرار خلقك بما شئت، إنك أنت السميع العليم!





حذر الدكتور عمرو سامي خضير، مدير مركز صحة المرأة بمعهد ناصر الطبي وأستاذ أمراض النساء بجامعة قناة السويس وجامعة عين شمس واستشاري أمراض النساء بمستشفى مبارك لهيئة الشرطة، حذر النساء من خطورة انتشار مرض هشاشة العظام بعد أن وصلت نسبة إصابة السيدات بهذا المرض إلى معدل يفوق إصابة الرجال بـ٦ أضعاف.

وأشار الدكتور خضير في حواره مع أسرة المستقبل إلى أن حوالي ٣٥٪ من النساء في العالم ممن فوق سن الخمسين مصابات بالفعل بهشاشة العظام ونحو نصف جميع النساء البيض فوق هذه السن معرضات لمخاطر الإصابة بهشاشة العظام، وقدرت نسبة كسور الورك في بداية هذا العام بـ٦ملايين حالة على مستوى العالم. وإلى تفاصيل الحوار:

مدير مركز صحة المرأة لـ« المستقبل الإسلامي:

مخاطر هشاشة العظام تفوق مخاطر السرطان..!!

حوار:
نهلة سليمان

عظام هؤلاء المريضات قد تتكسر بمنتهى السهولة ولأسباب بسيطة لا تزيد عن الانحناء أو السعال..!!

خطورة المرض

* بعد كثرة الحديث في الفترة الأخيرة عن مرض هشاشة العظام ما هي أبعاد خطورة هذا المرض؟

- خطورة هذا المرض تكمن في أنه مرض صامت لا يطرق الباب، وعندما تظهر أعراضه يكون من الصعب استرجاع ما قد فقد من النسيج العظمي الضائع خلال السنين المتلاحقة، فهو غير مؤلم إلا عند حصول تفسخ أو تكسر في العظام، وهذه الكسور التي تصيب عظام فقرات العمود الفقري قد تجعل الأشخاص المصابين بهشاشة العظام ينقصون في الطول، وقد تصبح ظهورهم منحنية بشدة ومحدبة.

ومن المهم معرفة أن مخاطر حدوث كسر في الورك بسبب هشاشة العظام عند النساء تفوق مخاطر حدوث سرطان الثدي وعنق الرحم والرحم والمبايض مجتمعة، وأن خُمس الذين يتعرضون لكسر في الورك يموتون خلال سنة واحدة وأن كسور الورك الناتجة عنه ليست مؤلمة فقط، وإنما قد تسبب الإعاقة الشديدة للنشاطات الأساسية جداً في الحياة الطبيعية. وأن نحو ٨٠٪ من المصابين بكسر الورك يكونون عاجزين عن السير بعد ستة شهور وأن الكسور العديدة في الرسغ والورك الناتجة عن هشاشة العظام تؤدي إلى آلام ومعاناة لا توصف، وتحد كثيراً من نشاطات الضحايا المصابين.

ما معنى هشاشة العظام؟!

* الكثير منا لا يعرف معنى هشاشة العظام طبياً وطبيعة هذا المرض، فهل يمكن أن تلقي لنا الضوء على ذلك؟

- العظم نسيج حي يتكون من خلايا وأوعية دموية وألياف عصبية وأملاح معدنية خاصة الكالسيوم الذي يعطي للعظم صلابته ويحدث عليه عمليات هدم وبناء متواصلتين ومتوازنتين، والتسارع في هذه العملية وزيادة الهدم على حساب البناء يؤديان إلى هشاشة العظم وتعرضه للكسر لأقل الصدمات، وهذا ما يحدث مع تقدم السن لكلا الجنسين بشكل عام لعدم حصولهم بشكل كاف على الكالسيوم وفيتامين د. الضروريين للحفاظ على متانة العظم، وكذلك عند توقف الدورة الشهرية عند النساء بشكل خاص وذلك لتوقف المبيضين عن إنتاج هرمون الأستروجين. والعظام في الحالة الطبيعية تشبه قطعة الإسفنج المليء بالمسامات الصغيرة وفي حالة الإصابة بهشاشة العظام يقل عدد المسامات وتكبر، وتصبح العظام أكثر هشاشة وتفقد صلابتها، ومن ثم فإنها يمكن أن تتكسر بمنتهى السهولة



ولأسباب بسيطة قد لا تزيد عن الانحناء أو السعال، وأكثر العظام عرضة للكسر في المرضى المصابين بهشاشة العظام هي الورك والفخذ والساعد والعمود الفقري.

عدد المصابين

* وهل يمكن معرفة عدد المصابين بالمرض على مستوى العالم؟

– من السهل تقدير عدد الأشخاص الذين يصابون بكسر في العظام نتيجة لهشاشتها، إلا أن من الصعب جداً تقدير عدد الأشخاص المصابين فعلاً بهشاشة العظام لأنهم لم يعرفوا ذلك بعد، فالمرض عادة غير مؤلم والعديد من هؤلاء الأشخاص لا تكون لديهم أدنى فكرة عن إصابتهم بمرض هشاشة العظام حتى يتعرضوا لكسر، لكن الإحصائيات العالمية تؤكد أن نحو ٢٥٪ من النساء في العالم ممن فوق سن الخمسين مصابات بالفعل بهشاشة العظام ونحو نصف البيض فوق هذه السن معرضات لمخاطر الإصابة بهشاشة العظام، وقدرت نسبة كسور الورك في بداية هذا العام بـ٦ ملايين حالة على مستوى العالم.

لماذا النساء

* وما هي أهم أسباب زيادة معدلات انتشار مرض هشاشة العظام بين النساء؟

– النساء بصفة عامة لديهن كتلة عظمية أقل –ومن ثم فإن عظامهن أضعف– من الرجال في نفس المرحلة من العمر، ونتيجة لذلك فإن النساء يتعرضن للإصابة بهشاشة العظام في سن مبكرة عن الرجال، وإن هناك سبباً آخر أكثر أهمية يزيد من مخاطر إصابة النساء بهشاشة العظام –وفي سن مبكرة جداً–، وهو نقص هرمونات الأنوثة التي تقوم بتنظيم الدورة الشهرية، وهذه الهرمونات لها أهمية كبيرة في تقوية العظام، فهي توفر الحماية للهيكل العظمي.

دور الوراثة

* وهل هنالك علاقة للوراثة بزيادة معدلات انتشار المرض؟

– على الرغم من أن هشاشة العظام ليست مرضاً وراثياً فإن أقرباء الأشخاص المصابين معرضون إلى درجة كبيرة للإصابة بالمرض، وإن عظام أقرباء المرضى المصابين بالمرض أقل كثافة من عظام غيرهم بنسبة تصل إلى ست مرات، وهذا يؤدي إلى تخلخلها وضعفها وإن كلاً من الرجال والنساء من أقرباء المرضى معرضون لخطر الإصابة بالمرض بنسبة واحدة.

أنواع المرض

* وهل لهشاشة العظام أنواع؟

– هشاشة العظام ثلاثة أنواع، أولها: هشاشة العظام التي تحدث بعد انقطاع الدورة الشهرية للسيدات نتيجة لنقص هرمون الإستروجين. وثانيها: هشاشة العظام في سن الشيخوخة، وهذه الحالة بالطبع تحدث نتيجة نقص الكالسيوم بسبب تقدم العمر وعدم وجود توازن بين العظام التي تتكسر والعظام التي تنمو من جديد. وثالثها هشاشة العظام عند الصِّبية وهي حالة نادرة وغير معروفة السبب وتحدث في الأطفال والشباب ذوي الأعمار الصغيرة، وهذه الحالات لا تعاني من أي نقص في مستوى الهرمون أو الفيتامينات.

الأعراض

* وما هي أهم أعراض هذا المرض؟

– من الغريب في هشاشة العظام أن النسبة الكبيرة من المرضى لا توجد لديهم أعراض على الإطلاق، وبشكل عام تبدأ أعراض هذا المرض بانخفاض مستوى كثافة العظام ببطء، خاصة في الأشخاص الذين يعانون من هشاشة عظام نتيجة الشيخوخة، وعندما تنخفض كثافة العظام إلى درجة إمكانية حدوث كسر فيها، يبدأ ظهور آلام وتشوهات في العظام، ويحدث ألم مزمن في الظهر في حالة حدوث تلف في فقرات الظهر، وضمور فقرات الظهر الضعيفة فجأة أو بعد حدوث إصابة بسيطة، يحدث الألم عادة بشكل مفاجئ، ويبدأ في منطقة معينة من الظهر ويشتد إذا حاول الشخص الوقوف أو الحركة.

* الإصابة بهشاشة العظام؟

– نعم هناك عوامل متعلقة بالمريض مثل عامل الوراثة وزيادة الإصابة بين الإناث عن الرجال، وانقطاع الطمث «الدورة الشهرية» عند بعض النساء في سن مبكرة قبل الخامسة والأربعين، والحمل أكثر من ٣ مرات على التوالي، وعدم الإرضاع مطلقاً أو الإرضاع لمدة تقل عن ستة شهور، والنساء اللواتي لم يحملن أو لم ينجبن أطفالاً، والنحافة أو البنية الرقيقة، وهناك عوامل تتعلق بنمط الحياة منها قلة تناول الكالسيوم «أقل من جرام واحد يومياً»، وعدم ممارسة الرياضة، والتدخين وتناول المشروبات الحكولية، وتناول القهوة بكميات كبيرة، وتناول الأطعمة الغنية بالألياف بكميات كبيرة، وانعدام أو قلة التعرض لأشعة الشمس. وهناك عوامل أخرى مثل الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي وسوء الامتصاص، والإصابة بالفشل الكلوي المزمن، وزيادة نشاط الغدة الدرقية وزيادة نشاط الغدد جارات الدرقية، وتناول مركبات الكورتيزون «الأدوية الستيرويدية»، وتناول الأدوية المستعملة في علاج الصرع، واستعمال مميعات الدم «الهيبارين»، والأمراض النفسية التي تؤدي إلى اضطراب الشهية وعدم انتظام تناول الطعام. ويمكن أن تكون آثار هذه العوامل تراكمية بحيث يكون الأشخاص الذين لديهم عدة عوامل مختلفة، أكثر عرضة للإصابة بهشاشة العظام.

ربع نساء العالم اللواتي فوق سن الخمسين مصابات بالمرض..

الوقاية

* وما هي أهم طرق الوقاية من الإصابة بهذا المرض؟

– الوقاية من الإصابة بهذا المرض تكون من خلال ممارسة الرياضة وتناول منتجات الألبان والتعرض للشمس المباشرة غير الحارقة في الأوقات المناسبة لتنشيط فيتامين دي. ولا ننسى أن الرضاعة الطبيعية تقي من هشاشة عظام الأم، ثم العلاج الوقائي من خلال تناول الكالسيوم وفيتامين دي في فترة ما قبل انقطاع الدورة الشهرية.



لحمايتها من السرقة..

هواتف محمولة تتعرف على مشية صاحبها..!!

ابتكر علماء فنلنديون جهازاً جديداً يجعل من الصعب سرقة الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة من خلال تمكينها من رصد التغير في طريقة سير صاحبها ومن ثم عدم الاستجابة لأي شخص غير مخول حق استخدام الجهاز.

وقال مركز فنلندا للأبحاث التقنية أن الجهاز مسجل ببراءة اختراع لكن لم يتم طرحه للبيع. ويمكن أن يساهم الجهاز الجديد في منع سرقة الأجهزة المحمولة، وقال المركز في بيان إن الجهاز مزود بوحدات استشعار ترصد سمات معينة لطريقة سير مستخدمه، وعندما يتم استخدام الجهاز لأول مرة يتم تخزين هذه القياسات في ذاكرته. ويراقب الجهاز طريقة مشي مستخدمه ويطابقها مع المعلومات المخزنة وحال اختلاف المعلومات يتعين على المستخدم إدخال كلمة مرور. وقال الباحثون: مقارنة مع كلمات المرور والطرق التقليدية للتعرف الحيوي على المستخدم فإن الطريقة الجديدة بسيطة إذ يتم التأكد من الهوية دون الحاجة لأي تدخل من المستخدم.





سيارات عسكرية أمريكية بلا سائق بشري!!

عندما نظم قسم البحوث في وزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون مسابقة العام الماضي بلغ مجموع جوائزها مليون دولار للسيارات التي يقودها إنسان آلي روبوت، لم تدخل نتائج السباق يقيناً في قائمة النجاحات العسكرية الأمريكية.

فلم تتجاوز أي من السيارات التي يتم التحكم فيها بالكمبيوتر خط البداية في الصحراء لمسافة كبيرة، وسرعان ما اصطدمت بعوائق وتعرضت لأعطال أو مالت بجنون خارجة عن نطاق السيطرة.

وقد تم مؤخراً عمل جولات مؤهلة استمرت ثلاثة أيام تمكن نحو ١٢ فريقاً من تخطي طريق مليء بالعوائق يمتد بطول ٤ كيلومترات داخل مضمار فونتانا السريع بجنوب كاليفورنيا وتأهلوا لسباق الجوائز الذي يقام سنوياً. كما أبلت عدة فرق أخرى بلاء حسناً وستنضم إلى السباق ليرتفع عدد المتسابقين إلى ٢٠، ويقول أنتوني تيتر رئيس داربا وكالة مشروعات الأبحاث المتقدمة: «إنها أفضل بكثير من توقعاتي الشخصية».

ولن يعلن عن مسار السباق إلا قبل انطلاقه بساعتين حتى يتم التأكد من أن عملية السير بأكملها تجرى بواسطة نظام تحديد المواقع المزودة به المركبة.

بيد أن من المتوقع أن يسير المتسابقون نحو ٢٥٠ كيلو متراً عبر طريق صحراوي يبدأ من بريما بصحراء نيفادا باستخدام معدات مزودة بها المركبات للاستشعار والملاحة وأجهزة كمبيوتر لمعرفة الطريق والسير عليه وتحاشي المعوقات.

وسيتعين على أجهزة الروبوت الالتفات إلى محددات السرعة في مناطق معينة والمرور عبر قناة مصممة لتعطيل قدراتها الخاصة بتحديد المواقع بواسطة الأقمار الصناعية بصورة مؤقتة.

وستمنح الوكالة التي يعزى إليها فضل كبير في تطوير الإنترنت مليون دولار للفريق الذي تنجح مركبته في استكمال الطريق قبل الباقين في إطار زمني قدره ١٠ ساعات هي مدة السباق، فإذا لم تنجح أي مركبة في تحقيق ذلك فستحجب الجائزة لسباق العام المقبل وحينئذ سيحصل الفائز على ٤ ملايين دولار كاملة.

ويأمل البنتاجون أن تتمخض المسابقة عن شيء أكبر بكثير من مجرد ألعاب جديدة باهظة الثمن.

ويأتي المشروع في إطار جهود البنتاجون لإنتاج ثالث مركبة عسكرية برية بلا قائد بشري بحلول عام ٢٠١٥ تنفيذاً لتكليف من الكونجرس الأمريكي.

شاحن يدوي للجوال بلا كهرباء..!!

صممت شركة عالمية شاحناً يدوياً صغيراً، يمكنك من شحن هاتفك المحمول ولو لم يكن هناك مأخذ للكهرباء بالقرب منك، وعلى الرغم من أن وزن هذا الشاحن لا يزيد عن وزن وحجم علبة الثقاب، فإن بإمكانه تزويدك بطاقة تكفي للحديث عبر الهاتف لمدة ست دقائق، وذلك بعد القيام بتدوير عتلة الشحن فيها لمدة دقيقتين، وهذا يجعله أكثر قوة من شاحنة البطارية الكهربائية.

ومن أهم مميزات هذا الشاحن الجديد أنه تم تزويده بكيبل للربط يلائم كل أنواع هواتف المحمول.





جهاز لمراقبة الأبناء في أثناء نومهم

بالصوت والصورة

تم ابتكار جهاز يدوي فيديو يمكن الأم من مراقبة طفلها النائم، وهي تتحرك لتأدية أعمالها في أرجاء المنزل.

ويعمل مستقبل الجهاز المبتكر بواسطة ثلاث بطاريات حجم (AA)، وهو تحتوي على شاشة ملونة قطرها ٤٥ مليمتراً، مع سماعة لتمكين الأم من مشاهدة وسماع صوت طفلها، ويمكن تشغيل المستقبل بواسطة الكهرباء المنزلية لاستعماله ثابتاً في مكانه.

ويحتوي مستقبل الجهاز على منفذين للصوت والصورة، يمكن استغلالهما في عرض الصورة من خلال شاشة تلفاز كبيرة والاستماع إلى الصوت من خلال سماعته، كما تحتوي كاميرا التصوير في وحدة الإرسال على نظام الرؤية الليلية من أجل المراقبة الليلية أيضاً.



تليفزيون المستقبل يمكنك من الشم واللمس!!

في إطار مشروع يضم باحثين من الحكومة وشركات التكنولوجيا وأكاديميين تخطط اليابان لجعل فكرة التليفزيون المستقبلي ثلاثي الأبعاد حقيقة تجارية بحلول العام ٢٠٢٠ حسب وكالة رويترز.

وسيتيح التلفزيون متابعة لقطات عالية الدقة ثلاثية الأبعاد من أية زاوية، إضافة إلى إتاحة الفرصة للمشاهد للمس وشم ما يتم عرضه من خلال شاشة موازية لأرضية الغرفة باستخدام تقنيات الموجات فوق الصوتية والمحفزات الكهربائية وضغط الرياح.

وذكر مدير الأبحاث والتطوير في وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات اليابانية أن هذا المشروع يعد تحدياً في تطوير تكنولوجيا لتوفير الإحساس باللمس والشم، ليفوق ما تم إنجازه في أنحاء العالم من تقدم في إنتاج صور ثلاثية الأبعاد.

وتخطط الوزارة لطلب ميزانية تزيد على ٩ ملايين دولار للمساعدة في تمويل المشروع في السنة المالية المقبلة التي تبدأ في أبريل المقبل.

ويعد هذا التلفزيون المستقبلي جزءاً من مشروع وطني أكبر تهدف اليابان من ورائه إلى الترويج لما تطلق عليه اسم «الاتصالات العالمية» الذي يمكن من خلاله مشاركة المعلومات بسلاسة وسرعة، بغض النظر عن المكان أو اللغة.

تكنولوجيا جديدة لتنبيه السائقين ضد حوادث السيارات

أكد تشارلز سبينس أستاذ علم النفس التجريبي في جامعة أوكسفورد أن العلماء يدرسون استخدام حواس مثل اللمس والشم لتهدئة السائقين وإبقائهم مستيقظين، أو إحداث اهتزازات في أحزمة الأمان لحثهم على تقليل سرعتهم لتجعل القيادة أكثر أماناً.

ويعد تشتت الانتباه والنعاس من أهم أسباب حوادث السيارات لكن تزويد السيارات بآلية تحدث اهتزازات خفيفة في المقعد أو حزام الأمان أو دواسة السيارة يمكن أن تنبه السائق في المواقف الخطرة.

وتقوم شركات عديدة منها شركة «دينسوكورب» اليابانية لصناعة أجزاء السيارات، بتجربة تلك الخاصية، التي من المتوقع أن تتوافر في جميع السيارات بحلول عام ٢٠٢٠ وفي تجارب أجراها العلماء على قائدي السيارات لقياس ردود أفعالهم عند التعرض لاهتزاز، وجد تحسن يقدر بما بين ١٥٠ و٢٠٠ ميللي ثانية في زمن رد فعل السائق، وهذا يعني تقليل الحوادث بنسبة بين ١٠ و١٥٪ وأثبتت تجارب أن إطلاق السيارة لرائحة النعناع يمكن أن يزيد من تركيز قائد السيارة وأن رائحة الليمون قد تساعد السائق على مقاومة النعاس.



التربية

والناس يبلون كما يبلى الشجر..

هذا رثاء لنفسي ورثاء لكل من بلغ السبعين أو قاربها أو جاوزها. أرى نفسي في تناقص مستمر نقص في السمع ونقص في البصر وثقل في الحركة ودبيب في المشي وصعوبة في القيام ومعاناة في الجلوس وتأوهات وأنات عند النوم. هذه الأحوال التي ألمت بي لست أقصد بها -أستغفر الله - توجعاً وشكوى وهل أشكو الرحيم إلى من لا يرحم؟ وإنما هي أوصاف لما يؤول إليه حال كبير السن أمثالي للعظة والعبرة.

بقلم:
شعبان جبريل عبد العال

فاسمع أنبئك بآيات الكبرْ
تقارب الخطو وضعفَ في البصر
وقلة الطعم إذا الزاد حضر
وكثرة النسيان ما بي مُذّكر
وقلة النوم إذا الليل اعتكر
أوله نوم وثلثاه سهر
وسُعلة تعتادني مع السحر
وحذراً أزداده إلى حذر
والناس يَبلون كما يبلى الشجر

وقد تكاثرت علي الأمراض -والحمد لله على السراء والضراء- كل منها قد تشبث بعضو في جسدي وهيمن عليه لايريد أن يبرحه، وأغلب ظني أن هذه الأمراض ستتحد في يوم من الأيام فتشن علي حملة شعواء نكراء تدع هذا الجسد جثة هامدة وأشلاء خامدة!

صحيح أن هناك تنفيساً للكرب -رحمة من الله سبحانه- بين آونة وأخرى، يشعر المرء فيه براحة مؤقتة، وطمأنينة حانية، ولولا تنفيس الكرب هذا لقضى المرء آخر عمره في كرب متصل، وفي حزن دائم ولكن الله بالناس رؤوف رحيم، ولكن العلة تبقى هي العلة باقية مستحكمة، والمرض هو المرض منتشراً ومستشرياً، وإني من زرْع أدى مهمته ويوشك أن يستحصد.

قد بلغ الزرع منتهاه
لابد للزرع من حصاد

أبناء جيلي..

نعم أنا الآن غريب عن أبناء جيلي وعن الكثير من أقاربي ومعارفي وأصحابي فأين أبي وأعمامي وخالي وخالاتي؟ بل أين أبناء عمي؟ أين صهري؟ وإخوانه؟ رحمهم الله جميعاً أين زملائي في الدراسة؟ وأين زملائي في العمل؟ وأين رفقاء دربي في الأدب؟ وأين أصحابي وأصدقائي؟ لقد ابتلعتهم الأرض واخترمتهم المنية وغشيهم هادم اللذات ومفرق الجماعات، إنني أسير على هذه الأرض غريباً أبحث عن قرار، والغربة وحشة والوحشة انقباض في القلب وظلمة في النفس واكتئاب في الأغوار!! أنا قد بلغت السبعين من عمري، وصاحب الشريعة الغراء عليه الصلاة والسلام يقول: «أعمار أمتي من الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك»:

إذا كانت السبعون سنك لم يكن
لدائك، إلا أن تموت، طبيبُ
وإنّ امرأ قد سار سبعين حجة
إلى منهل من ورده لقريب
إذا ما مضى القرن الذي كنت فيهم
وخُلّفت في قرن فأنت غريب

أنا لا أخاف من الموت لأن طريق الموت مسلوك معبد مطروق لا يفلت منه أحد:

قد مات كل نبي ... ومات كل بنيه
ومات كل لبيب ... وعالم وفقيه
لا يوحشنْك طريق ... كل الخلائق فيه

مقصرون آثمون

وعدم خوفي من الموت يرجع إلى حسن ظني بالله فأنا أعلم أن كل من على هذه الأرض مقصرون آثمون وأنا منهم، وأعلم كذلك أن الله غفور رحيم وتواب كريم لا يعذب بالنار من سجد له سجدة ولا يعذب بالنار من قال لا إله إلا الله موقناً بها قلبه، فأنا بحمد الله مقبل على رحمن رحيم وغفور ودود رؤوف كريم، يقبل التوب ويتجاوز عن الذنب يثيب عن الحسنة -بكرمه ورحمته- بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، ولا يجازي على السيئة -بعفوه وإحسانه- إلا بمثلها وإن شاء غفرها تكرماً وتفضلاً وامتناناً ورحمة. أنا يا إخوتي خيال زائر.





آمال.. وسراب

فيا ويح نفسي على الآمال العريضة كيف أصبحت سراباً؟ وعلى الأماني المعسولة كيف أضحت يباباً؟ وعلى الأحلام الكبيرة التي كنت أمني فيها نفسي كيف أمست بلقعاً وخراباً؟ إن تحقق للمرء منها شيء وداخله بعض السرور سرعان ما تنقلب عليه وتعكر عليه صفوه ويتلاشى ويتبخر السرور ويكتشف المرء أنه كان في غرور:

إني لأعلم واللبيب خبير
أن الحياة وإن حرصت غرور
ورأيت كلاً ما يعلل نفسه
بتعلة وإلى الفناء يصير

فالعمر أقصر من أن يقضيه المرء في آمال عريضة وأماني واسعة وأحلام كاذبة:

احذر من الدنيا ولا تغتر بالعمر القصير
وانظر إلى آثار من صرعته منا بالغرور
عمروا وشادوا ما تراه من المنازل والقصور
وتحولوا من بعد سكناها إلى سكنى القبور

فالسعيد من يعمل في دنياه لآخرته والفطين هو الذي يستغل أيام حياته ليوم لقاء ربه فيجد هناك السعادة الحقيقية والسعادة الأبدية، وقد فاز بها أقوام علموا فعملوا فلم يدخروا وسعاً ولا جهداً وهم الذين قيل فيهم:

إن لله عباداً فطنا
طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا
أنها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا
صالح الأعمال فيها سفنا

«... وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير»

ما أعظم هذه الآية وما أحكمها وما أصدقها، فوالدي مات في الرياض، وعمي مات في الطائف وعمي الآخر مات في جدة وأبناء عمي الثلاثة مات أحدهم في الطائف والآخر في جدة وثالثهم مات في الخرج وصهرنا مات في سوريا ومن أقاربنا من مات في فلسطين ومنهم من مات في الأردن ومنهم من مات في مصر، رحمهم الله جميعاً وأسكنهم جنات النعيم بفضله ومنه وكرمه ورحمته.

ليت شعري فإنني لست أدري
أي يوم يكون آخر عمري
وبأي البلاد تقبض روحي
وبأي البقاع يحفر قبري

وكما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه

تؤمل في الدنيا طويلاً ولا تدري
إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر؟
فكم من صحيح مات من غير علة
وكم من عليل عاش دهراً إلى دهر
وكم من فتى يمسي ويصبح آمناً
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري

وحقاً ما قيل «إن هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيماً لا موت فيه». فبنات الثرى لم ترحم غنياً ولا فقيراً ولا صعلوكاً ولا أميراً.

وربك لو كشفت الترب عنهم
لما عرف الغني من الفقير
ولا من كان يلبس ثوب شَعر
ولا البدنُ المنعم بالحرير

ونظرت إلى الأفق مفكراً في الموت وقد هزني من الأعماق فرحت أقول: يوشك حامل النعش أن يكون محمولاً، ويوشك حافر القبر أن يكون محفوراً له، ويوشك ساكن القصر أن يتوسد تراب القبر، ويوشك كل حي أن يذوق طعم الموت، فما أعددت لذلك قبل الفوت؟ وهل قدمت لنفسك رصيداً من العمل الصالح قبل أن يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور؟ رجعت إلى نفسي وتفكرت كيف سينساني أحبتي وأولادي وأقاربي بعد الموت كأن شيئاً لم يكن وما هي إلا عبرات مؤقتة تذرفها عيونهم؟

كأني بإخواني على جنب حفرتي
يهيلون فوقي والعيون دماً تجري
فيا أيها المذري عليّ دموعه
ستُعرض في يومين عني وعن ذكري
عفا الله عَني أُنزلُ القبر ثاوياً
أُزار فلا أدري وأُجفى فلا أدري

دخلت المقابر لأتصور مكاني بينها فتذكرت قول القائل:

أتيت القبور فناديتها
فأين المعظم والمحتقر؟
وأين المدل بسلطانه؟
وأين المزكى إذا ما افتخر؟
تفانوا جميعاً فما مخبرٌ
وماتوا جميعاً ومات الخبر
تروح وتغدو بنات الثرى
فتمحو محاسن تلك الصور
فيا سائلي عن أناس مضوا
أما لك فيما ترى معتبر؟

ومن بشائر رسول الله لنا قوله عليه الصلاة والسلام: «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة» وقوله صلى الله عليه وسلم: «الشيب نور المؤمن لا يشيب رجل شيبة في الإسلام إلا كتب الله بها حسنة وحط عنه بها خطيئة» وقال: «إن الله يستحيي أن يعذب شيبة شابت في الإسلام».

فيا أرحم الراحمين ارحمني يوم يسجى جسدي بين طيات الأكفان ويحمل نعشي فوق أكتاف الرجال ويسار بي إلى وحشة القبور. اللهم اجعلني حين أرى الملائكة الأبرار ممن يقول قدموني قدموني. اللهم هوّن علي سكرات الموت واجعل قبري روضة من رياض الجنة. اللهم اجعل خير عمري آخره واجعل آخر كلمة أتلفظ بها لا إله إلا الله، وارزقني حسن الختام واجعل خير أيامي يوم ألقاك يا رب العالمين بفضلك وكرمك ورحمتك وإحسانك يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين.





«وصفة النجاح» تقدمها «المستقبل الإسلامي» للطلاب

كيــف تــذاكر دروســك..؟!

مع بدء الاستعدادات للاختبارات الدورية، وصولاً إلى امتحانات نصف العام الدراسي، يبدأ الطلاب في الشكوى من ضعف التحصيل، وقلة التركيز. وهناك من يعاني حالة من التشتت وسط المواد المتنوعة، والدروس التي أخذت في التراكم عليه، وقد يساعد على ذلك أن بعض المدرسين لا يلتزمون في الحصص بتجزئة المنهج ففجأة يريدون الانتهاء من الدروس خلال فترة وجيزة، وهذا يصعب المسألة أمام الطلاب.

بقلم :
لمى الصقر

وشكوى الطلاب من عدم التركيز صارت من الشكاوى العامة، التي تسيطر على كل منزل، فالابن يذاكر عدداً كافياً من الساعات ولكنه لا يركز، فيكون تحصيله قليلاً، وهذا يؤدي إلى الحيرة!!

وأنا أحاول تقديم وصفة للطلاب في كيفية المذاكرة، والتركيز في الدراسة، وصولاً بإذن الله إلى التوفيق الذي ينشده كل أبنائنا الطلاب.

وقضية عدم التركيز بصفة عامة، تتعلق بعدم معرفة الطلاب بالطرق السليمة للمذاكرة، وبعدم اتباع الإرشادات العملية والتربوية، ولذلك يجب على المدرسين إعطاء هذا الأمر الأهمية المطلوبة، وإرشاد طلابهم إلى الطرق الصحيحة للمذاكرة بسهولة ويسر قبل شرح الدروس.

معوقات الاستذكار الجيد

هناك بعض الصعوبات التي يمكن أن تعيق المذاكرة والتي يجب على الطالب أن يكتشفها ويحاول التغلب عليها، حتى يستطيع أن يدخل في المذاكرة الفعالة، وأهم هذه الصعاب:

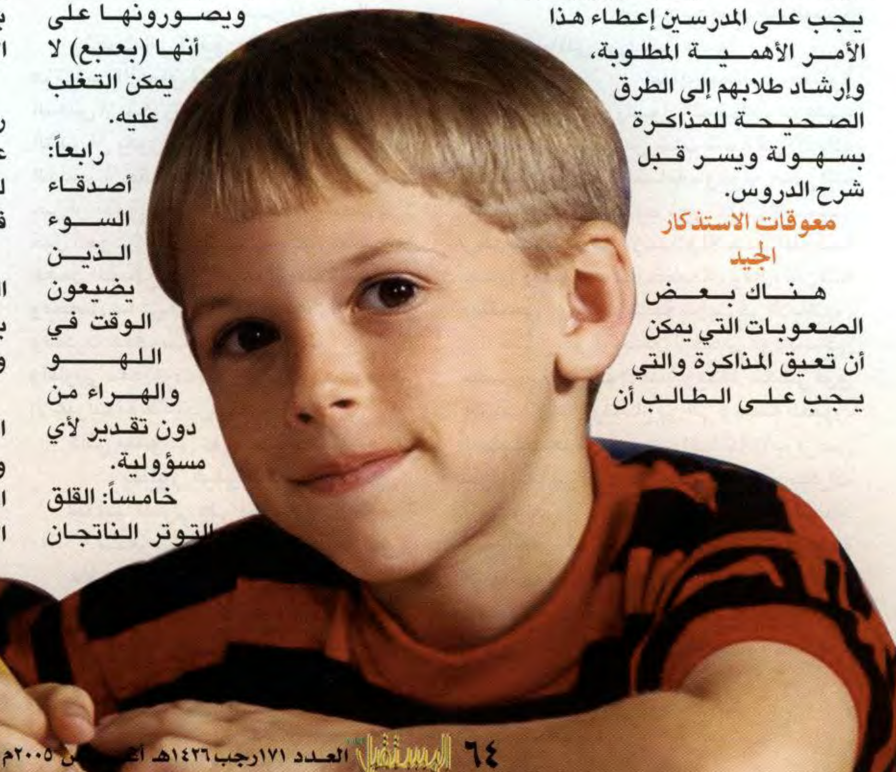
أولاً: عدم القدرة على التركيز في أثناء المذاكرة والقفز من درس إلى آخر ومن مادة إلى أخرى وعدم التوقف عند أحدها.

ثانياً: تراكم الدروس وعدم القدرة على تنظيم الوقت للانتهاء منها.

ثالثاً: كراهية بعض المواد الدراسية، وتصديق الفاشلين الذين يخوفون منها ويصورونها على أنها (بعبع) لا يمكن التغلب عليه.

رابعاً: أصدقاء السوء الذين يضيعون الوقت في اللهو والهراء من دون تقدير لأي مسؤولية.

خامساً: القلق التوتر الناتجان عن المشكلات الأسرية أو العاطفية التي تشتت الذهن وتضعف القدرة على الاستذكار الجيد والتقدم الدراسي.



كيف تذاكر؟

ولتحقيق المذاكرة الفعالة التي تقود بإذن الله إلى النجاح والتفوق تمر بالمراحل الثلاث التالية: القراءة الإجمالية للدرس، والحفظ والمذاكرة، والتسميع والمراجعة. وفيما يلي كل مرحلة بشيء من التفصيل:

أولاً: القراءة الإجمالية للدرس: يجب أن تبدأ المذاكرة بقراءة الدرس قراءة عامة بصورة إجمالية وسريعة للإلمام بمحتوياته وموضوعه، ويجب اتباع الإرشادات التالية:

* تقسيم الدرس إلى عناوين كبيرة رئيسية، وتقسيم كل عنوان رئيسي إلى عناوين فرعية أصغر منه، وحفظها لتكوين صورة إجمالية عامة عن الدرس في الذهن وتحقيق الترابط بين أجزائه.

* قراءة الدرس إجمالياً وبسرعة قبل الشروع في قراءته تفصيلياً ودراسته بإمعان، وهذا يساعد على سرعة الحفظ ويزيد القدرة على التركيز.

* الاهتمام بدراسة الرسوم التوضيحية والمخططات والجداول التلخيصية، ومحاولة الإجابة عن بعض



التدريبات العامة والأسئلة المباشرة حول الدرس.

ثانياً: الحفظ والمذاكرة: القاعدة الذهبية لتحقيق أعلى الدرجات وأفضل النتائج في أي مادة هي: «احفظ ثم احفظ ثم احفظ»، فعلى رغم أهمية الفهم في عملية المذاكرة فإن القدرة على الفهم مهما كانت كبيرة فلابد أن تحفظ المعلومات. وكثير من الطلبة الأذكياء يرجع فشلهم إلى اعتمادهم على الفهم فقط من دون الحفظ، بعكس بعض الطلبة متوسطي الذكاء الذين ينجحون معتمدين على قدرتهم الفائقة على الحفظ وقليل من الفهم حتى في أدق المواد مثل الرياضيات! وفيما يلي إرشادات هامة تساعدك على الحفظ الجيد للمعلومات.

* يجب التعرف بالنقاط الرئيسية في الدرس ووضع خط تحتها وتكرار قراءتها حتى تثبت في الذاكرة.

* فهم القوانين والقواعد والمعادلات والنظريات.. الخ فهماً جيداً ثم حفظها.

* وضع أسئلة تلخص أجزاء الدرس المختلفة، ثم الإجابة عنها كتابة وشفوياً.

* تقسيم المواد الطويلة إلى وحدات متماسكة يسهل فهمها وحفظها مترابطة.

* الثقة في النفس.

الحفظ لا يكفي

ثالثاً: التسميع: يعتقد كثير من الطلبة أن قراءة الدرس وفهمه ومحاولة حفظه تكفي، لكنه عندما يحاول الإجابة عن أحد الأسئلة في الامتحانات يقف حائراً ويقول: «إني أعرفها وأفهمها» لكنه لا يستطيع الإجابة.. ويرجع ذلك إلى إهماله لعملية التسميع وعدم إدراكه لأهميتها القصوى، وتتمثل أهمية التسميع فيما يلي:

- التسميع يكشف مواضع الضعف والأخطاء، فهو مرآة للذاكرة.

- هو الوسيلة القوية لتثبيت المعلومات وزيادة القدرة على تذكرها لفترة أطول.

- إنه علاج ناجح للشرود الذهبي... فالطالب الذي يذاكر بدون تسميع ينسى بعد يوم واحد كمية تساوي ما ينساه الطالب الذي يقوم بالتسميع بعد ٣٦ يوماً.

- وتختلف طرائق التسميع باختلاف مادة الدراسة وطريقة كل طالب في المذاكرة، ولكن أفضل طرائق التسميع هي التسميع التحريري، وذلك بكتابة النقاط الرئيسية والقوانين والقواعد والرسوم التوضيحية وبياناتها الخ، ويتم التأكد مما تكتبه بالرجوع إلى الكتاب، ويجب عند الكتابة للتسميع عدم الاهتمام بتحسين الخط أو الترتيب والتنظيم والكتابة بسرعة وبخط كبير.

أما التسميع الشفوي فهو أسهل وأسرع، ويجب ملاحظة ما يلي لتحقيق أفضل النتائج:

١- إذا كان الطالب يسمع لنفسه يجب الرجوع إلى الكتاب في الأجزاء المشكوك فيها.

٢- التسميع مع أحد الزملاء أفضل من التسميع مع النفس.

٣- التسميع في صورة مناقشة ومحاولة لشرح الدرس يعطي نتيجة أفضل.

نبضات قلب مسافر

ابتلاء المؤمن

بقلم: محمد شلال الحناحنة

بنيتي الغالية..
السلام عليك ورحمة الله وبركاته..

المؤمن مبتلى في هذه الدنيا على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي حسب ذلك، فما يبرح البلاء بالمؤمن -أيتها الغالية- حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة، وأحسب أن ما أصابك أخيراً ما هو إلا ابتلاء المؤمن الصادق، فاصبري على قضاء الله، محتسبة ذلك لوجهه الكريم مقتدية بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وسيرة أصحابه رضوان الله عليهم. أجل بنيّتي، احتسبي وصابري، وإن أوذيت من أقرب الناس إليك ولعلنا نقف -بنيتي الحبية- مع أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها حين توفي زوجها أبو سلمة، وكانت تحبه حباً كبيراً. وقد ترك لها صبياناً، فحزنت حزناً عظيماً لفقده، وتألم المسلمون في المدينة لمصابها، ولكنها رجعت إلى الله، وتذكرت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمها إياه أبو سلمة رضي الله عنه وهو: «ما أصيب عبد مؤمن بمصيبة ثم قال اللهم آجرني بمصيبتي وأخلفني خيراً منها إلا أخلفه الله خيراً منها» فقالت: ومن عساه يكون خيراً من أبي سلمة؟! ولكنها عادت إلى هدي النبي عليه السلام، ودعت بدعاء الحديث، وما إن انتهت عدتها حتى تقدم لخطبتها بعض الصحابة، فأبت ذلك، فتقدم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبها وتزوجها، وهكذا أخلفها الله خيراً، فأصبحت زوجة سيد الخلق، وأماً لجميع المؤمنين!! فهل ترين أجراً على الصبر والاحتساب لله أعظم من هذا الأجر؟!

أمين مجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي د. حسن الأمراني لـ«المستقبل الإسلامي»:

أرفع للأدباء العرب قميص يوسف!!

واحد من أنصار الدعوة الإسلامية، المرابطين على ثغورها، المنافحين عن أمتهم وعقيدتها بكل ما يملكون، المسخرين فكرهم وأقلامهم وأدبهم وإبداعهم للذود عنها. إنه الأديب الشاعر والأكاديمي المحاضر في جامعة «وجدة» المغربية، الأمين لمجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيس فرع الرابطة في المغرب و..

في حوارنا معه نعى على أدبائنا العرب لهاثهم وراء الحداثة واعتمادهم على الغرب في مجال الرواية والقصة فكانت حلقة من حلقات فقدان الشخصية والذوبان، ومن ثم الانذياح وضياع الهوية تمهيداً للتبعية الفكرية والعقدية بما يمهد الطريق لاستلاب عقل الأمة وفكرها ومقدراتها وجميع طاقاتها، بل تسخيرها لصالح أعدائها.

الرابطة والإبداع

* د. حسن بصفتكم أميناً لمجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورئيساً لفرع الرابطة في المغرب، هل حققت الرابطة الأهداف التي قامت من أجلها؟

- هناك كلمة لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين «ويل للأديب إن رضي أو اطمأن»، ومن هنا فالحديث عن منجزات رابطة الأدب لا تعني الاكتفاء بما تحقق والقناعة بما تم إنجازه، مع أنها قد أنجزت الكثير من أهدافها.

لقد بدأت فكرة الرابطة في نهاية الثمانينيات عندما عقدت مجموعة من الندوات في العالم العربي حول الأدب الإسلامي أهميته وضرورة تأصيله والاهتمام به، وشارك فيها في ذلك الوقت عدد من الشخصيات البارزة، كما ظهرت أيضاً الكتابات التي تدافع عن الأصالة

حوار:
عبد الرزاق الغول

في الأدب، والتي كان لها أثر عظيم في إنشاء رابطة الأدب الإسلامي، وقد ظهرت آثارها بعد ذلك. وتم عقب هذا التأسيس إصدار منبر للأدب الإسلامي مروراً بظهور مجلة المشكاة في المغرب. من أجل ذلك انطلقت فعاليات المؤتمر التأسيسي في الهند.. تلاه المؤتمر الثاني بالمملكة المغربية في مدينة «وجدة».

تجدد الأدب الإسلامي

* ولكن هل أردتم إنشاء مدرسة جديدة لم تكن موجودة من قبل؟ أم أردتم إحياء مدرسة قديمة اندثرت وغابت فجاءت رغبتكم في تجديد أعمدتها؟

- أولاً حركة الأدب الإسلامي ترتكز على كل ما هو «أصيل وقديم وتقليدي» ولسنا بصدد إحياء التقليد، ولكن هناك أصول قائمة في كتاب الله وسنة رسولنا صلوات الله وسلامه عليه، ونحن لا نريد استنساخ القديم لأن هذا لن يجدي شيئاً وفي الوقت نفسه لانريد أن نؤسس شيئاً جديداً منسلخاً عن الماضي أو التراث.

لذلك فالأدب الإسلامي حقيقة مستمرة ومتجددة منذ أرسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قواعد الأمة الإسلامية... فإن أصابها في فترة ما نوع من الضعف والفتور وجب أن تطور نفسها حتى لا تندثر، لأنها مرتبطة بالقرآن الكريم كتاب الله، وهذا الكتاب محفوظ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهذه الأمة موعودة بالنصر لأن الله سبحانه وتعالى يقول عن دينه الحنيف (ليظهره على الدين كله). والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله زوى لي الأرض ورأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها.

ونحن متفائلون بأن المستقبل سيكون لهذا الدين، والأدب جزء منه بل هو عنصر قيادي لحركة البناء والتغيير والتعمير من خلال مبادئ هذا الدين الحنيف.. ولذلك نحن نسعى إلى أن نتجاوز -على مستوى الأدب والفن- كل ما هو هابط وساقط، لأنه دخيل يعمل على تفتيتنا، ونؤسس من وراء ذلك أدباً سامياً وثقافة وفناً يسعيان للارتقاء بالإنسان وتهذيبه والسمو بأهدافه ومشاعره وأخلاقه وسلوكه.

كل فنون الأدب

* وهل هذا يخص فناً معيناً من فنون الأدب كالشعر مثلاً دون غيره من الفنون



لا نريد استنساخ القديم ولا نريد أن نؤسس شيئاً جديداً منسلخاً عن الماضي..!!

الأخرى؟

- حين نتحدث عن الأدب يكون الحديث عنه بكل فنونه وأنواعه ولذلك فالأدب القديم ليس منحصراً في الشعر، وإن كان الشعر ولايزال «ديوان العرب» فقد كانت هناك الخطابة، والرسالة بالإضافة إلى الفنون المستحدثة مثل المقالة.

ومن ثم فالأدب الإسلامي يتحدث عن كل الفنون القديمة، وعن الفنون التي يمكن أن تستحدث أو تتطور أيضاً. وبحكم الواقع نجد طغياناً كبيراً للشعر على غيره من الألوان الأدبية، وهذه حالة تعم الأمة العربية، فهذا شيء أصيل منذ القدم ولا يختلف عليه اثنان، ودائماً تأتي عبارة الشعر «ديوان العرب»، حتى في الاتحادات الأخرى مثل اتحاد الكتاب، نجد عدد الشعراء أكبر بكثير من عدد القصاصين والروائيين، والمسرحيين ومع هذا لا يمكن أن يحقق الشعر أدباً إسلامياً من دون أن تكون هنالك وفرة في جميع الفنون الأدبية.

الإبداع العربي

* وما رأيكم في الإبداع العربي في مجال القصة والرواية؟

- إذا نظرنا إلى مجال من مجالات الإبداعات الثقافية كمجال القصة والرواية نرى أن العالم العربي والإسلامي بصفة عامة «لم يزل عالة» على التصور الغربي لهما، ولم يستثمر بعد المفهوم الحقيقي لهما كما تأصل من خلال كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

والقصة متأصلة لدينا -نحن أنصار الأدب الإسلامي- وينبغي النظر في المقومات الحقيقية لها والتي تتضح في سورة «يوسف» مثلاً أو في سورة «القصص» أو غيرهما من سور القصص القرآني وذلك حتى يتبين الأمر وحتى لا تسقط الرواية أو تغرق في بعض الجزئيات، ولا يؤثر هذا السقوط في توتر العمل الروائي، سواء كانت الرواية عربية أو غربية في حين أن القصة القرآنية كل جزئية فيها لها دلالة جوهرية، فمثلاً عندما نتحدث عن «القميص» في سورة يوسف فإن القرآن الكريم يعرضه لا باعتباره لباساً فقط ولكن باعتباره دليلاً على ثلاثة أشياء هامة جداً أولها براءة الذئب من دم نبي الله يوسف، بل دليل اتهام لإخوته، والثاني براءة من اتهام امرأة العزيز ليوسف في موضع آخر من القصة، أما الثالث فيقوم على رد البصر ليعقوب في نهايتها، وبكل أسف لم نستثمر -نحن الأدباء العرب- بعد المقومات الحقيقية أو التقنية العالية للقصة أو الرواية الإسلامية والعربية الاستثمار الجيد حتى الآن.

استثمار الرواية

* وفي نظركم كيف يمكن استثمارها في مجال القصة أو الرواية؟

- بالتبصر والتخلص من عقدة النقص ومن الشعور بالعجز والدونية والعيلة على الغرب والاعتماد عليه، والتصور الخاطئ بأن كل ما جاء من الغرب هو وحده الحق وما عداه باطل، ونعلم ونثق أننا لدينا تراث، ولابد أن نستفيد من تقنيات أدبية «غربية أو شرقية»، وننطلق من واقع التعبير الذاتي والشخصي. وأراهن أننا سنتفوق بكثير على الغرب بل على العالم كله لكي نغير من الفكر المأخوذ عنا فيما يقوله الغربيون: أنتم العرب ليس لديكم فكر خاص بكم!! فهذا شيء مؤسف!

الغزل.. والأدب الإسلامي

* قصيدة الغزل تتحاشاها مدرسة الأدب الإسلامي فهل الغزل مرفوض في النظرة الإسلامية أم أنه جزء منها؟

- الغزل كغيره من أغراض الأدب هو غرض إنساني نبيل فهل تريد أن ننزع عن الأديب إنسانيته؟ هل نريد أن نجرده من عواطفه ومشاعره وأحاسيسه؟! وهذا لم يحدث عبر التاريخ حتى اليوم سواء أكان الغزل رمزياً كما كان في شعر المتصوفة والفلاسفة أم غزلاً حقيقياً لامرأة من لحم ودم. لكن الغزل في مفهوم الأدب الإسلامي ينبغي أن يسعى كبقية الأغراض الأدبية إلى التسامي والارتقاء بالمشاعر والأحاسيس، حين أتحدث عن المرأة باعتبارها طريقاً إلى الاحترام والطهر والنقاء، وهذا ما عبرت عنه في كل قصائدي فالمرأة هي الأم الرؤوم أو الأخت الحنون أو الزوجة الحبيبة الوفية أو الابنة البارة البارة هكذا، ومن ثم لا أجد حرجاً في أن أؤكد أنني أتغزل في المرأة لكن وفق هذا المنطق وهذا التعود الذي يعبر عن رؤيتي لها وما أكنه بداخلي نحوها وكيف نزعم لأنفسنا أننا نريد أن نتحصن ضد الغزل؟

وأتوجه بهذا الحديث إلى خصوم الأدب الإسلامي المتفقين على فرية أنه أدب واعظ يقطع جذور العاطفة، مع أنه ما جاء إلا ليحرر الإنسان لا ليقيده.

الشعر العذب

* ما هو الشعر العذب الذي تميل إليه أكثر من سواه؟

- العذوبة مطلب في الأدب وفي الشعر بشكل خاص، فهذا حازم القرطاجني يجعل التعجب مطلباً في الشعر في قوله:

ومع التعجب فاعتبر في منظر
وعظت به الأيام من لم يوعظ

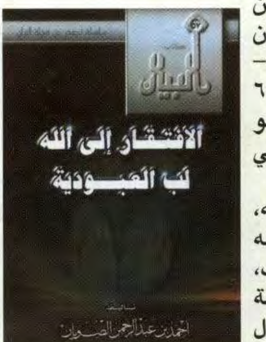
الشعر الذي لا يحدث في نفسك العجب، ولا يتخذ لذلك وسيلة عذبة لا يمكن أن يصل إلى غايته؛ لذلك فهذه العذوبة شيء نفسي لا أجعلها مرتبطة بوزن معين أو قافية معينة ولا بغرض أو مضمون معين لأنها شيء في النفس ينعكس على الشعر فيحدث فيه هذا الأثر.





متابعات ثقافية

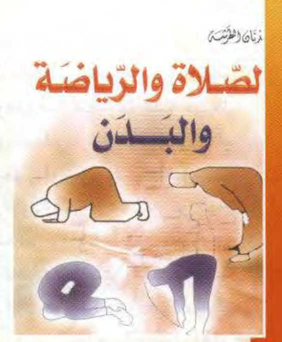
١) الافتقار إلى الله لب العبودية



أحمد بن عبد الرحمن الصويان – مجلة البيان – ط١ – ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م – ٦٤ صفحة – صغير. هذا هو الكتاب ٥٧ من سلسلة «كتاب البيان» التي تصدرها مجلة البيان.

والمؤلف يحدد مدلول الافتقار إلى الله، ثم يستعرض علامات الافتقار إلى الله وهي: غاية الذل لله مع غاية الحب، والتعلق بالله وبمحبوباته، ومداومة الذكر والاستغفار، والوجل من عدم قبول العمل، وخشية الله في السر والعلن، وتعظيم أمر الله ونهيه، وسرعة التوبة بعد المعصية.

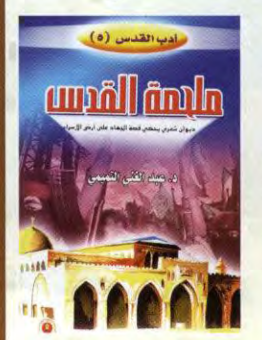
٢) الصلاة والرياضة والبدن.



عدنان الطرشة – توزيع مكتبة العبيكان – الرياض – ط٢ – ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م – ٣٢٠ صفحة – مجلد متوسط.

تحدث المؤلف فيه عن كون الصلاة عبادة ورياضة، والفوائد البدنية للصلاة، وفوائد كل حركة على أحد أعضاء البدن، والصلاة وقاية وعلاج، وفوائد الصلوات في أوقاتها الخمسة وحصول الفوائد في الاتباع والضرر في المخالفة.

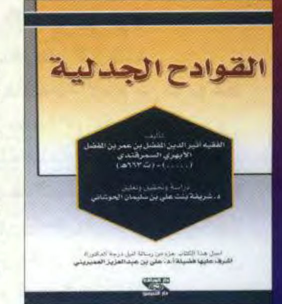
٣) ملحمة القدس



د. عبد الغني التميمي – مركز الإعلام العربي – الجيزة – مصر – ط١ – ٢٠٠٥م ٢١٦ صفحة – صغير.

والكتاب ديوان شعري يحكي قصة الجهاد على أرض الإسراء، يضم قريباً من أربعين قصيدة معظمها من الشعر التقليدي وبعضها من الشعر الحر، والخاتمة وقفة نقدية للديوان قام بها د. جابر قميحة.

٤) القوادح الجدلية.



المفضل الأبهري – دراسة وتحقيق وتعليق د. شريفة الحوشاني – دار الوراق – الرياض – ط١ – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م – ٢٠٦ صفحات – متوسط.

يتناول الكتاب مصطلح الجدل والمناظرة، وحياة المؤلف وعصره، وموضوعات التلازم والقياس وحل البرهان والدليل السالم عن المعارض والدوران (للأثر مع الشيء وجوداً وعدماً) وتركيب النكت..

منارات قرآنية

«واعبد ربك حتى يأتيك اليقين»

الحجر/٩٩

في هذه الآية الكريمة دعوة صريحة من الله تعالى إلى عبده المؤمن بضرورة المداومة على العبادة حتى يلقى ربه، فاليقين في الآية هو الموت، وقد ضلت شرذمة منحرفة عن الشرع حين فسرت اليقين بمعرفة الله تعالى فأسقطت التكاليف عنها وعن أتباعها إذا وصل أحدهم إلى درجة المعرفة الحقة بالله لأن العبادات عندهم وسائل لتحقق من خلالها معرفة الله، ولا شك أنه لا حظ لهذه الفئة من الإسلام، وما هي عليه هو الكفر بعينه.

إن المؤمن اليقظ يحرص على المداومة على العبادة حتى تؤتي ثمارها وتظهر عليه آثارها، فليس من الفطنة في شيء أن يعمد المسلم إلى القرآن فيداوم على قراءته طوال شهر رمضان المبارك فتراه يقرأ في اليوم عدة أجزاء، فإذا خرج رمضان لم تبق له بالقرآن الكريم صلة تذكر ولا موعد منتظم.

هذا المسلك غير محمود بحال، ولو كان في شهر رمضان شهر القرآن، فهذا لا يسوغ لصاحبه أن ينتهج هذا المنهج.

إن المداومة على العمل الصالح تمد المؤمن بالهمة على مجاهدة نفسه وتبعد عنه الغفلة، ولهذا حث الرسول صلى الله عليه وسلم على المداومة على الأعمال وإن كانت يسيرة قليلة. ففي الحديث الذي يرويه مسلم عن عائشة رضي الله عنها يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل».

يقول الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث: إن القليل الدائم خير من الكثير المنقطع وإنما كان القليل الدائم خيراً من الكثير المنقطع لأنه بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الله سبحانه ويستمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة.

ولهذا قال بعض الحكماء إذا غفلت النفس بترك العبادة فلا تأمن أن تعود إلى عاداتها السيئة، وصدق ابن حزم حين قال إهمال ساعة يفسد رياضة سنة.

نخلص من هذا إلى أن المسلم الحريص لا ينبغي له أن يغفل عن هذا المعنى الجليل وهو ضرورة المداومة على العبادة فمن الخسران المبين أن يقطع عبادة داوم عليها فترة من الزمن.

إن رمضان مناسبة للانطلاق إلى الأمام والاستمرار في السير حتى يلقى المسلم ربه، وليس رمضان ظرفاً زمانياً نؤدي فيه بعض العبادات، فإذا ذهب الشهر ذهبت هذه العبادات معه على أمل اللقاء بها في رمضان آخر.

أ. د/ زيد العيص

دعوة ونداء

شعر:
د. عدنان علي رضا النحوي

أخي رويدك! بي مما يحل بنا … همّ يطول، وبي من قومنا عجب

همّ يكاد مع الأهوال يذهب بي … وغضبة لم تزل في الصدر تضطرب

ضجت شعاراتنا في كل ناحية … ولم تضج بنا الساحات والهضُب

يكاد بنياننا ينهار من وهن … والناس في غفوة الأحلام قد ذهبوا

ما بالنا افترقت ساحاتنا شيعاً؟ … يكاد يطحنهم من خلفهم حربَ

كل يقيم على أحلامه وثناً … يظل في وهمه يرجو ويرتقب

الجاهلية مدت من مخالبها … فقُطّع الرحمِ الموصول والسبب

* * *

أخي مددت يدي بالأمس مرتجياً … عوناً على الحق! نعم السعي والطلب

رجوت لو يلتقي حشد الدعاة على … صف وينهض بنيان لنا أشب

ولو تلم عرا الإيمان فرقتنا … وعروة الحق والتوحيد منتسب

أشاح وانفض من أمّلت نصرتهم … وأدبروا في دروب الخُلْف واحتجبوا

كلٌّ يظن هواه الحقَ يدفعه … وهْم يزيّن فيه النصر والغلب

حتى جنوا غصصاً تدمى وفاجعة … وفتنة لم تزل تعلو وتلتهب

وذلة لم تزل تحني أنوفهم … إلى التراب وتحنيهم بها الكرب

همس يدور ونجوى لا وفاء بها … كم فرق المسلمين الظن والكذب

وفوتوا فرصاً كانت نجاتهم … فيها فما عاد يجدي اللوم والعتب

لله أشكو الذي نلقاه! ما يئست … نفسي ولا وهن البذل الذي يجب

ولا العزائم هانت وهي صادقة … لله يدفعها الترغيب والرهب

خوفاً من الله، أشواقاً لجنته … تكشفت عندها الأستار والحجب

فانهض لنجمع من أشتاتنا أملاً … وتوبةً علّنا ندنو ونقترب



في مواجهة الفوضوية والاستبداد والانحطاط

الإسلام... حرية بلا خوف

جاء الإسلام ليرفع من كرامة الإنسان -من حيث هو إنسان- فكرمه بالعقل وكفل له الرزق والطيبات، وحقق له أفضلية على كثير من المخلوقات، يقول تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً». ووضع الإسلام الأسس التي تكفل التخلص من نظام الرق، وأبطل استعباد الإنسان لأخيه الإنسان، فلا عبودية إلا لله الفرد الصمد. «ألا تعبدوا إلا الله إني لكم منه نذير وبشير» وأعلن أن الناس سواسية لا يتفاضلون إلا بالتقوى «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وفي كل أولئك تقرير لوحدة الأصل مما يقتضي عدم التمايز بالجنس أو الطبقة.

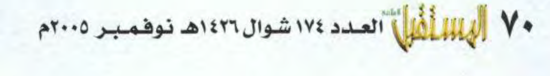
بقلم:
د. جابر قميحة

والذين يعيرون الإسلام ظلماً وعدواناً بأنه شرع أو أقر الرق أعجزهم العثور على آية واحدة أو حديث واحد يدعو إلى الرق. ونسوا أنه عن ظهور الإسلام كان الرق هو القاعدة الركينة التي يعتمد عليها النظام الاقتصادي العالمي اعتماداً يكاد يكون كلياً، فنرى أرسطو طاليس -كغيره من الإغريق- يؤيد الاسترقاق ويحبذه، فليس الناس لديه سواسية في الحقوق والواجبات، بل هم متمايزون، وينبغي في نظره أن يكون في البلد أحرار وعبيد، وهؤلاء العبيد غير جديرين بالمساهمة في إدارة الحكم، وفي انتخاب من يلي الأمر؛ لأنهم بطبيعتهم كالحيوانات، مهمتهم خدمة الأحرار يزرعون ويحصدون، ويعملون لمن يملكونهم وليس لهم أي حق من حقوق المواطنين.

فلو أن الإسلام حرم الرق طفرة بقرار سريع حاسم -وهو الدين العالمي الخالد الذي جعل التدرج أهم صفاته التشريعية- لاهتز كيان الاقتصاد العالمي، بل لانهار بناؤه، فجملة التعاليم التي بين أيدينا من الكتاب والسنة تشهد بأن الإسلام عند ظهوره وجد منابع الرق كثيرة، ومصارفه قيلة أو معدومة، فكثَّر المصارف، ونظَّمها ووسعها، وردم المنابع، أو وضع لها من الوصايا ما يجعلها تجف من تلقاء نفسها.

مصطلح قرآني..

والذين ينظرون في آيات القرآن الكريم لابد أن يلفت بصيرتهم أن المصطلح القرآني الذي تناول الرقيق هو مصطلح الرقبة -وليس العبد- وأن هذا المصطلح مقترن دائماً في القرآن بالتحرير «وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأً ومن قتل مؤمناً خطأً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصَّدَّقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً». «والذين يظاهرون من نسائهم ثم





يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا»، «وهديناه النجدين، فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة».

وبالإضافة إلى إلغاء أغلب روافد «نهر الرق»، شرع الإسلام للأرقاء حقوقاً، ورفع عن كاهلهم التكليف بما لا يطيقون حتى لقد أوشك أن يساويهم بسادتهم كل المساواة، وهذا جعل تحرير رقبة مسلمة لا يمثل خسارة مادية ذات بال، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «للمملوك طعامه وكسوته، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق» بل لقد ذهب إلى حد التشريع لإلغاء كلمة «عبد» و«أمة» من مصطلحات الحياة الاجتماعية.

حرية شاملة منضبطة

والإسلام كان أول نظام يمنح الإنسان -بصرف النظر عن جنسه ولونه ومعتقده- ما يمكن أن نسميه «الحرية الشاملة» ولا يعني هذا الحرية المنطلقة المتسيبة بلا ضوابط ولا قيود فتلك هي الفوضى بعينها.. الفوضى التي تقود الفرد إلى الضياع وفساد الدين، وتؤدي بالمجتمع إلى الخراب والانهيار، ولكن المقصود بالحرية الشاملة تلك التي تتناول كل جوانب الحياة، وتمكن الإنسان من العيش والمعايشة بإرادته من دون أن يكون مقهوراً أو مظلوماً، أو واقعاً تحت ضغط غير مشروع، أو هي كما عرفها أحد المفكرين المحدثين، الانطلاق المشروع في الرأي والاعتقاد وفي القول وفي الفعل، وفي الاتصال بالآخرين.

وقد كفل الإسلام للإنسان حرية التفكير، وحرر العقل الإنساني من الأوهام والخرافات والوقوع في أسر التقليد الأعمى. ومن حق الإنسان أن يتمتع بهذا النوع من الحرية، فقد خلقه الله من مادة «الطين»، ونفخ فيه من «روحه»، وكرمه «بالعقل» الذي وعى حقيقة الأشياء اسماً ومسمى.. والعقل هو الذي كفل له أن يكون خليفة الله في أرضه «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون، وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون» البقرة.

ولقد كرم الله الإنسان -بالحواس- لا لذاتها ولكن بقدر ما توصل صاحبها إلى طريق الفهم والاهتداء والتقوى والصلاح.

مفهوم شامل للعقل..

والقرآن الكريم لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به

الذين يتهمون الأسلام بأنه شرع الرق لم يجدوا آية واحدة تدعو إليه

والرجوع إليه، ولا تأتي الإشارة إليه عارضة ولا مقتضبة في سياق الآية، بل هي تأتي في كل موضع من مواضعها مؤكدة جازمة باللفظ والدلالة، وتكرر في كل معرض من معارض الأمر والنهي التي يحث فيها المؤمن على تحكيم عقله، أو يلام فيها المنكر على إهمال عقله، وقبول الحجر عليه.

وبهذا المفهوم الشامل للعقل، تحريراً له من الجمود والتوقف والتخلف عن التفاعل الحي مع ما يرى من مظاهر الكون والحياة، دعا الإسلام إلى النظر والتفكير والتأمل، ونعى على الذين لا يفكرون، ولا يتأملون خلق الله، ولا يُعملون عقولهم خلوصاً إلى اليقين «وفي الأرض آيات للموقنين، وفي أنفسكم أفلا تبصرون»، الذاريات/ ٢١. «ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى» الروم/ ٨.

وفي عشرات من الآيات القرآنية، بل مئات منها تتكرر كلمة «العقل» وما ارتبط بها من ألفاظ «الفقه» و«العلم» و«التفكير» على النحو الآتي:

أ- «عقل» ومشتقاتها «عقلوه، تعقلون، تعقل.. الخ» ذكرت ٤٨ مرة.

ب- «علم» ومشتقاتها «علم، يعلم، يعلمون.. الخ» ذكرت ٨٦٦مرة.

جـ- «فقه» ومشتقاتها «تفقهون، تفقه، يفقهوا، يفقهوه.. الخ» ذكرت ٢٠ مرة.

د- «فكر» ومشتقاتها «فكر، تتفكروا، يتفكرون.. الخ» ذكرت ٨٧ مرة.

هـ- «وعي» ومشتقاتها «تعيها، أوعى، واعية.. الخ» ذكرت ٤ مرات.

ومجموع هذه المواد التي ذكرتها ١٠٢٥ «خمسة وعشرون وألف» لفظة، وكلها تدور حول تقدير القرآن للعقل والنظر والتفكير. وهذه المواد التي عرضناها هي المواد المباشرة، وهناك مئات من الألفاظ تدور حول العقل والتفكير بطريقة غير مباشرة لم نعرضها.

والإسلام يقرر للإنسان أن يفكر فيما شاء كما يشاء وهو آمن من التعرض للعقاب على هذا التفكير، ولو فكر في إتيان أعمال تحرمها الشريعة، والعلة في ذلك أن الشريعة لا تعاقب الإنسان على أحاديث نفسه، ولا تؤاخذه على ما يفكر فيه من قول أو فعل محرم، وإنما تؤاخذه على ما أتاه من قول أو فعل محرم، وذلك معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست أو حدثت به أنفسها، ما لم تعمل به أو تتكلم».

التدرج في التفكير..

وقد تدرج القرآن الكريم في تدريب الناس على التفكر في مراحل متعاقبة:

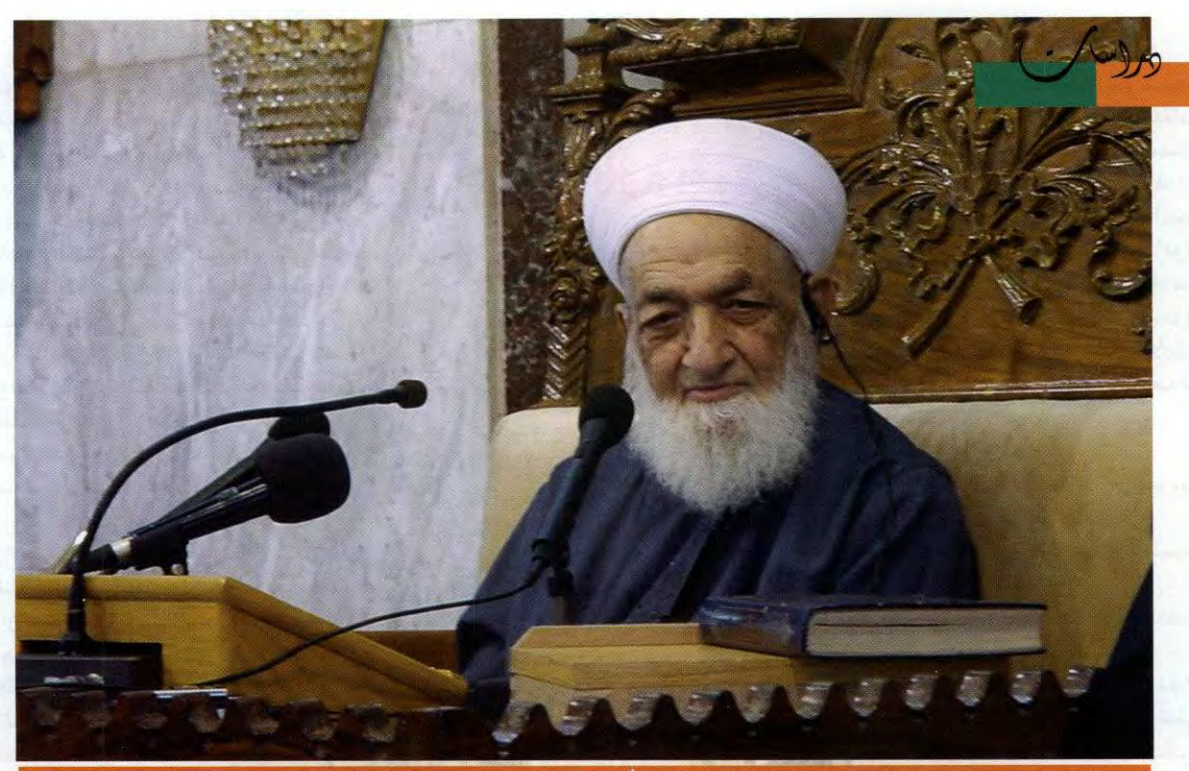
ففي المرحلة الأولى: إعمال الفكر بالنسبة إلى المحسوسات والمرئيات.

والمرحلة الثانية: يخاطب القرآن الناس لإقناعهم عن طريق الأسباب والمسببات.

وفي المرحلة الثالثة، وهي مرحلة الاتجاه الرفيع، يكون العقل قد تدرج في التفكير حتى وصل إلى هذه المرتبة، وفي ذلك يقول تعالى: «وفي أنفسكم أفلا تبصرون» الذاريات/ ٢١. كما أن هناك طرائق أخرى للفكر تجمعها جميعاً آية واحدة هي قوله تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» فصلت/ ٥٣.

هذه هي حرية الفكر والتفكير في الإسلام، ربطها الله سبحانه وتعالى بوجود الإنسان نفسه، ودعاه القرآن إلى استعمال حقه في التفكير والتأمل مستخدماً طاقاته العقلية من دون أن يعطلها بالتقليد الأعمى، أو يهدرها فيما لا ينفع ولا يفيد، وكذلك كفل الإسلام للإنسان حرية الاعتقاد، وكان من قواعد الإسلام الراسخة قاعدة «لا إكراه في الدين» و«لكم دينكم ولي دين». أما الرسول صلى الله عليه وسلم فما عليه إلا البلاغ، وسبيل هذا البلاغ هو الحكمة والموعظة الحسنة «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين»، فصلت/ ٩٩.





بين «ضغوط» الخارج و«نقد» الداخل

الخطاب الإسلامي.. تغيير أم تطوير؟!

ظل الخطاب الإسلامي منذ قرن النهضة الإسلامي الحديث القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي - إلى يومنا هذا، ملتزماً سياقات وعطاءات واستلهامات الأنموذج الإسلامي الأول، الموروث أساساً من مكونات الخطاب الإسلامي المقعّد في القرون الثلاثة الهجرية الأولى، وعلى الرغم من محاولات التطوير والتحديث التي مست الكثير من مضامينه وأساليبه ووسائله وبنية خطابه على يد جيل المصلحين الرواد فإنه ظل مرتكزاً على عطاءات الأنموذج الأول، لا يستطيع الخروج عنها البتة، أو تصور العمل الدعوي بغيرها أسلوباً وممارسة وغاية، على رغم صيحات التجديد والاجتهادات العديدة التي دعا إليها وتبناها مجتهدو العصر الإسلامي الحديث.

بقلم:
د. محمد مرسي - القاهرة

والخطاب الإسلامي ظل يظهر في بعض الفنون الاتصالية (الاتصال الشخصي المباشر والعلني والجمعي والجماهيري)، وفي بعض الفنون الإعلامية (الصحيفة والكتاب والإذاعة والتلفاز) وكذلك في بعض المجالات (التربية والتعليم والتكوين المسجدي خاصة) مستخدماً الفتوى والدرس والخطبة والوعظ والإرشاد والكتاب والمقال والمحاضرة والمناظرة.. معتمداً أيضاً بقوة على إيقاد روح الحنين في جمهور المدعوين لإشراقات الماضي الدعوي والجهادي الأول للسلف الصالح من الأمة.

وتبلور مجدداً مفهومه النظري تأسيساً على روح الخطاب والممارسة الدينية للسلف الصالح من الأمة، وصار هو محصلة النشاط الاتصالي الشمولي الذي يضطلع به الدعاة المتخصصون في مرحلتي التغيير والبناء بهدف التعريف برسالة الإسلام لجمهور المدعوين كما نزلت وطبقت في صدر الإسلا.

وعلى الرغم من إزعاج هذا الخطاب الإسلامي الاستلهامي المتأجج عبر مختلف التيارات للأنظمة فإنه لم يهددها في وجودها واستمرارها إلا في بعض المناطق

في العالمين العربي والإسلامي، وظل هذا الخطاب يراوح مكانه بالرغم من تحوله بعد نهاية القرن الرابع عشر الهجري في بعض المناطق الإسلامية.

وإذا كنا نعزو سبب تعثره في استيعاب شعوب المنطقة إلى اعتبارات التآمر الخارجي والكيد الداخلي فهذا طرح وجيه في ظل روح الهيمنة الساكنة في النفس الغربية عموماً، ولكن أهم عائق يقف في طريقه ويمنعه من الانتشار العالمي حاجته الدائمة إلى تطوير أساليبه ووسائله وطرقه ومناهجه وآلياته الحديثة.

عالمية الإسلام

إن عالمية الإسلام تفرض علينا، في مختلف دول العالم الإسلامي وفي المؤسسات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، أن نبادر إلى تعاون جاد وبناء لدعم انطلاقة الخطاب الإسلامي في مواجهة مخاطر العولمة التي لا تتوقف عند مجال معين بل تمتد إلى مختلف مجالات الحياة.

والخطاب الإسلامي خطاب وسطي يحترم كرامة الناس ويستهدف حماية مصالحهم في مختلف المجالات، ويراعي جميع حقوقهم من دون أدنى تفرقة بسبب الدين أو اللون أو الجنس أو اللغة، فالإسلام يقر وحدة الأصل الإنساني، وذلك في مواضع عديدة من القرآن الكريم منها قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» الحجرات/١٣.

كما أكد الإسلام حق الكرامة الإنسانية لجميع البشر قال تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً» الإسراء/٧٠.

والحاجة إلى الخطاب الإسلامي ملحة لتحقيق التعايش السلمي بين الناس وتحقيق العدل والحرية والمساواة والصدق والعفة بين الناس جميعاً، خاصة أن كثيراً من المستشرقين يعرفون حقيقة الإسلام لكنهم يحاولون تشويه هذه الصورة لأهداف شخصية، أو تحت تأثير النفوذ الصهيوني والحملات الصهيونية التي تعد إعداداً علمياً مخططاً بشكل محكم.. وهنا يجب على الخطاب الإسلامي الوقوف على مختلف الجوانب التي يركز الخطاب الصهيوني على إثارة الشبهات حولها، ودحض تلك الشبهات بأساليب منطقية شرعية وعقلية ومن خلال خطة علمية لا نبخل عليها بالأموال أو الإمكانات.

التقارب والتآخي

المهم في الخطاب الإسلامي في عصر العولمة أن يركز على طبيعة التقارب والتآني في الدعوة وأن يكون قادراً على امتناع العقول بالحجة ويستميل القلوب بالموعظة.

ومن خصائص الخطاب الإسلامي في عصر العولمة أن يؤمن بالوحي ولا يغيّب العقل، ويحرص على المعاصرة ويتمسك بالأصالة، ويدعو إلى الروحانية ولا يهمل المادية، ويتبنى العالمية ولا يغفل المحلية، وينكر الإرهاب الممنوع ويؤيد حق المقاومة بالجهاد المشروع، ويصون حقوق الأقلية ولا يحيف على الأكثرية، وينصف المرأة ولا يجور على الرجل، ويستشرف المستقبل ولا يتنكر للماضي.

من هنا يجب على القائمين بالعمل الإسلامي أن ينتبهوا إلى ضرورة وأهمية تجديد آليات الخطاب الإسلامي الجديد، وأن يسعوا جاهدين إلى تجديد مضمون الخطاب الإسلامي في عصر العولمة الضاغط، مستفيدين من أخطاء ودروس التجارب الماضية، ومن مرارة تعثرات تجربة القرنين الماضيين، وذلك بصياغة خطاب إسلامي ودعوي جديد يقتحم مجالات العولمة، ويستخدم بفاعلية وسائلها وفتوحاتها الاتصالية المتورطة، مبلوراً مفهوماً جديداً للدعوة في عصر العولمة، يخرج به عن قوالب الدعوة التبشيرية التقليدية إلى خطاب دعائي مؤثر وفاعل أسوة بما تفعله سائر الأديان والملل والنحل والوثنيات الأخرى في عصر العولمة القادم.

برامج ومخططات

بمجرد استيعاب القائمين على العمل الإسلامي في البلاد الإسلامية لأبجديات البرامج والمخططات النظام العولمي في العصر القادم، فإنهم سيجدون أنفسهم مضطرين إلى صياغة خطاب إسلامي جديد مفعم بروح الدعاية والتأثير في جمهور المستقبلين للرسالة الدينية الإسلامية محققين نقلة نوعية في تطوير بنية الخطاب الإسلامي المعاصر، يلج كل مجالات الحياة المعاصرة بثوب دعائي ذي تأثير فعال، مستبعداً كل الأساليب والطرق الدعوية والتبشيرية التقليدية، وذلك عبر الميادين والمجالات التالية:

١- المجال البيئوي وقضاياه المختلفة.

٢- مجال الفنون الإعلامية والاتصالية الحديثة المختلفة (البريد والنشر والإلكتروني والإنترنت).

٣- مجال الخدمات الإنسانية المتنوعة، ومعضلات البشرية (التصحر وتوسع ثقب الأوزون والانفجار الديمجرافي والتلوث البيئي والجريمة والمخدرات والعنف والإرهاب وسباق التسلح النووي والفقر والمجاعات.. الخ).

٤- الترفيه والتسلية والسياحة.

٥- مجال الفنون والآداب والجماليات (الآداب والمسرح والرسم والتحف والخط..) وبه سيحققون بلورة جديدة لمفهوم الخطاب الإسلامي الحديث، الذي يقدس ما حقه التقديس والتمجيد، والذي يشجع على مبادرات الإبداع فيما حقه الإبداع والإضافة والابتكار، بهدف تطوير الخطاب الإسلامي.

أكثر من ٣٠٠ شخصية من السفراء والدبلوماسيين وأصدقاء الندوة

في حفل الإفطار الثالث للأمانة العامة بالرياض









د.صالح الوهيبي:
"لقد كشفت الأحداث أهمية المؤسسات الخيرية ومؤسسات العمل المدني ودورها البنَّاء في الإغاثة والأعمال الإنسانية"

السفير البريطاني:
"أنا فخور بالدور الهام الذي تلعبه الجالية الإسلامية في المجتمع البريطاني"

وسط جمع حاشد من السفراء والدبلوماسيين والمفكرين والدعاة ورجال الأعمال، وعلى مائدة إفطار رمضانية طيبة؛ احتفت الأمانة العامة للندوة بضيوفها في حفل الإفطار السنوي الثالث للدبلوماسيين ورجال الأعمال الثلاثاء ٨ رمضان ١٤٢٦هـ بقاعة المقصورة للاحتفالات في الرياض.

وفي كلمته التي ألقاها ترحيباً بالحضور؛ أكد الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة أن هذا الإفطار أضحى تقليداً سنوياً تجدد فيه الندوة علائقها مع أصدقائها من السفراء وأعضاء السلك الدبلوماسي ورجال الأعمال وأهل الخير الذين يساندون رسالة الندوة الخيِّرة.

من جهته كان السفير البريطاني شيرارد كوبر كولس من أكثر الحاضرين سعادة ورضىً بتلك الدعوة الكريمة على حد تعبيره. ودار حديث ودي طويل بينه وبين الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة. وكانت كلمته التي ألقاها باللغة العربية دليلاً على ذلك، فقد بدأها بقوله: "السلام عليكم يا جماعة ورمضان كريم"، وعبر فيها عن سروره بالقواسم المشتركة التي تجمع أصحاب الديانات السماوية التي تركز على قيمة الإنسان، ورأى أن رمضان فرصة طيبة ليتعلم جانباً جديداً عن الثقافة الإسلامية.

حفل الإفطار السنوي الثالث للندوة كان أكثر تميزاً من ناحية الإعداد ومن ناحية الحضور والتنظيم، وكانت قناة المجد والقناتان: الأولى والثانية في التليفزيون السعودي متألقة بحضورها المكثف، ومقابلاتها مع سعادة الأمين العام والسفراء وعدد من رجال الأعمال وضيوف الحفل.

د. الوهيبي: ١٠ آلاف أسرة تستفيد من مشروع الإغاثة

الندوة تنفذ مشروعاً لإغاثة مسلمي النيجر بتكلفة ٤ ملايين ريال

الأمانة العامة

تنفذ الندوة- حالياً- مشروعاً إغاثياً عاجلاً لمساعدة المتضررين من المجاعة بدولة النيجر، وقال الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة: إن مشروع الإغاثة الذي تنفذه الندوة يكلف نحو أربعة ملايين ريال، ويهدف إلى تأمين عدد من الاحتياجات الغذائية الضرورية ومنها: توفير ١٠٠٠ طن من الدخن (طحين الخبز) و١٠ آلاف جالون زيت، ويتم شراء هذه المواد من المناطق المجاورة وسوف توزع بإشراف مكتب الندوة في وسط وغرب إفريقيا على ١٠ آلاف أسرة.

وأشار الدكتور الوهيبي إلى أن أربعة ملايين نسمة في دولة النيجر المسلمة يتعرض منهم ٣٥٪ لخطر الموت جوعاً، وقد بدأت المجاعة في هذا القطر منذ ستة أشهر بعد أن قل المطر واشتدت الرياح الرملية وهاجمت أسراب الجراد المحاصيل الزراعية؛ وهذا أدى إلى عجز خطير في الغذاء أعقبه ارتفاع كبير في الأسعار، وسبب ذلك انتشار التسول والسرقة، وقطع الطريق، وشيوع الرذائل بعد أن هدد الموت جوعاً ثلث السكان تقريباً.

مخيم لإفطار الجاليات في المدينة المنورة

المدينة المنورة

تقيم الندوة في منطقة المدينة المنورة مخيماً لإفطار الصائمين بجوار مركز توعية الجاليات التابع لها في حي الجرف، ويتسع لعدد كبير من الصائمين الذين تقدم لهم وجبات يومية لأكثر من ٢٥٠ صائماً من أفراد الجاليات والمسلمين الجدد.

ويتردد أفراد الجاليات والمسلمون الجدد على مركز توعية الجاليات التابع للندوة لتلقي الدروس العلمية والتعرف بالأحكام الدينية بمختلف اللغات، ويتم في المخيم- أيضاً- إلقاء بعض الدروس الثقافية والتوعوية والإجابة عن الأسئلة الفقهية، وذلك في الفترة الممتدة من بعد العصر إلى موعد الإفطار.

كما توزع وجبات الإفطار على أفراد الجاليات في أماكن وجودهم وفي الشركات والمؤسسات والمستشفيات التي يعملون فيها.

ويأتي هذا المخيم- بالإضافة إلى مخيمات الإفطار التي تقام في محافظات ينبع وخيبر وغيرهما- ضمن النشاطات الخيرية الرمضانية التي تقوم بها الندوة في المدينة المنورة في هذا الشهر المبارك، والتي منها- أيضاً- مشروع تفطير الصائمين داخل المسجد النبوي الشريف وفي ساحاته، وفي مساجد وأحياء المدينة المنورة.

٥٠٠ سلة غذائية من الندوة في مكة المكرمة

مكة المكرمة

قام مكتب الندوة في مكة المكرمة- خلال شهر رمضان المبارك- بتوزيع ٥٠٠ سلة غذائية على الفقراء والمحتاجين، احتوت على العديد من المواد الغذائية.

وأكد الدكتور سمير بن عبدالرحمن توكل المشرف العام حرص الندوة على مد يد العون والمساعدة للأسر الفقيرة والمعوزة، خصوصاً خلال هذا الشهر الفضيل الذي تتضاعف فيه الحسنات.

وذكر د.توكل أن هذه الأعمال الخيرة تأتي انطلاقاً من رسالة الندوة في التكافل الاجتماعي، ومد جسور التواصل مع الفقراء وإدخال البهجة والسرور إلى نفوسهم.

ندوة الشرقية توزع ٥٠٠٠ شريط بـ ٨ لغات خلال شهر رمضان

المنطقة الشرقية

نفذت الندوة في المنطقة الشرقية عدداً من برامج إفطار الصائم للجاليات المختلفة في عدد من المجمعات السكنية للعمال ومساجد الأحياء، وذلك بجميع فروع الندوة بمحافظات المنطقة إضافة إلى بعض الدول في قارة آسيا.

وهدفت البرامج إلى بث الوعي الديني، وتعزيز روح التكافل بين المسلمين، ودعوة غير المسلمين إلى الدين الحنيف من خلال البرامج الدعوية والمحاضرات التوعوية والمسابقات المصاحبة عقب كل إفطار.

كما وزعت لجنة الدعوة الإسلامية بالندوة ٥٠٠٠ نسخة من أشرطة دعوية منوعة بـ ٨ لغات هي: العربية، والإنجليزية، والأوردية، والفلبينية، والبنغالية، والمليبارية، والتاميلية، والتركية، بالإضافة إلى عدد من المطويات والكتيبات الإسلامية باللغات نفسها، وذلك في المستشفيات والمجمعات التجارية وغيرها.

وضمن هذه النشاطات؛ نفذت إدارة النشاط الداخلي عدداً من البرامج الدعوية والمحاضرات والمسابقات الرمضانية في عدد من المساجد التي ترعى فيها الندوة موائد إفطارات صائم، بالإضافة إلى تقديم هدايا رمضانية، وإجراء مسابقات أسرية وجوائز قيمة اشتملت على جوالات وأجهزة كهربائية وأدوات منزلية.

سفير كازاخستان ومدير وكالة رويتر في الخليج في ضيافة الندوة

الأمانة العامة

استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة في مكتبه بمقر الأمانة العامة في الرياض سعادة الأستاذ عسكر موسينوف سفير جمهورية كازاخستان، والأستاذ دومنيك إيف مدير وكالة (رويتر) في الخليج، ووفوداً من المؤسسات الإسلامية في عدد من الدول.

وجاءت تلك الاستقبالات في شهر رمضان المبارك، تدعيماً للعلاقات المتينة بين الندوة وأصدقائها في مجال العمل الخيري والدعوي.

وكان ممن استقبلهم الدكتور الوهيبي- أيضاً- الشيخ بهاء الدين سليمان رئيس مجلس إدارة معهد الدراسات الإسلامية- لينشيا قانسو- الصين، والأستاذ مصطفى خراقي رئيس وفد الرابطة الإسلامية في السويد.

وقد تناولت اللقاءات عدداً من القضايا الهامة المتعلقة بدور المؤسسات الخيرية والدعوية والإعلامية في دول العالم، وسبل تعزيز علاقات التعاون بين الندوة وتلك المؤسسات لخدمة الشباب وتقديم الدعم لهم في مختلف المجالات التربوية والدعوية والاجتماعية والاقتصادية.

١٧ حلقة قرآنية نموذجية تقيمها الندوة لأيتام اليمن

مكتب جدة

أقامت الندوة ١٧ حلقة نموذجية لتحفيظ القرآن الكريم لصالح الأيتام باليمن؛ شارك فيها ٣٢٦ يتيماً ويتيمة.

وقال الدكتور عبدالوهاب نور ولي الأمين العام المساعد للندوة بجدة: إن هذه الحلقات أقيمت في كل من: تريم، وسيئون، والغيل، الشحر، وسقطرة بمحافظات: حضرموت، وإب، وشبوة، وذمار، وتأتي في إطار البرنامج العلمي والثقافي الذي تنفذه الندوة لصالح الأيتام الذين تكفلهم في اليمن والبالغ عددهم ١٣٣١ يتيماً ويتيمة.

وأضاف نور ولي: إن الهدف من ذلك نشر كتاب الله- تعالى- بين الشباب تلاوةً وحفظاً وسلوكاً لتحقيق الخيرية الموعودة، وتربيتهم على مبادئ الإسلام وأخلاقه الفاضلة، وحثهم على العمل بها، واستثمار فراغهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة.

الجدير بالذكر أن هذه الحلقات تتضمن- أيضاً- برامج ونشاطات أخرى متنوعة تحفز الشباب إلى حفظ كتاب الله والاستئناس به.

ندوة الأحساء توزع هدايا على الصائمين وتوصل الوجبات إلى منازل المحتاجين

مكتب الأحساء

وزع مكتب الندوة في محافظة الأحساء ٢٠ ألف نسخة من "هدية صائم" التي تحتوي كتباً تعنى بالصوم.

وقال الشيخ محمد بن عبدالرحمن النافع مدير مكتب الندوة في الأحساء: إن هذا المشروع ينفذ للعام الثالث على التوالي، وتوزع هذه الهدية- مجاناً- على كل زائر لمكاتب الندوة وفروعها الرجالية والنسائية.

من جهة أخرى: أقامت الندوة في الأحساء مشروع إفطار صائم داخل محافظة الأحساء، وقدمت موائد الإفطار للصائمين في عدد من الجوامع.

وذكر الشيخ النافع أن هناك ما يزيد على ١٥٠ أسرة محتاجة تصل وجبات الإفطار- جاهزة- إلى بيوتها، خصوصاً العجزة والأرامل والأسر التي لا عائل لها، أما الأسر التي لديها من يستطيع استلام وجبة الإفطار فيتم التنسيق مع إدارة النشاط الداخلي ويتم صرف بطاقات خاصة يقوم المستفيد بتسليمها للمطعم واستلام وجبة الإفطار لجميع أفراد الأسرة.

الجدير بالذكر أن الندوة تنفذ مشروع التفطير داخل الأحساء للعام السادس على التوالي.

وزعتها إدارة الشؤون التعليمية بالأمانة للعام الرابع

حقيبة ومبالغ مالية وكتب علمية وأدوات قرطاسية لأكثر من ١٠٠ طالب وافد

احتفت الندوة- ممثلة في إدارة الشؤون التعليمية بالأمانة العامة- بالطلاب المستجدين الوافدين للدراسة في جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود، وذلك بمقر الأمانة العامة بالرياض، وذلك في حفل أقيم بهذه المناسبة وزعت فيه هدايا عينية ومبالغ مالية لأكثر من ١٠٠ طالب وافد مستجد قدموا من أوروبا وآسيا وإفريقيا للدراسة في جامعات المملكة هذا العام.

صرح بذلك الدكتور علي بن محمد الدربي المشرف العام على إدارة الشؤون التعليمية في الندوة، الذي أوضح أن الهدية التي تلقاها كل طالب مستجد كانت عبارة عن مبلغ مالي قدره ٢٥٠ ريالاً، بالإضافة إلى حقيبة تحتوي على عدد من الكتب القيمة، والمراجع المهمة، وبعض إصدارات الندوة، والأدوات القرطاسية والمكتبية، وبعض المستلزمات الشخصية للطالب المستجد.

وذكر أن الحفل اشتمل على كلمتين ترحيبيتين لكل من الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية، والدكتور فهيد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية؛ عبرا فيهما عن سعادتهما بهذا الجمع.

وأوضح د.الدربي أن الهدف من الاحتفال بالطالب المستجد هو تخفيف عناء الغربة عنه، وإحاطته بجو أخوي يشجعه على التحصيل العلمي، ويوفر له البيئة النفسية المناسبة لتمكينه من استغلال وقته في البحث والدراسة وتحصيل العلوم المختلفة.

وحضر الحفل الأستاذ محمد بن حسين الصري المدير التنفيذي، والأستاذ عياد الطوير مدير إدارة المنح بجامعة الملك سعود، والأستاذ خالد بن عمر الصقر رئيس قسم نشاط طلاب المنح بجامعة الإمام.

١٠٠ إمام وداعية في دورة تأهيلية في مالي

مكة المكرمة

اختتمت الندوة- مؤخراً- دورة شرعية لتدريب الدعاة والأئمة بجمهورية مالي في غرب إفريقيا، شارك فيها ١٠٠ إمام وداعية، وحضر افتتاحها سعادة القائم بأعمال السفارة السعودية في مالي، وسعادة القنصل المصري في باماكو، ومديرو بعض المنظمات والجمعيات الإسلامية العاملة هناك.

وتُعد هذه الدورة- التي أقيمت في العاصمة باماكو- هي الثانية من نوعها في هذا المجال، واشتملت على دروس ومحاضرات وبرامج علمية مكثفة خصصت لتأهيل الدعاة وصقل خبراتهم.

وتضمنت الدورة عدة أهداف هي: تشجيع التعاون بين الدعاة لخدمة القضايا الإسلامية، والتركيز على وسطية المنهج الإسلامي وضرورة الاعتدال والتوازن في الدعوة، وتطوير الوسائل الدعوية لدى المشاركين من الدعاة والأئمة، وإكساب الدعاة مهارات وخبرات عملية جديدة تخدم الدعوة، والاهتمام بأحوال المسلمين في العالم ومناصرة قضاياهم.

ولقيت الدورة صدىً طيباً وسط المشاركين، فقد تم التركيز- فيها- على الفهم الصحيح للإسلام من خلال فهم الأصول والأركان، والندوات المفتوحة للرد على جميع أسئلة واستفسارات المشاركين، ومن خلال ورش العمل، والتدريب على الإنترنت، والفقرات العملية الأخرى.

يذكر أن المسلمين في مالي يشكلون ٩٠٪ من السكان البالغ عددهم أكثر من ١٣ مليون نسمة.

الندوة تشارك في إغاثة منكوبي الزلازل في الباكستان

مكة المكرمة

ضمن الحملة الوطنية لجمع التبرعات لصالح ضحايا الزلزال المدمر الذي وقع في الباكستان والهند، وراح ضحيته أكثر من ١٠٠٠٠٠ قتيل وتشردت آلاف الأسر في العراء من دون مأوى أو كساء؛ يقوم مكتب الندوة بمكة المكرمة بالمشاركة في هذه الحملة المباركة، وذلك من خلال موقع خاص أقامه أمام مقر الندوة بالعزيزية لجمع التبرعات.

وقد ناشد الدكتور نجم الدين أنديجاني مستشار الأمين العام المساعد للندوة المحسنين وأهل الخير من مواطنين ومقيمين للمساهمة في هذا العمل الإنساني، بالتبرع سواء كانت التبرعات عينية أو نقدية.



الأسرة وسعة الرزق

بقلم: سحر الحماد

كثيرة هي أسباب جلب الرزق الحلال المبارك للأسرة المسلمة، وقد وردت آيات في كتاب الله العزيز وأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم توضح بعض تلك الأسباب ومنها:

* الاستغفار: فعلى الأسرة المسلمة أن تعوّد كل أفرادها صغاراً وكباراً استغفار الله تعالى بحضور قلب وإقرار بالذنب لا بمجرد كلمة تقال باللسان كما قال الشاعر:

أستغفر الله من أستغفر الله

من كلْمة قلتها لم أدر معناها

فإن الاستغفار يمحو الذنوب ويقرب من علام الغيوب ويجلب رضا المولى عز وجل ورزقه. ومن صيغ الاستغفار التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحافظ عليها قوله: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور» وقد بين سبحانه فضل الاستغفار على لسان نبيه نوح وهو يخاطب قومه بقوله تعالى «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً».

* التقوى: وهي كما ورد عن علي رضي الله عنه «أن يجدك الله حيث أمرك ويفتقدك حيث نهاك»، وقد بين سبحانه وتعالى فضل التقوى ودورها في جلب الرزق فقال تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب»، وهذا الوعد من مالك الملك وممن عنده خزائن الرحمة التي لا تفنى ولا تبيد ولا تنقص.

* التوكل: وهو اعتماد القلب على الله وحده، وما لنا أن لا نتوكل على الله تعالى وقد أعطانا كل هذه النعم؟ وكلما زاد توكلنا على الله تعالى زاد عطاؤه لنا، وهذا لا ينافي العمل فلابد للمسلم أن يسعى في تحصيل رزقه مع اعتماده على الله تعالى حتى يرى نتيجة توكله. يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح «لو أنكم تتوكلون على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً».

* صلة الرحم: إنها من أعظم الأمور التي تجلب الرزق، ولكن للأسف أصبحنا نرى عجباً في هذه الأيام فالأخ يهجر أخاه والابن يهجر أباه والأقارب لا يرى بعضهم بعضاً إلا ما ندر، وقد يكون بينهم من الخصام والشجار ما الله به عليم، فإليه سبحانه المشتكى. يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» رواه البخاري. وكيف يأتي الرزق لمن يقطع رحمه؟ وقد توعده الله بقطعه، كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح «إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قامت الرحم فقال: مه؟ قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب قال: فذلك لك» فعليك أخي المسلم وأختي المسلمة بصلة الرحم، ولو كنت مظلوماً ففي الحديث الصحيح أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال عليه السلام: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولايزال معك من الله ظهير عليهم، مادمت على ذلك» وتسفهم المل أي تطعمهم الرماد الحار.

فيا إخواني وأخواتي، يا من قُدر عليكم رزقكم، هذا هو السبيل أمامكم لزيادة الرزق والتنعم بالزينة والطيبات من الرزق التي جعلها الله لعباده المؤمنين فهلا بادرتم بتحقيق أسبابه والسير الجاد فيه!!

كيف تتخلصين من أعراض ما قبل الدورة؟

يهدف إلى جعل العري جزءاً من واقعنا اليومي..!!

الفيديو كليب.. وثقافة الكلاب الهائجة..!!

لا يطاق ويكاد يعد علينا أنفاسنا.. صرخة زوجة

زوجي بخيل جداً...!!

اضحك.. لتحمي رئتيك من الجفاف..!!



هـذه مشكلتي

زوجي يفكر في أختي!!



* أنا زوجة وأم لطفلين، زوجي إنسان طيب ويصلي، ولكني أجده في أوقات كثيرة يفكر في أختي الكبرى وهي متزوجة وقد كان يراها قبل أن تغطي وجهها وكان يسألني عنها ويقارن بيني وبينها كثيراً وأنا ولله الحمد جميلة، أتودد إلى زوجي حتى لا يفكر فيها لكني أجده أيضاً يفكر حتى أنني أجده يفرح عندما نسافر إليهم وحقاً لا يراها ولكن أشعر بذلك، وأنا لا أستطيع دوماً أن أكلمه في ذلك لأنني لا أريد أن أسيء إلى أختي بالغيب فماذا أفعل؟

– الأخت الفاضلة.. القول الراجح أن الوجه عورة يجب ستره، ولهذا فإن عليك أن تنصحي أختك بأن تستر وجهها وأن تلتزم الحجاب عند وجود الرجال الأجانب ومنهم أزواج الأخوات. وكذلك الحمو.

أوصيك أيضاً بأن تزيدي من تجملك لزوجك وإغرائك له بالأساليب والوسائل الشرعية المناسبة.

كما أقترح عليك أن تناصحي زوجك وتذكريه بالجنة والنار وتقوي إيمانه بالحكمة والرفق وأن الله مطلع عليه عالم بسريرته: «يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور» غافر/١٩.

متى أصارح زوجتي بزواجي عليها؟!

* أنا الآن عاقد على الزوجة الثانية وزوجتي الأولى لم تعلم حتى الآن وهي حامل في الشهر الثامن. وسؤالي هل زواجي في فترة الحمل يؤثر عليها بسقوط الجنين؟ وهل الأفضل أن أنتظر حتى تضع ويكون زواجي في فترة نفاسها؟ وهل يؤثر على نفسيتها أكثر؟ زوجتي الأولى عاملة وأريد الزواج في هذه الفترة حتى أسافر في بداية الإجازة بها وأرفه عنها. أرجو أن تنصحوني في بداية حياة التعدد وجزاك الله خيراً.

– الأخ الفاضل... يبقى الزواج من الثانية مصيبة تحل بالمرأة متى علمت بذلك قبل الوضع وبعده، ولكن يبدو لي أن الأرفق بها أن تخبرها بعد الوضع.

مع نصيحتي لك أن تترفق بها وأن تقدم لها هدية وأن تكون شفيقاً بها حنوناً عليها، ولا تبخل عليها بكلماتك الحلوة وعباراتك الجميلة التي تصف فيها حبك لها وإعجابك بها وشوقك إليها مع تكرار ذلك، والتصريح بأنك أحب إلي من ذي قبل لعل ذلك يكونَ مخففاً لمعاناتها.

تعرفت بفتاة وواعدتها بالزواج..

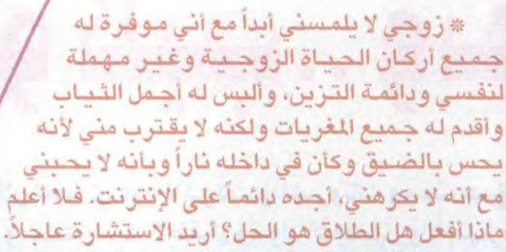
* أود في البداية أن أشكركم على مجلتكم الغراء وأهنئكم بنجاحها وكثرة الراغبين فيها.

أنا طالب جامعي وأريد الزواج بمجرد أن أحوز الشهادة، وقد تعرفت بأخت وتعاهدنا على الزواج بعد الدراسة لأنني لا يمكنني أن أخطبها الآن، فأنا مازلت أدرس وهذا يعني أن أهلها لا يقبلونني مع العلم أني والحمد لله ملتزم وكذلك الأخت. والسؤال هل يجوز لنا هذا العهد بحكم الواقع الذي نعيشه في الجزائر حيث اختلطت الأمور فلا يمكن أن تعرف الأخت الملتزمة، ولا يمكن كذلك أن تترك الأم تختار لك الزوجة لأنها لا تعرف ماذا يجري في الساحة الخارجية أي في الشوارع والجامعات ومع العلم كذلك أني متمسك بـ(عدم المصافحة، وعدم الكلام غير اللائق، وعدم الخلوة، وعدم المشي معها في الشوارع كما يفعل الآخرون). نرجو منكم سيدي أن ترسلوا إلينا جواباً شافياً كافياً. فأنا واعدتها الزواج وهي كذلك واعدتني أن تنتظرني وقد طبقنا كل ما ذكرته في شريطك أحسن خطبة.

– الأخ الفاضل.. لا أرى بأساً في أن يعد رجل أجنبي امرأة أجنبية يرغب في الزواج منها، بالزواج إذا لم يفض ذلك إلى محذور شرعي من خلوة أو مصافحة أو حديث فيه خضوع وغرام ونحوها من المحذورات الشرعية لأن المرأة أجنبية. علماً أن الأفضل هو أن تتقدم إلى أهلها وتبين لهم رغبتك في خطبتها وتجعل موعد عقد النكاح في أجل مسمى مثل: عند التخرج أو حصولك على عمل. والله تعالى أعلم.









يجيب عنها فضيلة الشيخ مازن الفريح
holool @ wamy org

سري للغاية

زوجي لا يلمسني!!

* زوجي لا يلمسني أبداً مع أني موفرة له جميع أركان الحياة الزوجية وغير مهملة لنفسي ودائمة التزين، وألبس له أجمل الثياب وأقدم له جميع المغريات ولكنه لا يقترب مني لأنه يحس بالضيق وكأن في داخله ناراً وبأنه لا يحبني مع أنه لا يكرهني، أجده دائماً على الإنترنت. فلا أعلم ماذا أفعل هل الطلاق هو الحل؟ أريد الاستشارة عاجلاً.

– الأخت الفاضلة.. الجماع من الحقوق المشتركة بين الزوجين ولا يجوز لأحد الزوجين أن يمتنع عنه إلا لعذر شرعي، وللزوجة أن تطالب زوجها به.

وعليه فإنه مادام يصرح بأنه لا يحبك ولا يستطيع القرب منك، فصارحيه بما في نفسك من قلق وضيق واطلبي منه أن يعرض نفسه على طبيب متخصص، لعله يعينه على حل مشكلته وزوال ضيقه عند اقترابك منه، وكذلك لو قرأ على نفسه آيات الكرسي والمعوذتين فإن ذلك من أعظم العلاج للحالات النفسية وهدوء البال. فإن لم يستجب، فلك أن تطلبي منه الطلاق.

أفيدوني.. ولا تكتفوا بالقول «ربنا يهديه»!!



* أنا متحجبة منذ عام ونصف ومنذ ذلك الوقت أعيش في مشكلات مع زوجي لأنه يريدني أن أخلع غطاء الرأس وألا أرتدي ملابس المحجبات. أفيدوني ولا تكتفوا بقول ربنا يهديه، أرجوكم ساعدوني فأنا أخسر بيتي ووالد ابنتي الوحيدة.

– الأخت الفاضلة... لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فإذا كان يأمرك بأن تتبرجي أي تكشفي عن رأسك فلا تطيعيه واصبري واحتسبي وعليك بالدعاء.

«العيدية» بين الزوجين

إذا كان مقصدنا من «العيدية» التي نقدمها للأطفال في يوم العيد هو أن نرسم الابتسامة على شفاههم، وندخل الفرح والسعادة إلى قلوبهم، فإن «العيدية» بهذا المقصد تكون مقصورة على الأطفال وحدهم، ولكن هناك من الأزواج من هم أحوج إليها من الأطفال، ولاسيما أن بعضهم يعاني من زوجه أو زوجته قساوة الهجران، ويكتوي بمرارة الحرمان.

ما أقسى يوم العيد بدون قبلة العيد واحتضان التهاني بين الزوجين ليشعرا بدفء الحب وبرد السعادة والبهجة.. كتبت إحدى الزوجات رسالة لزوجها تجسد معاناتها وتقول: «آه.. كم أنا بحاجة إلى حنانك وابتسامتك يا زوجي الحبيب تداوي بها جراحي في يوم العيد».. وكتب زوج لزوجته فقال: «أتمنى أن نطوي الخلافات، ونتجاوز المشكلات ونتبادل التهاني ونتهادى القبلات ولو في يوم العيد فقط، اجعليها عيديتي!».

إن العيد فرحة وبهجة، ورحمة ومودة. ومن أولى بأن تدخلي إلى قلبه الفرحة بالعيدية ممن أفضى لك وأفضيت إليه، ومن هو لباس لك وأنت لباس له؟! فلا تبخلا أيها الزوجان على نفسيكما بفرحة العيد وقبلة العيد ولقاء العيد، وهناك أفكار وتجارب للأزواج السعداء في أيام العيد تبدأ بالذهاب سوياً إلى مصلى العيد وتنتهي بليلة مميزة تختلف عن سائر الليالي في لباسها وعطرها ومداعباتها تعمق الحب وتجدده.

ووصيتي لكما أن لا تنسيا الدعاء الوارد في مثل هذه المواقف... وكل عام وأنتما بخير..

مازن الفريح



يهدف إلى جعل العـ

الفيديو كليب.. وثقـ

يكاد لا يخلو إعلان تجاري عن المأكولات والمشروبات ومساحيق الغسيل والمنظفات ومستلزمات الأطفال ومواد التجميل والأجهزة الكهربائية والسيارات الفخمة والبيوت الأنيقة ورحلات الترفيه، من فتاة جميلة تتراقص وتتمايل وتعرض فتنتها بين إيحاءات وإيماءات مكشوفة وكأنها سلعة تعلن عن سلعة، كما لا يخلو فيديو كليب، وهو عبارة عن فيلم روائي قصير يحكي قصة الأغنية، من عدد الفتيات الجميلات يبرزن فتنتهن الجسدية ويعرضن جمالهن على أنه نموذج أوحد لما يجب أن تكون عليه المرأة العصرية.

تحقيق:
صلاح محمد أبو زيد - القاهرة

وهذا يدفع إلى التساؤل أهي مجرد تجارة تسعى إلى الرواج والانتشار وجذب المستهلكين بأي وسيلة أم تقليد أعمى لكل ما هو وافد؟ أم إستراتيجية موضوعة بعناية وتنفذ بكل دقة وبراعة لاختراق البنية الثقافية والأخلاقية والاجتماعية لمجتمعاتنا وإفراغها من قيمها الأصيلة وهويتها الحضارية؟!

نحن نناقش معكم هذه القضية:

انفجار جنسي

الدكتورة عزة كريم أستاذة علم الاجتماع ترى أن ما تبثه علينا شاشات التلفزة العربية من إعلانات وفيديو كليب خطر كبير يهدد الأسرة العربية على المستوى الأخلاقي والاجتماعي ويغير كثيراً من مفاهيم وأخلاقيات الشباب، وهذه الإباحية التي نراها على الفضائيات المتعددة تعمل على استنفار واستثارة طاقات الشباب الجنسية خاصة في ظل تأخر سن الزواج وارتفاع نسبة العنوسة، وهو ما يشبه الحرص على إحداث انفجار جنسي كبير بوجه الجميع، وهو ما نرى آثاره الواضحة في الملابس والأزياء الغربية المكشوفة التي يرتديها الشباب والفتيات في المدارس والجامعات والشوارع

نموذج مثالي.. ومزيف

وتعزو الدكتورة كريم ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمعات العربية في جزء كبير منه إلى ما تقدمه الفضائيات المختلفة من عري وإباحية وإثارة لأن فتاة الإعلان والفيديو كليب الجميلة تصبح هي النموذج المثالي الذي يجب أن تكون عليه المرأة، فيعيش الرجل ساعات طويلة مستغرقاً في مشاهدة هذه الأشياء المثيرة ثم يرتد إلى واقعه فيجده مغايراً لما كان مستغرقاً فيه منذ قليل، ويشعر بالحرمان أو أنه ببساطة تعرض لعملية خداع حين تزوج من هذه السيدة التي لا تتفق مقاييسها مع النماذج التي تعرضها فتيات الإعلانات، أو تقترب منها، فتبدأ سلسلة من التذمر والاعتراض وافتعال المشكلات والأزمات. وقد سمعت حكاية طريفة عن قيام رجل تجاوز الخمسين من العمر بالاعتداء بالضرب المبرح على زوجته لأنها رفضت القيام بتقليد إحدى هؤلاء المغنيات وحركاتها الراقصة وذلك بعد استغراق الرجل طويلاً في مشاهدة بعض الكليبات الساخنة، وقد حدث هذا بعد زواج هادئ وسعيد استمر سنوات، وهذا أحد الآثار السلبية التي يتركها الإلحاح المتواصل على عرض الكليبات الساخنة العارية وكذلك الفتاة التي تشاهد هذا الكم الهائل من الجمال والفخامة والأزياء الساخنة الجريئة والحياة السهلة الناعمة الرومانسية فإنها تتوق بلا شك إلى حياة مثلها تلبي طموحاتها وأحلامها فتبدأ هي كذلك بالتمرد على حياتها فينتهي غالباً بهدمها وهدم محطيمها، أضف إلى ذلك محاولة تقليد الفتيات الصغيرات لفتيات الإعلانات والفيديو كليب في ارتداء الأزياء والملابس العارية والتحلل الأخلاقي فأنت إذا سألت اليوم أي فتاة صغيرة عن أحلامها



...ري جزءاً من واقعنا اليومي..!!

...افة الكلاب الهائجة..!!

هذه الأباحية التي نراها على الفضائيات ستؤدي إلى «انفجار جنسي» كبير في وجه الجميع..!!

وطموحاتها عندما تكبر فإنها بلا شك تريد أن تكون مثل فلانة أو علانة من اللواتي تشاهدهن على شاشات التلفزة.

تقليد أعمى

وتقول الدكتورة نيرين عبد الرحمن مدرسة الإعلام بجامعة القاهرة: ما يحدث عندنا وما نراه من إسفاف في الإعلانات والفيديو كليب ما هو إلا صدى وتقليد لما يفعله الغرب، وقد اعتدنا أن تبدأ الموجة في أمريكا ثم تنتقل إلى أوروبا ثم إلينا ومن ثم تتلقفها الشركات والمؤسسات التي لا تريد إلا الربح الكبير السريع بأي وسيلة وبأي منطق، والموقف بالنسبة إلى هذه الشركات يخضع دائماً للغة السوق ومبدأ العرض والطلب بغض النظر عن أي قيمة أخلاقية أو اجتماعية، وهذه الإعلانات وأغاني الفيديو كليب لا تكلف كثيراً من المال إضافة إلى تأثيرها الساحق ونجاحها الكبير، ولك أن تلاحظ في سهولة أن معظم الإعلانات وصور الفيديو كليب مجرد نسخ مقلدة للإعلانات الغربية حتى الخلفية الموجودة بها غربية تماماً ولا تتناسب مع مجتمعاتنا، كما أن معظمها أيضاً يتوجه برسالته الهابطة إلى جمهور الشباب لأنها أكثر فئة تأثراً واستهلاكاً، خاصة مع ما يعانيه الشباب من فراغ هائل وبطالة وانعدام هدف وغموض مستقبل، ومع التقدم الكبير في وسائل الاتصال الحديثة انعدمت تقريباً سيطرة الدولة على ما يشاهده الناس، فأنت تستطيع أن تمنع إذاعة الصورة الإباحية أو العارية أو المضمون الهابط فوق شاشات التلفزة الوطنية ولكن الفضاء أصبح يعج بمئات القنوات الفضائية التي لا يمكن أن تراقبها أو تسيطر عليها أو تفرض عليها قوانينك المحلية، وأصبح الريموت كونترول بمنزلة المارد الذي يحضر لك الصور التي تريدها والموضوعات التي ترغب بمشاهدتها، ومع عدم وجود المؤسسات والجمعيات القوية التي تقف في وجه الظاهرة وتندد بها وتقوم بخطوات عملية إزاءها ازدهرت هذه الموجة وأصبحت كالسيل الجارف الذي يدخل كل بيت ويفرض على كل إنسان بقوة الواقع، فأنت إذا ذهبت إلى البيت تشاهد هذه الصور وإذا ذهبت إلى المقهى أو إلى أحد المطاعم أو إلى أي مكان فإنها تلاحقك أيضاً، والحجة التي يرفعونها بوجهك دائماً عندما تعترض! إذا لم تكن مستريحاً لما نعرضه عليك فأدر وجهك إلى الناحية الأخرى»!!

زوبعة في فنجان

ويرصد الدكتور عادل المدني أستاذ علم النفس هذه الظاهرة قائلاً: دعنا نبدأ خطوة خطوة فأي ظاهرة تتصادم مع قيم المجتمع وتقاليده تواجه بالرفض والإدانة من الجميع ولو كانوا يشاهدونها سراً أو علناً، فهي تعمل على انقسام الإنسان نفسه على نفسه، فهو يرغب في رؤيتها ويلعنها في الوقت نفسه، ثم مع الوقت تخف حدة هذه الظاهرة أو حدة الاعتراض عليها ورفضها لتصبح في النهاية شيئاً عادياً أو يصبح الاعتراض عليها من قبيل الكلام الممل القديم أو تزول وتندثر، وهذا شيء طبيعي بالنسبة إلى أي ظاهرة، ولا يأتي الخوف من هذه الظاهرة من أن الشباب أو الكبار يشاهدونها أو أنها تعمل على إثارتهم أو أن البنات يقلدن فتيات الإعلانات والفيديو كليب في الملابس والأزياء والحركات، ولكنه يأتي من القيم التي تختزنها النفس نتيجة الإلحاح المتواصل عليها من هذه الأعمال.

عجلة العولمة الكبيرة

ويواصل الدكتور المسيري رصده لهذه الظاهرة قائلاً: من الملاحظ أنك إذا نظرت إلى أي خلفية تظهر في الفيديو كليب أو الإعلانات فسوف تجد أنه مجرد خلفية جميلة لا تحمل هوية واضحة تعبر عن وطن معين فأحياناً الخلفية هندية أو أوروبية أو أمريكية والبنات في كل الأحيان شقراوات فائقات الجمال يركبن أفخم السيارات مع أقل ما يمكن من ملابس تتشابه في ذلك الإعلانات وأفلام الفيديو كليب المصنوعة في العالم العربي مع تلك الواردة من الغرب أو الشرق، مجرد عري ورقص وإباحية وكلمات لا معنى لها وموسيقى صاخبة وخلفيات مبهرة مثيرة للشهوة وحب الامتلاك والانفتاح الاستهلاكي. والخلاصة أن هذه الموجة من الإعلانات والفيديو كليب أو البورنو كليب ما هي إلا محاولة جادة لاختزال الإنسان المعاصر وتحويله إلى مجرد ترس صغير في عجلة العولمة الكبيرة.





لا يطاق ويكاد يعد علينا أنفاسنا.. صرخة زوجة

زوجي بخيل جداً...!!

«زوجي بخيل جداً»... يكاد يعد عليّ أنفاسي، يحسب كل شيء، ويسأل عن أي شيء، ولو كنا استهلكناه، يطالبنا دائماً بالتشدد في المصروفات، وسؤاله الدائم: لماذا نشتري هذا؟! إنه غال جداً؟! دعونا منه، وتكمل الزوجة حديثها: إنه لا يقتر علينا وعلى الأولاد فقط، بل على نفسه، في مأكله وفي ملابسه، وتتابع الزوجة: حياتنا لا تطاق من شدة البخل، حتى تخيلت أنه مريض نفسياً ويجب عرضه على طبيب نفسي، لعلنا نجد الحل!!

- البخل الشديد يحول البيت إلى «حلبة صراع» وقد يؤدي إلى ارتكاب جريمة
- أهو مرض نفسي أم تنشئة اجتماعية أم بسبب الظروف الاقتصادية؟!

تحقيق:
أميرة إبراهيم

هذه صرخة من زوجة، تعبر فيها عن صفة قد يتصف بها بعض الرجال أو بعض النسوة، وهي البخل الشديد، الذي يصل أحياناً إلى اشتباكات ومشاحنات، ويحول البيت الهادئ إلى جحيم، وقد يصل الأمر إلى الطلاق، فتصبح الزوجة مطلقة، وكذلك الزوج يحوز على لقب «مطلق»، ويدفع الأبناء الثمن. ويرى بعضهم أن صفات البخيل هذه «عادة»، أو تنشئة نشأ عليها ويرى آخرون أنها من الصفات التي يولد بها المرء، ويرجعها طرف ثالث إلى ظروف مر بها الزوج في حياته جعلته يتحول إلى بخيل لا يطاق، ولكن في الوقت نفسه هناك زوجات مسرفات، وهناك أيضاً أزواج مقترون، وبخلاء لا يطاقون. طرحنا قضية البخل وآثاره النفسية والاجتماعية على عدد من المتخصصين فماذا يقولون؟!

مردود اجتماعي خطير

في البداية يؤكد الدكتور حمدي طلبة – أستاذ علم الاجتماع بكلية الزقازيق أن الشح صفة للنفس تحملها على شدة الحرص على المال، أما البخل فهو الامتناع عن الإنفاق، ويعد أحد نتائج الشح ويقول: البخل من الصفات المرفوضة تماماً حتى بين الإنسان ونفسه. ومن المعروف أن العامل الاقتصادي من أهم العوامل التي تؤثر في التوازن داخل الأسرة، فتقوم الأسرة بتنظيم ميزانيتها وفقاً لدخلها لا تزيد عنه ولا تقلل. والحقيقة أن مشكلة البخل زادت حدتها في الفترة الأخيرة بعد أن خرجت الزوجة للعمل وأصبحت تمثل قوة اقتصادية أساسية تعتمد عليها الأسرة، ويحاول الزوج في بعض الأحيان أن ينفرد بسلطة صناعة القرار وأن يعمل على إيجاد فجوة بينه وبين زوجته فيقوم بالاقتصاد الشديد وبشكل مبالغ فيه يصل إلى درجة البخل الشديد وعدم تلبية احتياجات الأسرة!

وبالطبع فإن ذلك له مردود اجتماعي خطير حين يبدأ الزوج في إخفاء بعض الحقائق عن مصادر دخله كي يستطيع التقليل من الإنفاق والهروب من بعض المسؤوليات ومن ثم تحجب الزوجة هي الأخرى بعض الحقائق

عنه، فتقل درجة الوفاق والصدق وتظهر المشكلات الأسرية التي قد تصل إلى حد الانفصال أو إلى حد ارتكاب الجرائم. فالصحف كثيراً ما تطلع علينا بجرائم ترتكبها الزوجات في حق أزواجهن بسبب بخلهم، والأبناء أيضاً قد يساعدون الأم في تنفيذ الجريمة. ويضيف الدكتور حمدي طلبة: هناك نقطة مهمة يجب ألا نغفلها، فبخل الزوج لا يؤثر فقط على علاقته بزوجته ويفقدها الحميمية والثقة بل يؤثر على علاقته بأبنائه أيضاً فيكون هناك حاجز نفسي بينهما يتسبب في حدوث جفوة في المشاعر لدى الأبناء. وعلى الزوجة التي يعاني زوجها من البخل أن تتحلى بالصبر والهدوء، كي تساعده على التخلص من هذه الصفة خاصة في أول خمس سنوات من الزواج وهي الفترة التي يحدث فيها تصادم بين ثقافتي الزوجين وطباعهما وسلوكياتهما حتى تذوب الاختلافات، فتقدم الزوجة لزوجها خير مثال للعطاء والبذل والكرم وتؤكد أنها حريصة مثله على عدم الإسراف.

التعايش مع الواقع

تضيف الدكتورة أمينة كاظم -أستاذة علم النفس والاجتماع بكلية البنات في جامعة عين شمس أن البخل ليس خاصاً بالأمور المادية فقط بل يكون أيضاً في العواطف والمشاعر الإنسانية مع الآخرين؛ فالبخل عند البخيل عامل عام، فالشخصية بوجه عام ليست معطاء. لكن هناك فرق بين البخل والحرص؛ فالحرص يمكن أن يقبل، فأحياناً تكون المرأة مسرفة، ويرى الزوج أن زوجته ليست لديها المقدرة على إدارة البيت فيتعامل معها بنوع من التوازن والحرص، ويحاول أن يوفق أوضاعه وإمكانياته حتى يتمشى مع أحواله، أو يكون الزوج من متوسطي الحال فترى الزوجة نتيجة لتبذيرها وإسرافها أن ذلك بخل مع أنه في الحقيقة حرص مقبول.

أما البخل فهو أن يكون الزوج يملك ويستطيع، ولكن لا يصرف على بيته إلا القليل، ولا يريد مساعدة الآخرين مساعدة مادية أو معنوية. وعلى الزوجة في هذه الحالة أن تتعايش مع واقعها وتسعى لإصلاح زوجها وتعويده على العطاء. وصفة البخل مكتسبة، وقد تبدو موروثة، ولكن الراجح اكتسابها من الأهل والبيئة؛ فهناك أسر تملك المال، ولكن عندما تتصرف فيه تشعر أنها اقتطعت جزءاً من حياتها؛ فأسلوب النشأة عامل أساسي في إكساب هذه الصفة، وأحياناً يتصف الأهل بالبخل، ويكون رد الفعل عند الأولاد مغايراً لما تربوا عليه، فيصرف الأولاد ببذخ وبلا معنى، ويقول الله في كتابه الكريم: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً».

طوق من نار

أما الدكتور أحمد شحاتة الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر فيقول: الإنسان بفطرته ونزعته الطبيعية شغوف بالتملك ويحب المال حباً جماً، وهذا الحب كثيراً ما يؤدي إلى الشح أو البخل، ولقد نهى المولى عز وجل عن البخل والشح يقول سبحانه «ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «... واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم». والزوج البخيل لا يعرف أنه يحرم نفسه وأهله في الدنيا من النعم التي يمنحها الله له وفي الآخرة ينتظره عقاب كبير لقول المولى سبحانه وتعالى «ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير» أي أن الله سيجعل المال الذي بخلوا به في الدنيا طوقاً من نار في أعناقهم يوم القيامة. كما أن على الزوج أن يعلم أنه حين ينفق على زوجته وأبنائه فإن الله يزيد له العطاء والخير فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً».

من غير إسراف

ويؤكد الدكتور الحسيني يوسف عبد العال الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر فرع الإسكندرية أن الزوج يجب عليه توفير كل ما تحتاج إليه زوجته وأبناؤه.. والدين الحنيف يحث على ذلك والمولى عز وجل يقول في كتابه: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها» وعن معاوية القشيري رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: «تطعمها إذا طعمت وتكسوها إذا اكتسيت». وإذا كان الزوج بخيلاً لا يقوم بكفاية زوجته أو تركها بلا نفقة بغير حق فلها أن تطلب نفقة لها ولأبنائها عن طريق القضاء كما أن لها الحق أن تأخذ من ماله ما يكفيها بالمعروف وإن لم يعلم ولكن من غير إسراف. فعن عائشة رضي الله عنها أن هند بنت عتبة قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح ولا يعطيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم قال: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» وفي هذا الحديث دلالة على أن تقدر النفقة بكفاية المرأة من غير إسراف، وتختلف باختلاف الأحوال والأشخاص.

مرض نفسي

تقول الدكتورة آمنة نصير – أستاذة الفلسفة والعقيدة بجامعة الأزهر: البخل مرض نفسي وتربوي ويعتبر نوعاً من أنواع افتقاد الإحساس بالأمن والأمان، ولهذا المرض بواعث عدة أهمها الحرمان في الصغر أو أنه بالفطرة إنسان أناني ويكره العطاء والإنفاق على أهل بيته.

وهناك نوع من «البخل» ظهر عند الرجال بعد أن خرجت المرأة للعمل، وأصبح لها دخل ثابت، وفي هذه الحالة يمتنع الرجل عن الإنفاق حتى تضطر زوجته للصرف بدلاً منه. وفي كل الأحوال هذه صورة مرضية تخالف أسس وتعاليم الدين الإسلامي، فقد اختص الدين الرجل وميزه عن المرأة بالإنفاق، فـ«الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» فالقوامة هنا مقرونة بالإنفاق والعطاء والحماية وتأمين المستقبل، وعلى الزوج أن يدرك أنه في حالة البخل وعدم الإنفاق على أهل بيته، يخالف شرع الله ويرتكب معصية.



خوفاً من الإصابة بالأمراض!!

نساء أمريكا يتجهن إلى الشذوذ!!

كشف تقرير لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية تزايد معدل الأمريكيات اللاتي يتجهن لممارسات الشذوذ الجنسي، بل عدم تحرج عديدات من الكشف عن ذلك!

ووجد التقرير الذي نشره «المركز القومي للإحصاء الصحي» أن ١١,٥٪ من النساء في الفئة العمرية من ١٨ إلى ٤٤ عاماً وقعت في هذا الأمر المشين مرة واحدة على الأقل، مقارنة بـ٤٪ في بحث مماثل سابق أعد قبل عقد. وقد ارتفعت النسبة بين الفتيات «أواخر سن المراهقة إلى العشرينيات من العمر» بواقع ١٤٪ بحسب البحث الأخير، فيما تدنت بين الرجال – الذين وقعوا في الشذوذ الجنسي – إلى ٦٪.

وقد أجري عديد من البحوث المماثلة حول «التخنث» والسلوكيات الجنسية بين الأمريكيين خلال الفترة من مارس آذار عام ٢٠٠٢م إلى العام ٢٠٠٣ تضمنت ١٢٥٧١ مشاركاً.

ويرى بعض الباحثين أن اتجاه عديد من النساء الصغيرات إلى مثل هذا النوع الشاذ من العلاقات، التي قد تنبع من هاجس الإصابة بأمراض جنسية شائعة عند الاتصال بالرجل، يتطلب المزيد من الدراسات المستفيضة. ويقول خبراء إن بعض طلبة الجامعات يرون في مثل هذه التجارب ما يسمونه «طقوساً خاصة»!

طفل لزوجك وطفل لزوجتك وطفل لبلدك



أستراليا تحث مواطنيها على إنجاب الأطفال

حث وزير الخزانة الأسترالي مواطنيه على القيام بواجبهم الوطني وإنجاب مزيد من الأطفال. وجاءت الدعوة في الوقت الذي تكافح فيه أستراليا التي يبلغ عدد سكانها ٢٠,٣ مليون نسمة، مشكلة زيادة نسبة كبار السن.

وقد تنبأت لجنة النسل في الحكومة أن يكون واحد من كل أربعة أستراليين قد تجاوز الخامسة والستين من عمره عام ٢٠٤٥.

وكان الوزير الأسترالي حث أيضاً الأستراليين خلال خطاب الميزانية العام الماضي، على إنجاب المزيد من الأطفال قائلاً «طفل لزوجك وطفل لزوجتك وطفل لبلدك».

ويبدو أن هذه الدعوات لاقت استجابة وأن الشعب الأسترالي يؤدي «واجبه الوطني» بالفعل، فقد أظهرت دراسة أن معدل المواليد يقترب من أعلى مستوى له في سبع سنوات.

وخلصت الدراسة التي أجراها خبير السكان بجامعة أستراليا الوطنية إلى أن معدل المواليد بالبلاد ارتفع إلى ١,٧٧ لكل امرأة عام ٢٠٠٤، وهو الأعلى منذ عام ١٩٩٧.

ويعتقد الخبير السكاني أن معدل المواليد سيبقى عند ١,٨ في السنوات العشر القادمة. وأشار الخبير السكاني إلى أنه ينادي منذ سنوات «بسياسات لدعم العمل والعائلة» تحت شعار «إذا انتظرت طويلاً قد لا تسنح لك فرصة أن يكون لك طفل».



٦٠٪ من أطفال «دولة إسلامية» يموتون جوعاً»!!

كشف تقرير أعدته منظمة الطفولة التابعة للأمم المتحدة «اليونسيف»، بالاشتراك مع منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو»، عن الوضع المفجع للأطفال في العالم الإسلامي، ودعا التقرير الذي قدم في مؤتمر صحافي بمقر البعثة الماليزية لدى الأمم المتحدة بنيويورك إلى ضرورة التحرك الفوري لتلبية احتياجات أكثر من ٦٠٠ مليون طفل في العالم الإسلامي يعانون من الفقر والأمراض ونقص فرص التعليم.



ومن أبرز الحقائق التي كشف عنها التقرير المشترك أن ١١ دولة إسلامية فيها أعلى معدلات وفيات أطفال في العالم، ويموت في دول المنطقة ٤,٣ مليون طفل دون سن الخامسة سنوياً بسبب سوء التغذية ونتيجة أمراض يمكن الوقاية منها، ويتوفى أكثر من ٦٠٪ منهم قبل أن يكملوا عامهم الأول، ومن بين ٥٧ دولة عضواً في المنظمة هناك ١٤ دولة فقط في طريقها نحو بلوغ الهدف الإنمائي للألفية المتمثل في الحد من وفيات الأطفال.

وأوضح التقرير الذي حمل عنوان «الاستثمار في أطفال العالم الإسلامي»، أن الأطفال في الدول الإسلامية الواقعة في إفريقيا يعانون من أشد أنواع الحرمان، وتتجاوز معدلات الوفيات في هذه الدول ضعفي المتوسط العالمي، ولا يتوقع للطفل في هذه الدول أن يتجاوز ٤٦ عاماً من العمر، مقارنة مع معدل العمر في البلدان الصناعية الذي يصل إلى حدود ٧٨ عاماً.

زواج الفتيات تحت سن ١٤ عاماً ممنوع في السعودية..



أكدت مصادر أن وزارة العدل السعودية بالتعاون مع جهات حكومية أخرى ستقر قريباً نظاماً لتحديد سن زواج الفتيات الصغيرات لمنع زواج الفتاة التي لم تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها.

ويأتي القرار المتوقع صدوره قبل نهاية العام الجاري استناداً إلى دراسات وإحصائيات وبحوث علمية أكدت عدم جدوى زواج الفتيات اللاتي تقل أعمارهن عن ١٤ عاماً لما ينتج عنه من مشكلات وآثار اجتماعية سلبية تتمثل في كثرة حالات الطلاق والترمل بالإضافة إلى المشكلات الصحية، وأوضحت المصادر أن المأذونين في مناطق المملكة سيعملون على تطبيق القرار بعد إقرار النظام من قبل وزارة العدل.

في أوروبا الشرقية أعلى معدل والدول الإسلامية أدنى معدل

مليون منتحر في العالم سنوياً..!!



أفاد تقرير جديد مثير للدهشة، أن شخصاً واحداً في مكان ما من العالم ينتحر كل ٤٠ ثانية، وهذا يتفق مع الحقائق، التي سجلت سابقاً أن شخصاً واحداً على الأقل يحاول التخلص من حياته كل ثلاث ثوان.

وأوضح هذا التقرير، الذي أصدرته الصحة العالمية، بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الانتحار، الذي يوافق العاشر من شهر أيلول/سبتمبر الماضي، أن عملية انتحار تتم كل ٤٠ ثانية، وهو ما يمثل حوالي مليون وفاة تحدث سنوياً في العالم، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى ١,٥ مليون بحلول عام ٢٠٢٠.

وأشار الخبراء إلى أن الانتحار يشكل ما يقرب من نصف الوفيات العنيفة في العالم، إذ ظهرت حوالي ٦٠٠٣ حوادث انتحار ووفيات غامضة في بريطانيا وإيرلندا عام ٢٠٠٣، وهذا العدد يفوق عدد حوادث الطرق بأكثر من ثلاث مرات.

ويمثل اليوم العالمي لمكافحة الانتحار تعاوناً وثيقاً بين الجمعية الدولية لمكافحة الانتحار ومنظمة الصحة العالمية، ويأمل المسؤولون في احتفالهم بهذا اليوم للسنة الثالثة على التوالي، إثارة انتباه عالمي لمثل هذا الموضوع الاجتماعي المهم، من خلال الرؤية الدولية للمجتمعات، التي لا يسبب الانتحار وفاة كثير من مواطنيها، والمساهمة في تخفيف حالات الإحباط، والميول الانتحارية، من خلال الاستماع للأشخاص بشكل موثق، وتقبلهم بدون تحيز أو تمييز.





عندما يخطئ الآباء..!!

إعداد: صفاء الدين محمد

تعاني أسر مسلمة كثيرة من انحرافات في سلوك أبنائها وأخلاقهم، وتتجه أصابع الاتهام دائماً إلى البيئة الخارجية المحيطة بالأبناء، من صحبة أو وسيلة إعلامية ونحو ذلك، ولا يلقي هؤلاء المتهمون بالآلما يتلقاه الأبناء داخل البيت من معاملة الأبوين، التي قد تكون أصل هذه الانحرافات، فإذا كان البيت قائماً على المودة والمحبة قلّت أو انعدمت هذه الانحرافات، وهي تزداد بالتفكك الأسري، وعدم التقيد بالمنهج الرباني في تربية الأبناء، وهذه بعض الأخطاء التي يقع فيها كثير من الآباء والأمهات في معاملة أبنائهم.

ظاهرة القسوة

لقد بدأت ظاهرة القسوة في السنوات الأخيرة تزداد في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، فما مفهوم القسوة؟ وما مظاهرها؟ وكيف عالج الإسلام هذه الظاهرة؟

القسوة: هي كل ضرر مقصود، ويؤلم نفسياً أو جسدياً أو اجتماعياً. أو هي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسدي في عملية تنشئة الطفل وتربيته. وتشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال العدوانيين غالباً ما يأتون من بيوت مضطربة، ويتأثرون بنماذج أبوية عدوانية.

وقد حث الإسلام كل من لديه مسؤولية التوجيه والإرشاد على أن يتحلى بالخلق الحسن والبعد عن العنف وعن المعاملة السيئة.

ومنها الإيذاء الجسدي: كالضرب واللطم والحبس والإحراق، وهي أساليب مرفوضة جاء النهي عنها في أحاديث كثيرة، ولم يضرب رسول الله أحداً قط إلا أن يكون في سبيل الله.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم خادماً له قط ولا امرأة له قط، ولا ضرب بيده إلا أن يجاهد في سبيل الله» رواه أحمد وابن ماجه.

* **الحرمان:** وهو كل منع يحدث للطفل بشكل يؤثر عليه نفسياً.

فكثير من الآباء يتعمدون حرمان أبنائهم من الزيارات، أو الرحلات، أو الخروج من المنزل، أو من إعطائهم النقود، وكل هذا الحرمان، إذا زاد عن حد المعقول يترك أثراً سيئاً في تكوين شخصيتهم وأخلاقهم.

* **منعه حقه الشرعي والمنطقي**، مثل طلب العلم، أو الخروج مع إخوته ونحو ذلك، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام هو أصغر القوم، والأشياخ عن يساره صلى الله عليه وسلم فقال: «يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ، قال: ما كنت لأوثر بفضلي منك أحداً يا رسول الله فأعطاه إياه» رواه البخاري.

* **غياب أحد الوالدين «بسفر أو وفاة أو انشغال»** وقد أوضحت بعض الدراسات التي أجريت في مصر عن ظاهرة جنوح الأحداث، أن ٤٠٪ من الأحداث الجانحين لا يقيمون مع الوالدين.

* **الدعاء على الابن**، وهذا الأمر لا يسلم منه إلا النادر من الآباء والأمهات برغم أن أثره بالغ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم» رواه مسلم.

* اللعن: واللعن لا يجوز في حق الدواب، فضلاً عن الإنسان، فضلاً عن الأبناء، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً من لعنة تذكر، ولا انتقم لنفسه شيئاً يؤتى إليه إلا أن تنتهك محرمات الله عز وجل» رواه أحمد.

* التسمية بالأسماء المستقبحة أو التكنية بها: وهذا كثيراً ما يسبب حرجاً للأبناء بين أصدقائهم، ومن ثم تحدث المشكلات، وتؤدي بهم إلى العنف وفساد الأخلاق، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم» رواه أبو داود بإسناد حسن.

* الاضطهاد: وذلك بالعمل الشاق والتحقير للابن وكثرة اللوم والتعنيف على كل شيء، خاصة أمام الآخرين. يقول د. مصطفى السباعي: «إن عامل التحقير والإهانة من أقبح العوامل في انحرافات الولد النفسية».

وينشأ ناشئ الفتيان منّا

على ما كان عوده أبوه

* ومن ذلك أيضاً عدم الملاطفة والغلظة، وكثرة الغضب، والانفعالات. فعن أنس بن مالك قال: «... ولقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي قط: أف، ولا قال لشيء فعلته لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله ألا فعلت كذا» رواه الشيخان.

* التحرش الجنسي: وينتج ذلك من تساهل الأهل في متابعة أطفالهم سواء مع السائق، أو بعض الأقارب الذين لا يؤتمنون من المراهقين. ولهذا حثنا النبي صلى الله عليه وسم على التفريق بين الأبناء في المضاجع إذا بلغوا العاشرة من عمرهم.

التدليل والتراخي

وهو اتجاه معاكس لأسلوب القسوة والصرامة في معاملة الأبناء، ويتمثل في التراخي والتهاون في معاملة الابن، وعدم توجيهه لتحمل مسؤوليات وأعباء تتناسب والمرحلة العمرية التي يمر بها.

ومفهوم التدليل: هو الميل مع الطفل وتلبية ما يريد بشكل يضعف شخصيته، ويجعله اعتمادي الطبع.

ولقد كان للإسلام السبق في التحذير من التدليل المفرط، والحث على القصد في معاملة الأولاد.

فعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن قال له: «إياك والتنعم، فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين» حديث حسن رواه أحمد والبيهقي».

ويكفي في ذلك قدوة رسول الهدى ونبي الرحمة في تقشفه في الملبس والمسكن والمأكل لتأتي الأجيال على مثل ما كان عليه صلى الله عليه وسلم.

ومن المعروف لدى علماء النفس أن الأطفال الذين تلبى طلباتهم على الدوام بسهولة ويسر ووفرة، ليسوا في الواقع أسعد الأطفال، وهذا ما يؤكده علماء التربية، فقد قرروا أن الدلال المفرط عامل من العوامل الخطيرة في انحراف الولد النفسي والخلقي لأنه يؤول في الغالب إلى استشعاره بمركب النقص، ونظرته الحاقدة إلى الحياة.

ومن مظاهر التدليل

* المبالغة في الخوف عليه والسؤال الدائم عنه، حتى لا يغيب عن ناظري والديه لحظة واحدة بشكل يشعره بالضعف والخوف من المجهول، خاصة عند تأخره ليلاً، أو مرضه، أو عند الامتحانات، وقد قال الله تعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين» البقرة/١٥٥.

* الدفاع عنه بلا وجه حق، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» متفق عليه.

* إعطاؤه كل ما يريد، أو إعطاؤه ما ليس له، ويقول أحد المربين: «شجع نزعة العطاء عند الطفل، وعلمه أن وظيفته في هذه الحياة هي الأخذ والعطاء معاً».

* الفرح بأخطائه وجرأته على الآخرين، خاصة في المراحل الأولى من الطفولة.

* احتضان الطفل كل لحظة وإشعاره بالعطف وعدم الابتعاد عن الأم، والاستجابة السريعة لمتطلباته، والانفعال الشديد لصراخه أو بكائه لأتفه الأسباب.

تذبذب الوالدين

وهو عملية الجمع بين أسلوب القسوة وأسلوب التدليل في التعامل مع الأبناء من أحد الوالدين، أو منهما معاً.

ومن مظاهرها:

* قسوة أحد الوالدين، وتدليل الآخر، مثال ذلك: الأب يضرب، والأم تعذر.

* تغير أسلوب الوالدين، أو أحدهما فجأة، بدون مقدمات، أو تبرير لهذا التغير.

* تنوع أسلوب الوالدين بدرجة مختلفة جداً، «لا يعلم الابن أيهما الصحيح».

هذه بعض جوانب الخطأ في التعامل مع الأبناء. وعلينا أن نتداركها آباء وأمهات، لتنشأ أجيالنا سوية في أخلاقها، سوية في سلوكها.

من المعروف لدى علماء النفس أن الأطفال الذين تلبى طلباتهم بسهولة على الدوام ليسوا سعداء..!!

اضحك.. لتحمي رئتيك من الجفاف..!!



هناك طرق عديدة لتغذية الرئتين، منها تقوية الجسم بالأدوية المغذية وتعديل نظام التغذية، إضافة إلى تنظيم عادات الحياة لتعديل الطاقة الحيوية للرئة، ومن ذلك النوم مبكراً والاستيقاظ مبكراً. والطب الصيني التقليدي يقترح عليك ترطيب وتغذية الرئتين من خلال ما يلي:

* الإكثار من الضحك لتنشيط الرئتين: الضحك رياضة لرعاية الصحة، لأنه يوسع القفص الصدري وينشط الرئتين ويقوي عضلات الصدر ويزيل الحزن واختناق الصدر، ويربط بين الطاقة الحيوية للرئتين والطاقة الحيوية للكليتين ويفتح الشهية للطعام.

* الاستحمام لرعاية الرئتين: كثرة الاستحمام في الجو الجاف مفيد جداً للدورة الدموية، وتوصيل حيوية الرئتين إلى الأوعية الشعرية، ويفضل شرب كوب من الماء بملح قليل قبل الاستحمام بنصف ساعة وأن يكون الاستحمام بماء حرارته حوالي ٢٥ درجة مئوية مع غمر الجسم بالماء من دون تدليك كثير.

* شرب الماء لرعاية الرئتين: في المناخ الجاف في الخريف والشتاء تبخر بشرة الفرد أكثر من ٦٠٠ مليلتر من الماء يومياً، ولذلك شرب الماء من الأساليب المهمة لرعاية الرئتين، لأنه ينبغي للفرد البالغ أن يشرب ١٥٠٠ مليلتر من الماء على الأقل يومياً. أما في الجو الجاف فيجب أن يشرب أكثر من ٢٠٠٠ مليلتر من الماء ضماناً لتنفس الرئتين، ومن الأفضل أن يشرب ٢٠٠ مليلتر ماء قبل النوم وبعد الاستيقاظ، وفي الصباح والمساء يشرب ٨٠٠ مليلتر من الماء كل مرة، لتعمل الرئتان بسلامة وأمن في الجو الجاف.

كيف تتخلصين من البثور والرؤوس السوداء في بيتك؟!

للبثور: ضعي مزيجاً متساوياً من مسحوق جوزة الطيب، والفلفل الأسود، والقليل من الماء، ضعيها على البثور واتركيها لتجف، ثم اغسليها جيداً.

– اخلطي ١٠ غرامات من البصل الأبيض مع ٥ غرامات من العسل وغرام واحد من الملح الصخري ثم ضعيها على البثور.

– اغسلي وجهك ثلاث مرات يومياً وضعي كريماً يحتوي على مسحوق أكسيد الخارصين «الزنك» على البثور.

– ضعي على البثور مزيجاً من أوراق النعناع المفرومة فرماً ناعماً واتركيها لتجف طوال الليل. وهذا يخفف من احمرار البثور ويزيل أي آثار أيضاً.

– اطحني القليل من الأرز، وبذور الخشخاش، واللوز طحناً ناعماً جداً واخلطيها مع ملعقتين صغيرتين من خثارة اللبن الرائب، وادهني وجهك بها، واتركيها لتجف لمدة ١٠ دقائق ثم اغسليها جدياً، فسوف تلاحظين أن بشرتك صفت، وأن آثار البثور بدأت بالزوال تدريجياً.

– ضعي غراماً واحد من الطحين مع القليل من خثارة اللبن الرائب، وافردي المزيج على وجهك وقبل أن تجف تماماً قومي بفركها، افعلي ذلك كل يومين.

– ضعي قليلاً من مسحوق القرفة في زجاجة صغيرة، وامزجي القليل منه بالماء وادهني به البثور فقط، قومي بذلك لمدة ١٠ أيام.



– قومي بهرس ثمار البابايا وادهني به البثور فقط.

– استخلصي خثارة اللبن وادهني بها البثور والوجه، ثم اغسلي وجهك بعد ١٥ دقيقة.

– اخلطي قليلاً من العسل الدافئ مع غرام واحد من الطحين، وادهني به وجهك، ثم اغسلي وجهك بماء فاتر بعد ٥ دقائق.

أما الرؤوس السوداء: فعالجيها بإحدى الوصفات التالية:

–قومي بغلي كمية من الشوفان واتركيها لتبرد ثم أضيفي بعض قطرات من عصير الليمون وادهني وجهك به.

– اصنعي مرهماً من كميات متساوية من عصير الليمون، وزيت اللوز والغليسرين، وادهني به وجهك. يقوم هذا المرهم بعلاج الرؤوس السوداء، ويصفي لون البشرة أيضاً.

– قومي بخفق بياض بيضة، وأضيفي إليه ملعقة صغيرة من العسل، ثم مرري المزيج بقطعة قطن على الوجه واتركيه لنصف ساعة؛ ثم اغسلي الوجه جيداً وجففيه بنعومة.

حسني مزاجك من خلال طعامك..!!

يؤكد المتخصصون أننا نستطيع التخفيف من حدة الشعور بالإجهاد والضغط العصبي، عن طريق ما نتناوله من أطعمة، وتوضح المتحدثة باسم منظمة التغذية الأمريكية ذلك بقولها: عند تعرضنا للضغوط تفرز أجسامنا هرمونات تؤثر على حالتنا المزاجية بالسلب، وتناولنا لأطعمة تحتوي على فيتامينات ومعادن معينة كحمض الفوليك وفيتامين «ج» يساعدنا كثيراً في الوصول إلى حالة مزاجية معتدلة لأنها تعمل على زيادة إفراز السيروتونين، وهي مادة كيميائية ثبت أن لها تأثيراً إيجابياً مباشراً على تحسين الحالة المزاجية.



ومن جانب آخر، في عصر طغى عليه استعمال البروزاك والزولوفت والريتالين وغيرها من مضادات الاكتئاب، من المفاجيء أن نرى بعض الأطباء يتوجه إلى طرق بدائية للتحكم بتقلبات المزاج.

وبحسب خبيرة التغذية فإن بعض التعديلات في حميتك الغذائية سيؤثر بشكل كبير في تحسن مزاجك؛ لذلك تقوم خبيرة التغذية بإعطائك بعض النصائح حول ما يجب إضافته إلى غذائك وما يجب تجنبه:

البروتين: للتخلص من التقلبات المفاجئة في المزاج يجب عليك زيادة كميات البروتين التي تتناولينها، فالبروتينات تساعد في الحفاظ على ثبات معدلات السكر في الدم.

البروتينات تحتوي على الأحماض الآمينية والتي لها دور أساسي في إنتاج مادة endor-phines وهي المادة التي تتحكم في تنظيم مزاج الإنسان؛ لذلك يعد من الضروري تناول البروتينات من قبل الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب أو القلق.

كيف تتخلصين من أعراض ما قبل الدورة؟

تصيب أعراض ما قبل الدورة ما يقارب ٩٠٪ من النساء، إذ تبدو على المرأة أعراض معينة تسبق حدوث الدورة الشهرية، منها أعراض بدنية، وأخرى نفسية وعاطفية، وتعود هذه الأعراض فيما يبدو إلى التغيرات الهرمونية في الجسم والتي تحدث بشكل دوري منتظم خلال حياة المرأة من البلوغ إلى سن توقف الدورة. ومن أبرز تلك الأعراض زيادة الوزن، واختزان الجسم للسوائل، وآلام وأوجاع متفرقة في الجسم، وقلة الشهية، والنفور من بعض أنواع الأطعمة.

أما الأعراض النفسية، فقد تشتكي المرأة من القلق، أو شيء من الاكتئاب وعدم الاستقرار النفسي، وضعف التركيز. وتظهر هذه الأعراض على المرأة عادة قبل خمسة أيام أو عشرة من بدء الدورة.

ولهذا يجب التفريق بين هذه الأعراض والآلام التي تحدث خلال أيام الدورة، خصوصاً في اليومين الأولين، والتي تنتج عن تقلصات الرحم. يتم تشخيص أعراض ما قبل الدورة بعد استبعاد أية مشكلات طبية، أو جراحية قد تعطي أعراضاً مشابهة، كفقر الدم، والأمراض الهرمونية، وقد يجري الطبيب بعض الفحوصات الأساسية للتأكد من ذلك، وليس هناك فحص مخبري أو إشعاعي معين يمكن من خلاله تشخيص أعراض ما قبل الدورة، ولهذا فإن تاريخ المرض، ووصف المرأة للأعراض، وطبيعتها، وتوقيت حدوثها، عوامل مهمة في هذا المجال.

ليس هناك علاج للقضاء نهائياً على أعراض ما قبل الدورة، وشدة الأعراض تختلف من شهر إلى آخر، ولكنها تبقى طالما بقيت الدورة الشهرية الطبيعية. ولدى غالبية النساء تكون الأعراض خفيفة يمكن تحملها، أو اللجوء إلى تناول المسكنات التي تفيد في علاجها، وهناك أدوية أخرى أكثر فاعلية يمكن للطبيب أن يساعد بصرفها بعد إجراء الفحوصات اللازمة.

كيف تتخلصين من تقرحات الفم المزعجة؟!

تقرحات الفم أو «التقرحات القلاعية» هي تقرحات مؤلمة تظهر على الأغشية المخاطية المبطنة لتجويف الفم، وذلك في الشفتين، واللسان، وعلى جدار الخدين من الداخل، وأحياناً سقف الحلق، واللثة، ويختلف عدد هذه التقرحات، ولكن عادة يظهر على المريض من ٣ إلى ٤ تقرحات في المرة الواحدة. ومما يميز قرحات الفم أنها مؤلمة بشكل كبير وخصوصاً عندما يلامسها الطعام، ولهذا فربما لا يستطيع المريض الأكل ليوم أو يومين، ويكتفي بالسوائل تفادياً للألم، كما تؤلم هذه التقرحات مع حركة الشفتين، أو الخدين وملامستها لأجزاء الفم الأخرى. تبدو قروح الفم عند الفحص صغيرة وسطحية، غير عميقة يعلوها غشاء أبيض خفيف، وتكون محاطة بهالة حمراء.

لا تتوافر حالياً معلومات مؤكدة عن سبب تقرحات الفم القلاعية، فسبب حدوثها غير معروف، ولكن يعزو بعضهم ظهورها إلى اختلالات مناعية، أو التهابات خفية، وأحياناً إلى عوامل نفسية وعاطفية. ويبدو أن القلق والاضطراب النفسي يؤديان إلى حدوثها عند بعض المرضى، كما يحدث لبعض النساء قبيل الدورة الشهرية.



الكبسة السعودية



إعداد :
الزهراء علي

تشكل الحبوب ومشتقاتها جانباً بالغ الأهمية في غذاء الإنسان، ولاسيما في البلاد الشرقية التي تفننت في استغلال هذه الحبوب، وعملت منها أنواعاً مختلفة من الأطعمة والأغذية. والحبوب كثيرة ومتنوعة.

ومن أهم هذه الحبوب: القمح والأرز والشعير والشوفان والحلبة وغيرها. والأرز من أسهل الحبوب هضماً ونسبة النشا فيه أعلى من جميع الحبوب الأخرى، كما أن استهلاكه العالمي أعلى من استهلاك الحبوب الأخرى.

ونجد ذلك في المجتمع السعودي أيضاً، حيث يستهلك الأرز بكميات كبيرة ويليه القمح. وينمو الأرز في مناخ حار ورطب، لذا فهو يزرع في البلاد الآسيوية ويقدم للمستهلك في شكلين:

* الأرز البني أو الطبيعي (غير مبيض).

* الأرز الأبيض (المبيض) الذي يفقد الكثير من الأملاح المعدنية و(فيتامينات - ب) في عمليات الضرب والتبييض كما أنه يزيل القشرة والجنين.

أنواع الأرزق الأبيض:

قصير الحبة، ومتوسط الحبة، وطويل الحبة. ومن منتجات الأرز: الأرز المطحون، ونشا الأرز، والأرز الهش المنفوخ.

القيمة الغذائية للأرز: تنحصر القيمة الغذائية للأرز في النشا، فهو من أغذية الطاقة وقشوره غنية بفيتامين ب التي نخسرها نتيجة التبييض (إزالة القشرة) والغسل والنقع وعدم استعمال ماء السلق.

شروط اختيار الأرز: أن تكون حباته صحيحة غير مكسورة، وأن يكون لونه طبيعياً ورائحته مقبولة، وأن يكون خالياً من السوس والحصا.

تخزين الأرز: الحبوب كالأرز من المأكولات التي يمكن حفظها طويلاً من دون أن تتلف، لانخفاض نسبة الماء فيها والتي لا تتعدى ١٢٪ من وزنها، إلا أن طرق التخزين غير الصحيحة (كوضع كميات كبيرة من الأرز أو القمح في مكان تصل إليه الرطوبة أو مكان شديد الحرارة) في المطبخ تعرضها للتلف.

طهو الأرز: يطهى الأرز عادة في الماء الغالي حتى تلين حبته وتنتفخ من ضعف إلى ثلاثة أضعاف حجمها الأصلي نتيجة امتصاص الماء.

اختبار نضج الأرز: نمسك بضع حبات من الأرز بين الإبهام والسبابة ونضغطها فإذا لم يتبق جزء صلب منها تكون قد نضجت.

وإليك سيدتي الكريمة طريقة عمل الكبسة وبعض المأكولات السعودية وبالهنا والعافية.

عمل طريقة الكبسة (١)

عدد الأشخاص: ١٠ – ١٢

مدة التحضير: ١٠ – ٢٥ دقيقة

مدة الطبخ: بين ساعة وساعة ونصف.

المقادير: كيلو لحم غنم «بالعظم» أو قطع من الدجاج.

كوبان من الأرز، نصف كيلو طماطم، ماء كاف لنضج اللحم.

نصف علبة صغيرة من معجون الطماطم، «ملح، فلفل أسود، قرفة، حب هال، قرنفل، بصلتان متوسطتات في الحجم، حبتان من الليمون الأسود الناشف، حبتان من الفلفل الأخضر الحار، ٣ ملاعق زيت».

الطريقة:

١) يقطع البصل قطعاً صغيرة ويشوح بالزيت حتى يصفر لونه.

٢) يغسل اللحم ويقطع قطعاً متوسطة «أو الدجاج في حالة استعماله» ثم يضاف إلى البصل ويقلبان على النار حتى يتغير لون اللحم.

٣) يضاف الطماطم المقطع قطعاً صغيرة ويترك على النار حتى يتسبك ثم يضاف معجون الطماطم.

٤) يضاف الماء ويترك اللحم أو الدجاج على النار حتى ينضج.

٥) ينقى الأرْز ويغسل عدة مرات حتى يصفو لون الماء ثم يضاف للخليط السابق، بحيث تكون كمية السائل أربعة أكواب، ويترك على نار عالية لمدة ٥ دقائق ثم تهدأ النار ويترك حتى ينضج ويشرب السائل. تسكب الكبسة في طبق مناسب وتحمل بحلقات من الليمون والطماطم. وتقدم معها السلطة الحارة.

عمل طريقة الكبسة (٢)

عدد الأشخص : ١٠ – ١٢

مدة التحضير: ٢٠ – ٢٥ دقيقة

مدة الطهو: بين الساعة والساعة والنصف.

المقادير: ٦ أكواب من الأرز، كيلو من لحم القرقور المقطع، ٤ حبات من الباذنجان المقطع، ٤ حبات من البصل المفروم، ملعقتان صغيرتان من الفلفل الأسود الناعم، نصف كوب من السمن أو الزيت، ملعقة أو ملعقتان صغيرتان من الملح.

الطريقة:

يغسل الأرز جيداً بالماء الجاري ثم ينقع مدة ساعة واحدة.

يغسل اللحم ويقطع إلى قطع كبيرة ثم يوضع في القدر ويضاف إليه مقدار ٨–٩ أكواب من الماء ويوضع على نار متوسطة ويسلق حتى ينضج.

يحمى السمن أو الزيت في قدر ويضاف إليه البصل المفروم ويقلب جيداً حتى يصبح أصفر اللون.

يضاف الباذنجان المقطع إلى مربعات صغيرة والفلفل الأسود والملح إلى البصل ويقلب مدة ٥–٧ دقائق.

يغسل الأرز من ماء النقع ويصفى ثم يضاف إلى خليط البصل والباذنجان. ترفع قطع اللحم من مرق السلق وتضاف إلى القدر أيضاً، ثم يصفى مرق السلق ويصب منه كمية كافية لنضج الأرز.

يترك القدر على نار متوسطة حتى يشرب الأرز ماءه ثم تخفف النار ويترك مدة ٣٠ – ٤٠ دقيقة أو حتى النضوج الكامل. يصب الأرز في طبق التقديم، وتصب قطع اللحم في الوسط ويقدم ساخناً.

الجريش

عدد الأشخاص: ٨ – ١٠

مدة التحضير: ٣٠ دقية

مدة الطهو: ساعة ونصف الساعة

المقادير:

٤ أكواب من الجريش (حب القمح المدشوش)، كيلو جرام من اللحم، حبة من البصل، حبتان من البندورة (الطماطم)، ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود نصف كوب من السمن، ملعقتان كبيرتان من الزيت.

حشوة للزينة: بصلة مفرومة ناعمة، نصف ملعقة صغيرة من الكمون ربع ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود، نصف ملعقة من الملح.

الطريقة: يغسل الجريش جيداً بالماء البارد الجاري ويقلب براحة اليد في أثناء الغسل ويفرك جيداً حتى يتخلص من القشور. يعاد غسله عدة مرات حتى يصبح نظيفاً، ثم ينقع بالماء مدة ساعة. يقطع اللحم ويغسل ويسلق حتى ينضج جيداً. تقشر حبة البصل ثم تقطع إلى مربعات صغيرة. تغسل حبات البندورة وتقطع، إلى مكعبات صغيرة.

يحمى الزيت في القدر ثم يضاف إليه البصل ويقلب حتى يصفر لونه وبعدها يضاف إلى البصل الطماطم والفلفل الأسود والملح. تقلب جميع المكونات جيداً ثم يضاف مرق سلق اللحم المصفى ويترك القدر على النار حتى يغلي جيداً.

يغسل الجريش من جديد ويصفى ثم يوضع على المرق والبصل ويغطى ويحرك من وقت إلى آخر، وإذا لزم الأمر يمكن إضافة قليل من الماء.

تخفف النار وتترك القدر حوالي ٥٠ – ٦٠ دقيقة حتى النضج التام.

يرفع الجريش عن النار ويحرك بملعقة خشبية ثم يصب في طبق التقديم المستدير، وتصنع حفرة في وسط الطبق وتصف قطع اللحم المسلوق فيها. تحضير الحشوة: يقدح السمن البلدي في مقلاة على نار قوية ثم يفرك البصل المفروم ناعماً مع الكمون والفلفل الأسود والملح ويخلط بالسمن البلدي ومن ثم يصب المزيج على وجه الجريش ويقدم ساخناً.

السليق:

عدد الأشخاص: ٦–٨

مدة التحضير: ٣٠– ٣٥ دقية

مدة الطهو: ساعتان

المقادير:

دجاجتان ٣ أكواب من الأرز المصري، ١٢ ملعقة كبيرة من حليب البودرة، ١/٢ كوب من الماء لتذويب الحليب، ١/٢ كوب من السمن، ٦–٧ فصوص من المستكة، ملعقة صغيرة من الهيل الناعم، ٣/٤ كوب من السمن البلدي أو الزبدة، ملعقة أو ملعقتان صغيرتان من الملح.

الطريقة: ينظف الدجاج وتقطع كل واحدة إلى أربع قطع ويغسل بالماء ويوضع في المصفاة، يغسل الأرز بالماء الجاري جيداً وينقع مدة ساعة واحدة على الأقل بالماء.

يوضع مقدار نصف كوب من السمن في القدر ويضاف إليه حبات المستكة ويرفع عن النار.

يحمى السمن جيداً ثم يضاف إليه قطع الدجاج وتوضع على حدة ثم يصفى مرق السليق. يوضع مرق السليق من جديد في القدر ويضاف إليه الأرز ويترك على نار قوية مدة ١٥ دقيقة حتى يشرب الأرز ماءه، ثم تخفف النار ويترك على نار هادئة حتى تصبح حبة الأرز طرية.

يذوب الحليب البودرة في مقدار كوبين ونصف من الماء ويحرك الأرز بملعقة خشبية ثم يضاف إليه الحليب ويغطى القدر ويترك الأرز من جديد على نار هادئة مدة ١٠– ٢٥ دقيقة.

يحمى السمن البري أو البلدي في مقلاة ثم يوضع على وجه السليق، وتطفأ النار ويترك السليق مدة ١٠ دقائق قبل صبه.

تحمى كمية من الزيت في المقلاة وتقلى قطع الدجاج حتى تصبح ذهبية اللون.

يصب السليق في طبق التقديم ويفرد جيداً بالملعقة ثم توضع عليه قطع الدجاج المحمرة ويقدم ساخناً.



مقالات الأسرة



غيرة محمودة

الغيرة هي تلك الحمية التي توجد لدى كل منا فيتغير قلبه ويزداد غضبه بسبب مشاركة الآخرين له فيما يختص به. ولا أحد أشد غيرة من الله عز وجل فقد ذكر البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما من أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب إليه المدح من الله»، وذكر البخاري كذلك أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لا شيء أغير من الله»، وذكر البخاري أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله».

وللغيرة صور متعددة نذكر منها: غيرة المرء على دينه الذي يؤمن به، لأجل ذلك نجد المسلم يغار على دينه، ذلك الدين القيم الذي يفخر كل أتباعه باتباعه. والغيرة على الوطن الذي نستظل بسمائه ونعيش على أرضه ونستنشق هواءه ونشرب ماءه.

فإذا همّ أي مستعمر أو عدو بالنيل من هذا الوطن انبرى أبناؤه للذود عنه في الحال. وتكون الغيرة أيضاً على الزي الوطني من قبل الشعوب التي تعتز بزيها الوطني وترفض التخلي عنه برغم ما يعرض عليها من إغراءات مزيفة أو ثقافات زائفة. والغيرة تكون على المرأة: الأم، والزوجة، والبنت، والأخت، والخالة والعمة، وبناتهن، بل إن المسلم يغار على كل امرأة مسلمة ولو لم تربطه بها صلة دم. ولنا في الرعيل الأول من المسلمين الأسوة الحسنة فتلك المرأة المسلمة التي ذهبت إلى سوق بني قينقاع وهو سوق يهودي لتبيع بعض الأشياء فيه فقعدت بجوار أحد بائعي الحلي من اليهود، الذي راوغها مع غيره من اليهود لتكشف وجهها فرفضت المرأة المسلمة، فاحتال اليهودي عليها وربط طرف ردائها إلى ظهرها فلما هبت تمشي انكشفت عورتها، فسخر منها اليهود فصاحت تستنجد بأحد المسلمين فانبرى رجل من المسلمين لنجدتها وما كان منه إلا أن قتل اليهودي بائع الحلي فتجمع اليهود عليه وأردوه قتيلاً، فلما بلغ الخبر النبي صلى الله عليه وسلم اتجه بجيش إلى بني قينقاع وحاصرهم، ثم أجلاهم عن المدينة المنورة، وهذه صورة من صور الغيرة على المرأة، وغيرها كثير.

وهذه صورة من صور غيرة الأب على بناته. وهي غيرة نبي الله شعيب عليه السلام على بنته. فقد سجل القرآن الكريم ذلك الموقف في سورة القصص الآيات ٢٦-٢٧، بقوله تعالى «قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين، قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشراً فمن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين»، نستدل من هذا النص القرآني على مدى غيرة الأب على ابنته التي قالت له استأجره، فعندما قالت ذلك، كما يقول ابن كثير، استولت الغيرة على الأب فسألها ما يدريك ما قوته وما أمانته؟!، فقالت: أما قوته فما رأيت منه في نزع الدلو حين السقي لنا لم أر رجلاً قط أقوى في ذلك النزع منه، وأما الأمانة فإنه نظر إلي حين أقبلت إليه وشخصت له فلما علم أني امرأة خفض بصره فلم يرفعه حتى بلغته رسالتك، ثم قال لي: امشي خلفي وانعتي لي الطريق فلم يفعل هذا إلا وهو أمين، فسري عن أبيها وصدقها.

ونجد صورة أخرى لغيرة الأب على بناته في السيرة النبوية الشريفة فقد ذكر البيهقي في سننه الكبرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر: «إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم



كيف نستثمر الطريق؟!

إذا فكر الفرد بالمدة التي يقضيها في السيارة في أثناء تنقلاته إلى العمل أو إلى مدرسة الأولاد أو إلى الأقارب، وجدها على أقل تقدير في حدود نصف ساعة تقريباً، فكم عدد الساعات المستهلكة في الطريق إذا كان الأفراد يقدرون بالملايين؟!

والسؤال هنا هل بالإمكان الاستفادة من تلك الساعات الضائعة واستغلال الوقت بالشيء المفيد؟

نقول: نعم يمكن الاستفادة بفائدة كبيرة تعود على الفرد بالنفع والخير. وصور الاستفادة كثيرة منها:

* الاستماع إلى شريط إسلامي يحتوي على علم من العلوم الشرعية أو تربية أو طرق تعليم أساليب علمية أو فتاوى.
* الاستماع إلى شريط قرآن كريم أو مراجعة حفظ القرآن الكريم.
* التحدث إن كان هناك أحد معك في السيارة في حل قضايا اجتماعية أو تربوية أو اقتصادية.
* إن كان الأبناء معك فحدثهم عن قصص تربوية مفيدة وموجزة تعود عليهم بالنفع وتبعدهم عن الأخطاء التي يقعون فيها.

ففي رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم لنا قدوة حسنة ونبراس ينير لنا عقولنا ومنهاج نسير على طريقه، فكيف استغل الطريق مع ابن عمه عبد الله بن عباس رضي الله عنه؟ فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال لي: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام وجفت الصحف».

فهنا نرى أن الرسول أراد أن يستفيد من الوقت في أثناء الطريق وهذا يدل على قيمة الوقت لدى الرسول عليه الصلاة والسلام، فلم يدخر جهداً ولم يبخل بشيء فيه بناء لشباب هذه الأمة. وهذه الصفة يجب أن يعيدها المسلم فيرتقي بهمته إلى القمم التي تصقل النفوس إيمانياً وتربوياً وخلقياً.



فإنما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها»، يبدو من هذا الحديث النبوي الشريف مدى غيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته إلى حد أنه يؤكد أن ما يريبها يريبه صلى الله عليه وسلم أي ما يسوؤها يسوؤه صلى الله عليه وسلم، وما يزعجها يزعجه.

هذه الصور من غيرة الأب على بناته من الضروري أن نضعها نصب أعيننا، لنتعلم منها أن على كل أب أن يغار على بناته على نحو ما فعل نبي الله شعيب عليه السلام ورسولنا صلى الله عليه وسلم، أقصد أن على كل أب أن يستفسر عن أحوال بناته وبخاصة إذا طرأ على سلوكهن أمر غريب، وأن يتحسس سلوكهن باستمرار عن طريق الزوجة أو الإخوة والأخوات أو بعض الأقارب أو أصدقاء الأسرة من دون أن يشعر الآخرين بشيء على الإطلاق ومن دون أن تشعر البنات أيضاً بشيء على الإطلاق، لئلا يتسبب في إحراج للبنات، فإن شعر أن سلوكهن صحيح يحمد الله تعالى على ذلك فهذه منة من الله عليه وعلى بناته وعلى كل أفراد أسرته، وإن كانت الأخرى والعياذ بالله فعليه أن يتتبع الخلل ويحاول معالجته بسرعة إن كان الأمر شديد الخطورة أو يعالجه بهدوء إن كان الأمر مازال بسيطاً ويبحث عن أفضل الطرق لتحقيق النجاح التام في معالجته لهذا الأمر. وفيما يتعلق بتلك الفئة من الآباء -وهي قليلة والحمد لله- الذين لا يسألون عن بناتهن إلا فيما ندر فنحن نتوجه إليهم ونناشدهم السؤال عن بناتهم باستمرار والتعرف بسلوكهن بصورة دائمة حتى لا نندم عندما لا ينفع الندم، ولنا في غيرة نبي الله شعيب عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة.

د. حسن كامل إبراهيم

ونرى أيضاً استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الملاطفة المحببة للنفس حين قال: «يا غلام» وهذا أسلوب نداء لنفس الغلام ليتلقى بكل أدب واحترام الكلام الذي يوجه إليه، فما أحرانا أن ندعو أبناءنا بأحب الأسماء إليهم أو الألقاب مثل «يا بني أو يا غلام» حتى يشعر الطفل أنه مقرب لدى والده وبذلك نستطيع أن نوجهه التوجيه الذي نراه مناسباً.

وأشير هنا إلى أن على الآباء والمربين أن ينتبهوا إلى أن البناء العقدي هو الأساس الأول الذي يجب أن يغرسوه في نفوس أبنائهم وهذا ما حرص عليه جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فالعلاقة الأولى هي علاقة المخلوق بخالقه ولهذا بدأ عليه الصلاة والسلام موعظته بقوله: «احفظ الله يحفظك».

هذا وبجانب البناء العقدي استثمار الطريق لغرس مفاهيم العبادة المتمثلة بسيرة نبوية أو قصص تربوية لها دور في توجيه سلوك الأطفال، ولنحرص على التنويع وضرب الأمثلة حتى ترسخ في نفوسهم.

وهناك مجالات أخرى عديدة، يمكن استغلالها في أثناء الطريق عندما نغرس في نفوس أبنائنا الاستفادة من الوقت وعدم تضييعه وهدره فذلك يعود عليهم بالآثار الطيبة والارتقاء الإيماني والأخلاقي والأدبي والعلمي وحبهم للعطاء في شتى ميادين الدعوة والعلم والمعرفة..

سهام حسين



موعد مع القمر

وراء كل جدار حكاية وحكايتي من ضمن حكايات البنات، وتبدأ عندما كنت جالسة في غرفة نومي مع ابن أداعبه حتى يخلد إلى النوم وبعد دقائق انقطع التيار الكهربائي فخرجت إلى الشرفة فوجدت القمر ينير السماء فتذكرت عندما كنت في سن العشرين تملأ قلبي فرحة طفلة في سن السادسة وتذكرت وقتها أنني سألت القمر ماذا سيحدث غداً؟

فأجاب القمر لا تسألي وانتظري حتى تعرفي.

فأثار في ذهني الفضول ماذا سيحدث غداً وبعد غد؟!

ومرت بي السنون حتى انقطع اليوم التيار الكهربائي فخرجت إلى الشرفة وقلبي يملؤه حزن دفين فوجدت القمر ينير السماء فتذكرت ما كنت أسأله عنه والآن عرفت ما كان يثير فضولي منذ سنين.

وهو أني كنت أحلم بحياة كلها سعادة ولهو وقلوب خالية ولم أتوقع أن الحياة مسؤولية وإثبات ذات وعمل وكفاح. كنت أحلم بأن الحب هو السعادة (الحب العاطفي) فهناك ناس يجدون السعادة في المال وآخرون يجدونها في الأطفال أما الآن فقد أدركت أن الحب وحده لا يكفي فهو ليس كل شيء.

ويبقى في داخلي سؤال ماذا سيحدث غداً؟ فأجاب القمر لا تسألي وانتظري حتى تعلمي وكأنه أراد أن يعلمني الصبر. وسألت نفسي هل سأنتظر مثل ما انتظرت وبعدما تمر بي السنون يمكن أن يكون عندي فضول أن أعرف ماذا سيحدث غداً؟

لا إني أخاف أن أعرف الإجابة وأفضل أن أعيش اليوم لليوم وغداً لغد ونظرت إلى القمر لأقول له هذا فلم أجده لقد اختفى وأخذ معه أملاً كان في قلبي ولكن علمني إن أنتظر قدومه فإننا على موعد بلقاء ليحمل لي باقة من الآمال والأحلام.

إن كل يوم جديد يولد معه آمال وأحلام جديدة ولكنها بعيدة.

أمل طلعت محمد - مصر





لغويات

أخطاء في استعمال اسم التفضيل

إذا كان اسم التفضيل مجرداً من ال والإضافة وجب إفراده وتذكيره ولو كان المفضل مثنى أو جمعاً أو مؤنثاً «ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا» «أأنتم أعلم أم الله» «والفتنة أشد من القتل»، ويذكر المفضل عليه بعده مجروراً بمن أو يقدر «أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً» وفي هذه الحالة لا تجوز المطابقة بين المفضل واسم التفضيل. ومن الأخطاء الشائعة بين الكتاب المعاصرين «دولة عظمى»، وبدلاً من ذلك يقال أعظم دولة أو دولة أعظم من غيرها.

– وإذا دخلت ال على اسم التفضيل وجبت مطابقته للمفضل عدداً وجنساً «إنك أنت الأعلى» «وأنتم الأعلون» «وزينا السماء الدنيا» «السماوات العلى»، ويمتنع ذكر المفضل عليه بعده مجروراً بمن، ولذلك لا يصح قول بعض الكتاب الصحفيين «والأهم من ذلك...» والصحيح أن يقولوا «وأهم من ذلك..».

– وفي حالة إضافة اسم التفضيل إلى المفضل عليه النكرة يجب إفراد اسم التفضيل وتذكيره ومطابقة المفضل عليه (المضاف إليه) للمفضل جنساً وعدداً «زيد أفضل طالب وهند أفضل طالبة، وأنتم أفضل طلاب...».

– وفي حالة إضافته إلى المفضل عليه المعرفة تجوز المطابقة بين اسم التفضيل والمفضل ويجوز بقاء اسم التفضيل مفرداً مذكراً: «ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً...» «الأشج والتناقض أعدلا بني مروان».

أسماء الفائزين في مسابقة العدد ١٧٢

١– أسماء محمد التركي – الرياض

٢– شهد محمد مصطفى أبو بكر – مكة المكرمة.

٣– فائزة أحمد علي الفار – مصر – طنطا.

شارك واربح

شروط المسابقة

١– ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ذي القعدة ١٤٢٦هـ.

٢– ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.

٣– لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.

٤– لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.

٥– معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

س١– من هي الداعية المسلمة التي كانت أول امرأة فسرت القرآن الكريم؟

....

....

س٢– اذكر آية تشير إلى تحرير العبيد.

....

....

....

س٣– اذكر ثلاثة أعمال تقوم بها الحيوانات تنبئ بقرب حدوث هزة أرضية.

....

....

....

س٤– ما رأي الشيخ حسان موسى في الحديث عن إقامة دولة إسلامية أو خلافة إسلامية في أوروبا؟

....

....

....

س٥– كم نسبة المسلمين في بلغاريا؟ وكم مقعداً لهم في البرلمان؟

....

....

الاسم:..

العنوان:..

....

....



الكلمات الضائعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	■	ا	ل	و	ج	و	د	س	ا	■
٢	ا	ش	ل	ب	و	ذ	ي	و	ف	ع
٣	ل	م	ج	أ	س	م	و	ي	أ	ر
٤	ن	ر	ض	ا	ز	ي	ا	و	خ	ش
٥	هـ	ا	ا	ف	ع	ل	ل	م	ا	ي
٦	ا	م	ي	ي	ع	ت	ا	س	ف	ئـ
٧	ر	ن	ب	ي	ق	ع	ي	ت	أ	ا
٨	و	إ	و	ي	ر	ع	ش	و	ن	ب
٩	ض	ن	و	س	م	ا	ئـ	ي	ا	هـ
١٠	■	م	ج	ر	ت	ي	ف	ل	خ	■

اشطب كلمات البيتين التاليين أفقياً أو رأسياً أو قطرياً من اليمين أو الشمال من الأعلى أو الأسفل، فسيبقى معك أحد عشر حرفاً تشكل ثلاث كلمات هي اسم الشاعر صاحب البيتين.

أسمو وتسمو في العيون شجاعتي
ويذوب في عرش الوجود هبائي
أنا لا أخاف بياض شعري إنما
خلف النهار مجرتي وسمائي

إجابات أسئلة مسابقة العدد ١٧٢

١) ما لا يحل انتهاكه من ذمة أو حق، والمرأة، وحرم الرجل وأهله، والمهابة.
٢) استهدف: المملكة العربية السعودية.
٣) هل الإنجيل كلمة الله؟ القرآن معجزة المعجزات، المسيح في الإسلام (ويقبل مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، الاختيار بين الإسلام والمسيحية).
٤) طاقة الحب، طاقة التعظيم والخضوع، طاقة الخوف والرجاء.
٥) من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان.

مثل وقصة

حسبك من غنىً شبعٌ وريٌّ

أي اقنع من الغنى بما يشبعك ويرويك وجُدْ بما فَضَل عن ذلك. وهذا المثل قاله امرؤ القيس في معزى له:

إذا ما لم تكن إبل فمعزى
كأن قرون جلتها العصي
فتملأ بيتنا أقطاً وسمناً
وحسبك من غنى شبع وري

وهذا المعنى أوجه من قول من قال إنه دعوة للقناعة بالقليل، لأن امرأ القيس يقول في أبيات أخرى:

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة
كفاني، ولم أطلب، قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

فهو يخبر عن علو همته.

اللغز

محبوبة مدورة
منفوخة مكورة
ثيابها من جلد
لا تشتكي من برد
في جوفها هواء
وليس فيها ماء
نضربها فتهرب
لكنها لا تغضب
فما هي؟

طرفة

خرج الخليفة المهدي يوماً يتصيد، وانفرد بفرسه حتى وجد خباء أعرابي فسأله: يا أعرابي هل من قرى؟ فقدم له قرصاً من الخبز وركوة فيها شَراب فأكل وشرب ثم قال له: أتدري من أنا؟ أنا من خدم أمير المؤمنين، فقال له: بارك الله لك في موضعك. ثم شرب أخرى فقال له: أتدري من أنا؟ قال: زعمت أنك من خدم أمير المؤمنين، فقال: لا، ولكني أمير المؤمنين! فأخذ الأعرابي الركوة فوكأها (سدها) وقال: إليك عني، فوالله لو شربت الثالثة لادعيت أنك رسول الله!! فضحك المهدي حتى غشي عليه. ثم أحاطت بهما الخيل... فطار قلب الأعرابي فزعاً، فقال له المهدي: لا بأس عليك. ثم أمر له بكسوة ومال!!



فرحة العيد.. ومرارة الأسى

بقلم:
عيدروس بن سعيد السقاف
المدينة المنورة

بالأمل والرجاء والتضرع والدعاء ودع المسلمون شهر رمضان المبارك بعد صيامه وقيامه طامعين في رحمة الله جل وعلا، لقبول ما تقربوا به إليه شكراً له سبحانه على نعمة نزول القرآن الكريم وصيام رمضان المبارك.

وبعد الفطر يفرح كل مسلم ويرجو أن يتقبل الله صيامه، وعلى هذا الأساس يستقبل المسلمون عيد الفطر، فالتوفيق لطاعة الله سبب أفراحهم، «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» يستقبلون العيد وهم بعيدون عن مشاعر اليأس والقنوط فلا يتركون عوامل الذل والوهن تتسلل إلى أعماقهم نتيجة ما يجري في ديار المسلمين من المصائب والنكبات.

فأعياد المسلمين ليست كسائر الأعياد، فهي أعياد مرتبطة بحقيقة أرادها الله لعباده، فإن نجحوا في أن يحققوا ذلك ضمنوا أجرهم عند ربهم، ولا عليهم إن تحققت آمالهم في هذه الحياة أو لم تتحقق، فكل أمرهم مرجعه ومرده إلى الله. وهذا كله بخلاف أعياد غير المسلمين التي تقوم على مبادئ زائفة أو مناسبات هابطة الغايات أو انتصارات قصيرة الأمد في سبيل أطماعهم وشهواتهم وطغيانهم يمارسون فيها جوانب بهيمية هابطة، لا تُرعى فيها القيم ولا مكان فيها للشيم والأخلاق.

أما العيد في الإسلام فرابطة قوية خالدة في علاقة المسلمين بالقرآن الكريم؛ إذ يرتبط المسلمون به ارتباطاً وثيقاً دائماً بدوام الأعياد في الإسلام التي تأتي عقب طاعة من الطاعات وتبدأ أيضاً بعبادة صلاة العيد.

ففي صباح يوم العيد يبزغ نوره وترسل الشمس أشعتها مهنئة المسلمين في ذلك الوقت الباكر المبارك الذي يسر الناظر بعين البصر والبصيرة، وتتنزل الملائكة في ثوب جليل مهيب ومعها الصحف فتقف على السكك ومنحنيات الطرقات، تسجل الذاهبين والعائدين إلى المصلى، وتهديهم الهدايا المعنوية والجوائز الربانية. فهنيئاً لمن أخذ جائزته بيمينه رضواناً من الله، ويا خيبة من كان مطروداً خائباً خاسراً.

ومن محاسن أسرار هذه الأمة المحمدية إبراز هذه الصورة الوضاءة عن العيد، فيوم العيد سر من أسرار هذه الأمة المحمدية تخرج فيه مكبرة للمولى عز وجل معلنة تضامنها وتكاتفها وانسجامها وتآزرها.. تظهر بهذه الشعائر التعبدية في كل الديار الإسلامية فترعب أكبر قوة في الأرض وتغيظها.

كما تحمل أعياد الأمة الإسلامية رسالتها في أسمى صورها من المشاعر الجياشة النبيلة، الإيمانية والإنسانية، فتكتمل فيها أفراح المجتمع وسعادته بما تنطوي عليه هذه المناسبات من تجسيد للأخوة والرحمة والمودة بين المسلمين، ومن التقدير واحترام بعضهم لبعض وتوثيق عرى الروابط الأسرية وصلة الأرحام والعلاقات الاجتماعية.

من خلال هذه المعاني السامية، والصور الرائعة المشرقة ينبغي للمسلمين أن يدركوا الهدف من العيد، ويقووا رابطتهم ولو تباعدت ديارهم واختلفت ألسنتهم وألوانهم، وأن يتعاونوا على البر والتقوى، ويسعوا لحل النزاعات والمشكلات فيما بينهم، لكونهم أمة واحدة ونبذ أسباب الفرقة طاعة لله عز وجل.

لذا ينبغي أن نسأل أنفسنا: هل نستحق العيد بهذا الفهم؟ هل حققنا عبوديتنا كاملة لله؟ وكيف نفرح وإخواننا المسلمون يذبحون وتنتهك أعراضهم وتغتصب ديارهم وبلادهم في كل مكان وكأن الأمر لا يعنينا؟

أيها المحتفلون بالعيد في كل صقع من أصقاع المعمورة. أما آن لكم أن تدركوا أن الشحناء والبغضاء بين المسلمين تزيد العدو قوة وعتواً، في حين لا يجني المسلمون منها إلا الضعف والخذلان؟ وأكبر دليل على ذلك أنه قد مرت أعياد وأعياد وسحابة الأسى تظلل الأجواء الإسلامية بالمصاب الجلل الذي نال المسلمين باحتلال الصهاينة للمسجد الأقصى -فك الله أسره- وهذا ما جعل حلاوة العيد تمتزج بمرارة الأسى، وبهجة الأنس تختلط بعلقم الحزن على ما نال أولى القبلتين من دنس الصهاينة أبناء القردة والخنازير وما لحق أهله من اضطهاد وإبعاد عن ديارهم وأموالهم، وهذا عار في جبين المسلمين. أليست المسؤولية على جميع المسلمين إن كانوا حقاً مسلمين؟ إنها قضية عقيدة، ومقدسات، وليست قضية أرض فقط بل جوهر القضية القدس والدين.

إخواني ما أردت تعكير جو العيد إنما ألفت النظر من باب النصح والتذكير وحث الخطى، لا من باب اليأس والقنوط. ثم تعال يا أخي نتذكر إخوة لنا وأخوات كيف مر بهم العام المنصرم وهم يذرفون دموع الأسى والحزن وقد اختفت بسمة الفرح من وجوههم وجفت شفاههم من العطش ومزق الجوع أكبادهم. كيف يطيب لنا العيد وهناك العراة يعانون صقيع البرد ويفترشون الأرض ويلتحفون السماء؟ كيف يطيب لنا العيد وقلوبنا تنزف دماً لما يجري لإخواننا في العراق وفي فلسطين وغيرهما على أيدي الأعداء من تعذيب وتشريد، وما يمارسونه من أنواع القتل وانتهاك الأعراض وما نشروه من الدمار والخراب والتهجير؟ كيف يطيب لنا وقد ترملت النساء وتيتم الأطفال؟ كل هذا يجري ونحن لاهون! كيف يطيب لنا العيد ونحن نسمع شكوى الشيوخ وبكاء الأطفال وصيحات الأمهات وصرخات الأخوات والبنات؟ إن الأمة الإسلامية بعيدة كل البعد عن ساحتهم لا تقدم لهم سوى الشجب إن سمح لها أن تشجب وهي متمسكة بخيط العنكبوت!!

